التنصير الطبي الخفي

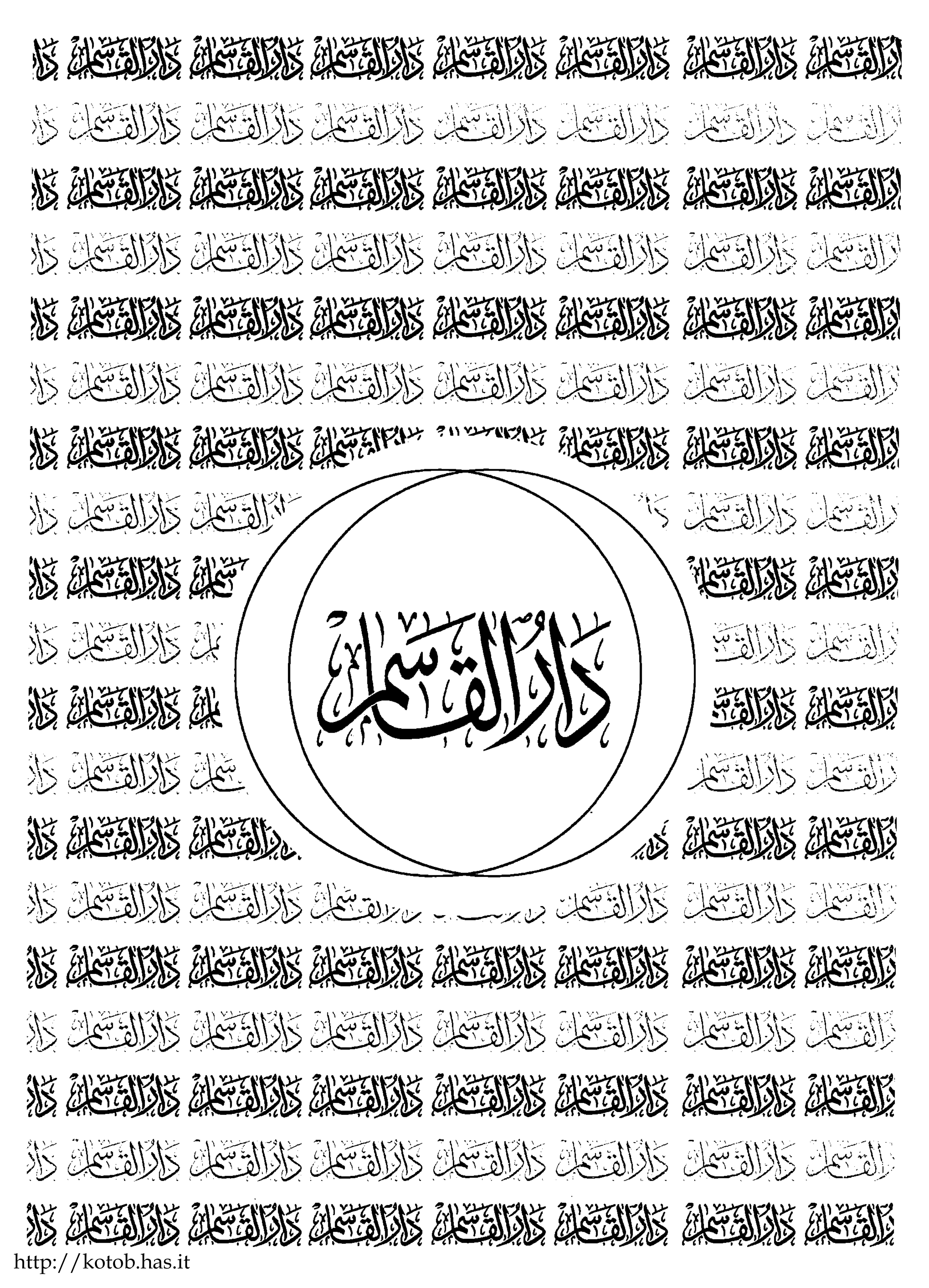
في البلاد الإسلامية



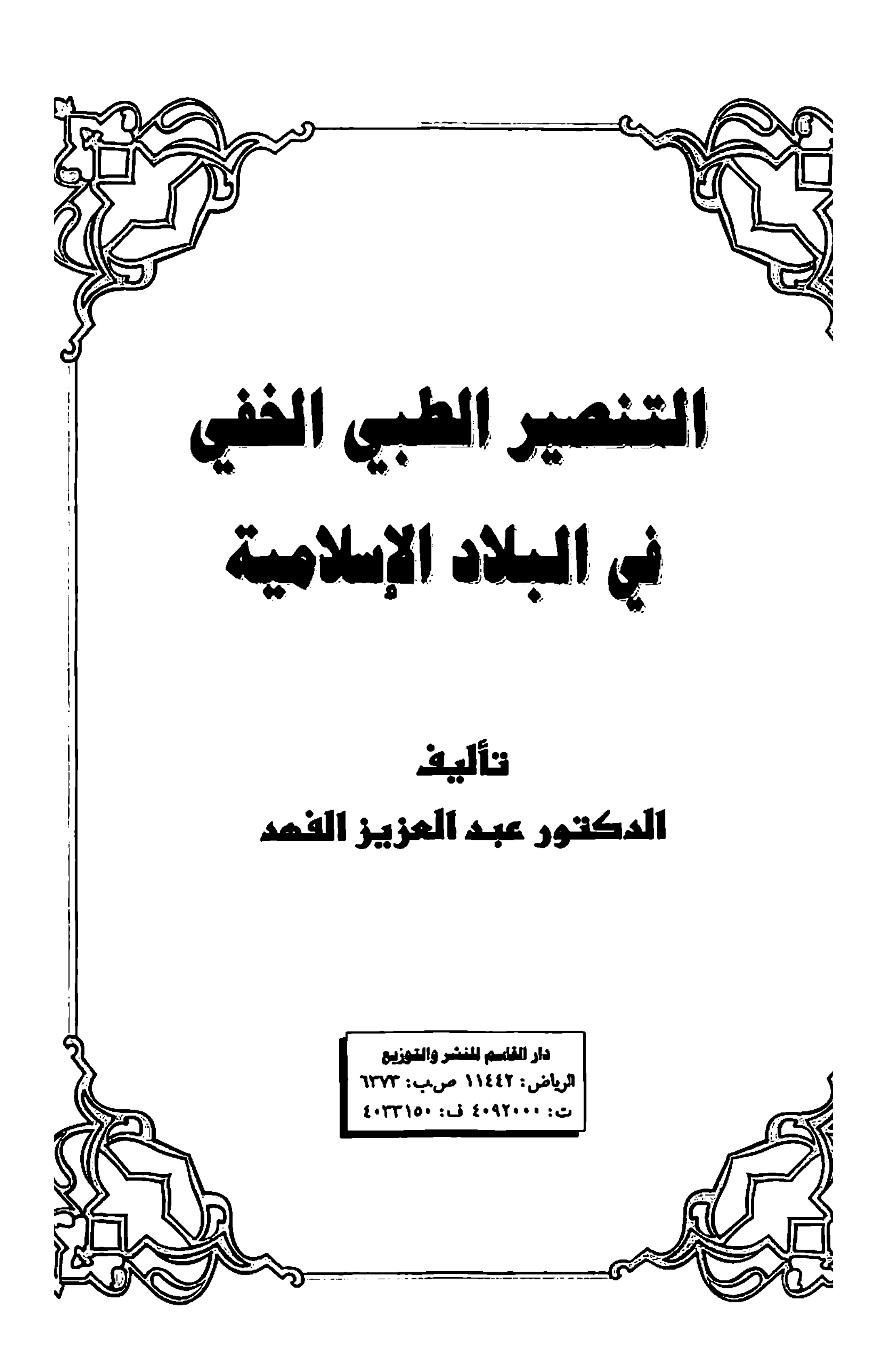
دكتور

عبد العزيز الفهد

دار القاسم



دار القاسم



التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية

تأليف

الدكتور عبد العزيز الفهد

دار القاسم للنشر والتوزيع
الرياض: ١١٤٤٢ ص.ب: ٦٣٧٣
ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار القاسم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفهيد ، عبدالعزيز

التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية. / عبدالعزيز الفهيد.-
الرياض، ١٤٢٦هـ

٢٢٤ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : X- ٥٩ - ٧٣٠ - ٩٩٦٠

١- التنصير   أ. العنوان

ديوي ٢٧٥,٣٧   ١٤٢٦ / ٣٨٦٤

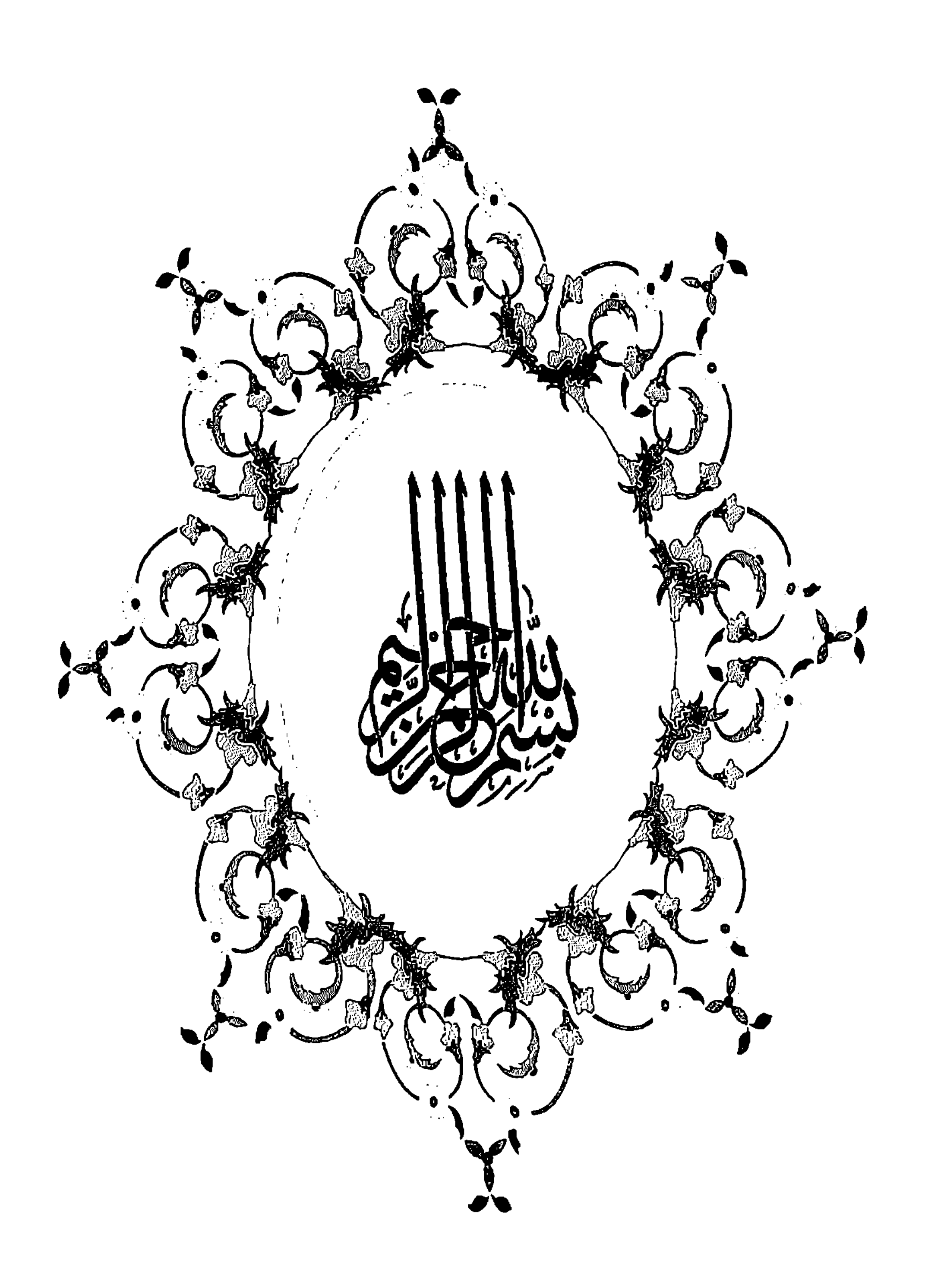
رقم الإيداع : ٣٨٦٤ / ١٤٢٦
ردمك : X - ٥٩ - ٧٣٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م

العنوان : الرياض - طريق الملك فهد جنوب شارع التليفزيون

للمراسلات :الرمز البريدي ١١٤٤٢ - ص. ب ٦٣٧٣
الرياض هاتف ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس ٤٠٣٣١٥٠
فرع جدة هاتف ٦٠٢٠٠٠٠ فاكس ٦٣٣٣١٩١
فرع بريدة هاتف ٣٢٦٢٨٨٨ فاكس ٣٦٩٢٨٨٨
فرع الدمام هاتف ٨٤٣١٠٠٠ فاكس ٨٤١٣٠١١
■ البريد الإلكتروني sales@dar-alqassem.com
■ موقعنا على الإنترنت www.dar-alqassem.com

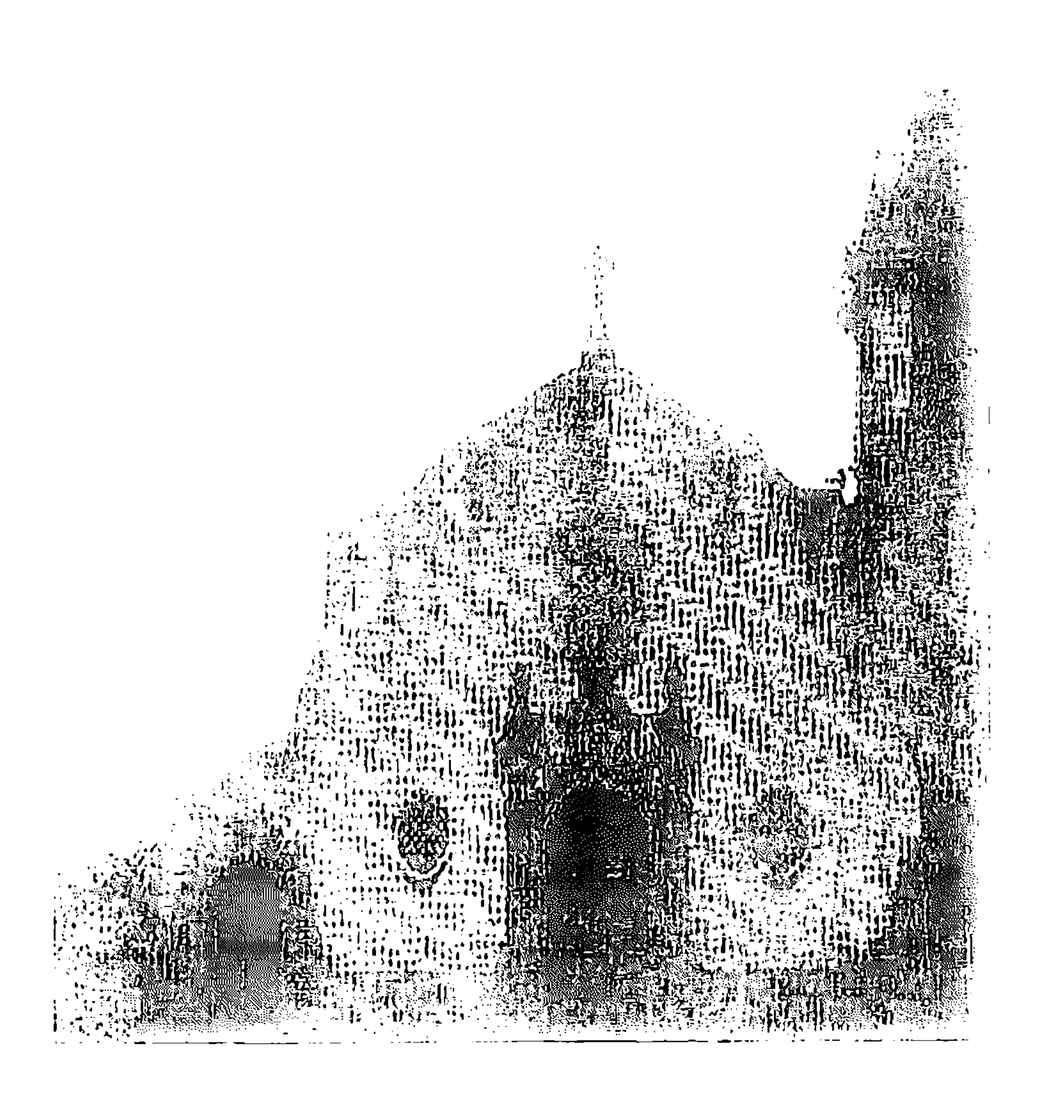

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- إلى كلِّ مسلمة ومسلمة.
- إلى كلِّ من يعمل في الحقل الصحِّي في العالم الإسلامي.
- إلى الباحثين عن الحقيقة والمفكِّرين.
- إلى العاملين في مجال الدَّعوة والعلماء.
- إلى المؤسَّسات الخيريَّة والإغاثية.
- إلى رجال الأعمال والتُّجار، ورجال المال والاقتصاد.

أهدي لكم هذا الكتاب سائلاً المولى - عزَّ وجلَّ - أن ينفعَ من قرأه، وأن يرزقَنا وإيَّاكم الإخلاص في القول والعمل.

المؤلف



افتتاحية

(أخي المسلم هذا المسجد الذي كان منارةً للإسلام، وكان يسجد المسلمون فيه لله تحول إلى كنيسة يؤمُّها النصارى في تلك البلاد ولا حول ولا قوَّة إلا بالله).

المقدمة

إنَّ الحمد لله والشكرَ له سبحانه، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد.. وبعد:

أخي الكريم:

يقول الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

ويقول الله عز وجل: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩].

أخي الكريم:

إنَّ الأمَّة الإسلامية تواجه اليوم تحديات تهدف إلى تفتيت وحدتها وإضعاف قوتها، وتواجه الأمة الإسلامية أعنف حرب وأشرسها، حيث إنَّها حرب عسكرية فكرية واقتصادية وإعلامية.

وللتنصير أيُّها الأحبَّة من المخاطر التي تهدِّد كثيراً من البلاد الإسلاميَّة اليوم، حيث التَّنصير العلنيُّ والخفيُّ وبكلِّ الوسائل والأهداف والغايات، وقد توسَّع مفهوم التَّنصير فلم يعد قاصراً على الدَّعوة إلى الدخول في النصرانية بل إنه أشمل وأكثر من ذلك حيث التَّشكيك في الإسلام وإفساد عقائد المسلمين في العالم عن طريق عدَّة قنوات، سواء إعلامية أو مطبوعات أو نشرات أو كتب أو حتَّى في المحافل الدولية.

والحقيقة أنَّ المنصِّرين يحاولون جاهدين في تنصير المسلمين منذ فترة طويلة، والجديد في هذا القرن أنَّ الأساليب اختلفت وتطوَّرت ودخلت في كل الميادين

ومن ذلك مجال الطب والصحة.

ولأنَّ مجال الطب يحتل مكانة كبيرة في نفوس الناس، لما فيه من الرحمة بالمرضى والمصابين، وتسخير كل الإمكانات العلمية والتكنولوجية الفائقة، من أجل إعداد وصناعة الأجهزة الطبية والأدوية، وكلِّ ما يزرع الابتسامة في قلوب المرضى وذويهم، فلذلك دخل فيه المنصِّرون بكل قوة وبدعم ماليٍّ كبير جداً يقدر بالمليارات من الدولارات سنوياً، من دول ومنظمات وجمعيات تُعدُّ بالآلاف.

لذلك أحببت أن أكتب في هذا المجال الحيويِّ المهمِّ الخفيِّ، حيث تم من خلاله تنصير كثير من أبناء المسلمين وغيرهم، وحيث إن المراجع والكتب التي تتناول هذا الموضوع الذي يربط بين الطب والتنصير قليلة جداً.

ومن المعلوم أن التنصير كان ولا يزال وسيلة للاستعمار والسيطرة، وأن المنصرين ـ سواءً علموا أو لم يعلموا ـ ليسوا سوى طلائع للمستعمر الغاشم.

منهاج هذا الكتاب:

إنَّ هذا الكتاب فريد من نوعه من حيث الطرح، وكذلك من حيث التوسع في موضوع مهم وهو موضوع التنصير في مجال الطب والصحة، ونسبة لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة، فقد قمنا من أجل تقديمه بالجهود التالية:

١ـ سافرنا إلى عدة دول: في أوربا وبريطانيا، وأوربا، وكثير من عواصم الدول العربية بحثاً عن المراجع.

٢ـ أخذنا كثيراً من المعلومات عن كثير من الكتب المتخصِّصة في هذا المجال، وكذلك المقالات المنشورة في مختلف الدوريات والمجلات.

٣ـ عن طريق رصد الإحصائيات والأرقام، من المواقع الهامة الخاصة بالتنصير والطب والصحة، في شبكة الإنترنت.

٤ـ أخذنا من خبرة كثيرٍ من العاملين في القطاعين الصحي والخيري.

ثم تمت كتابة هذا الكتاب وتقسيمه إلى عدة فصول وأبواب حيث كلٌّ باب يتحدث عن موضوع مهم من أبواب التنصير.

وأخيراً أضفنا وحذفنا كثيراً من الكتابات المتعلقة بالتَّنصير، والتي رأينا من المصلحة عدم نشرها.

إنَّ علاقة التنصير بالطب علاقة قوية، وهناك معلومات وأرقام وإحصائيات لم نصل إليها، ولكن قد يكفي ما تم جمعه في هذا الكتاب، ومع العلم بأن بعض المنصِّرين دخلوا في دين الإسلام وبعضهم نفع الإسلام أكثر من أبنائه ولكن لابد من وضع النقاط على الحروف.

نسأل الله العظيم أن ينفع بهذا الكتاب كثيراً من المسلمين الغيورين على الإسلام والمسلمين، وبالأخصِّ الذين يعملون في الحقل والمجال الطبي من أطباء وممرضين وفنيين ومدراء صحيين، وكذلك الذين يعملون في شركات التوظيف وشركات الأجهزة الطبية وشركات الأدوية.

ونسأل الله أن ينفع به العلماء والمتخصِّصين والمهتمِّين برصد حركة التَّنصير العالمية، في بلاد المسلمين أو غيرها من البلدان في جميع قارات الكرة الأرضية.

وأخيراً نسأل الله الإخلاص والصدق وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به في كل زمان ومكان.

المؤلف

يوم الجمعة ١٤٢٦/٣/٢٧هـ

الموافـق ٢٠٠٥/٥/٦م

الباب الأول
الطب وعلاقته بالتنصير

الفصل الأول: مقدمة عن التنصير

الفصل الثاني: تعريف التنصير

الفصل الثالث: أهداف التنصير


http://kotob.has.it

الفصل الأوَّل
مقدمة عن التَّنصير

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسوله الكريم.. وبعد:

أيُّها الأحبَّة:

لا شكَّ أنَّ الأمم النَّاجحة هي الأمم الَّتي تكتشف مواطن ضعفها وقوتها وذلك لتضع يدها على أهم نقاط الضعف والقوة لديها، ولكي تنطلق إلى الأمام ولكي تغير سياساتها واستراتيجياتها، ولا شك أن موضوع التنصير قد أُشبع طرحاً ولكن لأهمية هذا الموضوع ولأنَّ الأعداء لا يكلون وهم يهاجمون الأمة الاسلامية في كثير من مناحي الحياة عن هذا الطريق، أعني التنصير، كان لابد من الكتابة عن هذا الخطر الدَّاهم.

- والمجتمع المسلم لم يسلم من ظاهرة التنصير، بل ربما أضحى هذا المجتمع أكثر المجتمعات تعرضاً لها، نظراً للمقاومة التي يلقاها المنصرون من المسلمين أفراداً قبل المؤسسات والجماعات. ذلك أن المسلم يتربى على الفطرة وعلى التوحيد، ويصعب حينئذ أن يتقبل أي أفكار فيها تتعارض مع الفطرة، أو فيها خلل في الجوانب العقائدية، وفي مخاطبة العقل، مادام المسلم يملك البديل الواضح.

ومع هذا تستمرُّ حملات التَّنصير الموجهة للمجتمعات الإسلامية والأقليات والجاليات المسلمة، آخذة وسائل عديدة ومفهومات متجددة، تختلف عن المفهوم الأساس المتمثل في محاولة إدخال غير النصارى في النصرانية.

والتنصير ظاهرة متجددة ومتطورة في آن واحد. وتطورها يأتي في تعديل الأهداف، وفي توسيع الوسائل ومراجعتها بين حين وآخر، تبعا لتعديل

الأهداف، ومن ذلك اتخاذ الأساليب العصرية الحديثة في تحقيق الأهداف المعدلة، حسب البيئات والانتماءات التي يتوجه إليها التنصير، حتى وصلت هذه الظاهرة، عند بعض المتابعين للظاهرة، إلى أنها أضحت علماً له مؤسساته التعليمية ومناهجه ودراساته ونظرياته[١].

أيها المسلم:

إنَّها مأساة بل أكبر كارثة أن تغيب عنا نحن المسلمين أهداف هذه العصابات، عصابات التنصير، التي أصبح خطرها عظيماً على أمة الإسلام في كلِّ مكان تجد أن هذه المنظمات تبث سمومها لتنصير أبناء المسلمين.

- يقول روبرت ماكسن (لن يتوقف سعينا نحو تنصير المسلمين حتَّى يرتفع الصَّليب في مكة ويقام قداس الأحد في المدينة)[٢] ولقد اهتمت الكنيسة بتوجيه جهودها إلى التبشير (التنصير) بالمسيحية في العالم الإسلامي في القرون الأخيرة لتقتلع الإسلام من نفوس النَّاس وتحل النَّصرانية محله. ولقد خطط المخططون والمفكرون النصارى للعالم الإسلامي وتدميره الخطط الكثيرة حيث علموا أنَّه ليس فقط بالقوة العسكرية يستطيعون أن ينشروا النصرانية بل أهم من ذلك الغزو الفكري والأخلاقي والاقتصادي، بل وحتى أنبل وأشرف الرسائل مثل مهنة الطب استخدمتها عن طريق الإغاثة وتقديم العلاج والدواء بيد والنصرانية بيد أخرى.

ولقد أدرك المبشرون أهمية آلام البشر والطب كوسيلة لنشر باطلهم

---

[١] علي إبراهيم النملة، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط٣، الرياض ١٤٢٤هـ، ص ١٥-١٦.

[٢] حزام المواجهة، ص١١٥.

وعقدتهم، فخرجوا عن كل نبل في الطبيعة الإنسانية وحسبك قولهم (حيث تجد بشراً تجد آلاماً، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير)[١].

وهكذا اتخذ المبشرون الطب ستاراً وطريقاً ينصرون به كثيراً من البشر مستغلين الفقر والمرض والجهل، بل أن كثيراً من الأطباء يدعون إلى النصرانية في المجتمعات الطبية التي يعملون فيها حتى أصبح الطب أكبر عون ومن أهم الوسائل والميادين التي تنشر بها النصرانية، ولذلك كان لابد من إيضاح هذا الخطر وأهدافه وأساليبه وطرق المقاومة له لكي نحمي الشعوب الإسلامية من هذا الخطر الكبير.

---

[١] عمر فروخ ومصطفى الخالدي، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص٥٩.

الفصل الثاني
تعريف النَّصرانية

معنى التنصير لغوياً:

هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو الدخول في النصرانية.

ونصَّره (جعله نصرانياً)[١].

وفي الحديث الصحيح قال رسول الله ﷺ: «**ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسُّون فيها من جدعاء؟**»، والفطرة هنا هي الإسلام[٢].

معنى التنصير اصطلاحاً:

التنصير حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور اثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث عامة وبين المسلمين خاصة، بهدف إحكام السيطرة على تلك الشعوب[٣].

ويقول د. ابراهيم عكاشة: إنَّ المبدأ العام لمفهوم التنصير هو قيام مجموعة من المنصِّرين باحتلال منطقة معينة، والعمل على تنصير سكانها وانشاء كنيسة وطنية تؤول مسؤولياتها الإدارية والمالية تدريجياً للأهالي الذين يقومون بنشر النصرانية في المناطق التي لم يصل اليها المنصرون[٤].

التبشير: هو اسم مرادف للتنصير وهو خداع كبير.

---

(١) لسان العرب لابن منظور، المحيط، طبعة بيروت، (٣/٦٤٨).

(٢) رواه البخاري.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص١٥٩.

(٤) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، د. إبراهيم عكاشة، ص ٢٦.

والتبشير هو الدعوة الى النصرانية ومحاولة دفع الناس الى الدخول بها بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة[١].

وهي كلمة تفيد السرور وهي حقيقة كلمة خداع من النصارى.

والتبشير عند المسيحيين (النصارى) يعني هجوم المسيحية على الديانات المستوطنة في البلاد التي يتوجه إليها المبشرون المسيحيون للتبشير فيها خصوصاً على الإسلام[٢].

---

[١] التبشير الصليبي حق الله، السيد صالح، ص ٣٩.

[٢] الغزو الفكري، علي عبد الحليم محمود، ص١٣.

الفصل الثالث

أهداف التنصير

مما تجدر الإشارة إليه أن التنصير له أهداف كثيرة جداً، ولكن منها على سبيل الذكر:

١ ـ محاولة تحويل المسلمين عن دينهم، ولو إلى أيٍّ ملة أخرى كالإلحاد والكفر والتَّشويش على عقائدهم.

٢ ـ الحيلولة ومحاولة منع دخول الأمم الأخرى في الإسلام.

٣ـ هدم الأخلاق الإسلامية لإضعاف المسلمين وإلحاق الهزيمة النفسيَّة بهم.

٤ ـ محاربة المسلمين اقتصاديّاً، وذلك عن طريق إنفاق الأموال الطَّائلة بإسراف على وسائل الترف والزِّينة والجنس.

٥ ـ محاولة الفصل الكلي والجزئي بين الإسلام والمسلمين، وحتى الفصل الجزئي (العلمانية وغيرها).

٦ ـ مساعدة الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية في التَّجسُّس على المسلمين.

٧ ـ القضاء على وحدة العالم الإسلامي ومحاولة التفكير في وحدة المسلمين.

٨ ـ محاولة وقف انتشار الإسلام في العالم وخصوصاً في بلاد النصارى أنفسهم.

٩ ـ الانتقام والحقد الدفين على الإسلام، وذلك لأنَّ الإسلام استطاع أن يهزم الصليبيين في عدَّة مواقع ولمدَّة عدة قرون.

١٠ ـ إيجاد قاعدة وجيل يكره الإسلام ويحمل أفكار الغرب ومدنيته ويحاول القضاء على الإسلام.

١١ ـ ترسيخ فكرة سيطرة الرجل الغربي الأبيض على بقية الأجناس البشرية الأخرى وترسيخ مفهوم الفوقية والدونية.

١٢ ـ التغريب، وذلك بالسعي الى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته بأنواعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأُسري والعقدي من أصالتها الإسلامية إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة وهي المستمدة من خلفية دينية تطرفية أو يهودية.

١٣ ـ بذر الاضطراب والشك في المثل والمباديء الإسلامية، لمن أصروا على التمسك بالإسلام ،وقد تكرر هذا الهدف في محاولات المنصر المعروف السموأل (صاموئيل) زويمر[١]، الذي خاض تجربة التنصير في البلاد العربية بعامة، وركز على منطقة الخليج العربيٍ بخاصة.

وقد أرسل إلى لوشاتليه[٢] رسالة في ١٣٢٩/٨/٧هـ، ١٩١١/٨/٢م قال فيها: "إن لنتيجة إرساليات التبشير في البلاد الإسلامية مزيتين: مزية تشييد ومزية هدم، أو بالأحرى مزيتي تحليل وتركيب. والأمر الذي لا مرية فيه هو أنَّ حظٌ المبشرين من التغيير ـ الذي أخذ يدخل على عقائد الإسلام ومبادئه الخلقية في البلاد العثمانية والقطر المصري وجهات أخرى ـ هو أكثر بكثير من حظ

---

[١] السموأل أو صاموئيل شاتليهلو زويمر من أقطاب التنصير في البلاد العربية. ولد سنة ١٨٦٧م، وتوفي سنة ١٩٥٢ م ، ويعد رئيس المستشرقين في الشرق الأوسط. تولى تحرير مجلة العالم الإسلامي التي أنشأها مع ماكدونالد، وله آثار في العلاقات بين الإسلام والنصرانية. انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون ــ مرجع سابق ــ (١٣٨/٣) حيث عده العقيقي من المستشرقين الأمريكيين.

(٢) أ. لو شاتليه أستاذ المسائل الاجتماعية الإسلامية في فرنسا، وأحد المنصرين المستشرقين الفرنسيين في القرن الميلادي المنصرم. رأس تحرير مجلة العالم الإسلامي الفرنسية. انظر ترجمته في: الغارة على العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص٥.

الحضارة الغربية منه، ولا ينبغي لنا أن نعتمد على إحصائيات التعميد في معرفة عدد الذين تنصَّروا رسمياً من المسلمين، لأننا هنا واقفون على مجرى الأمور ومتحققون من وجود مئات من الناس انتزعوا الدين الإسلاميَّ من قلوبهم واعتنقوا النصرانية من طرف خفي".

١٤ ـ الإيحاء بأن المبادئ والمثل والتعاليم النصرانية أفضل من أي مثل ومبادئ أخرى، لتحل هذه المثل والمبادئ النصرانية محل المبادئ والمثل الإسلامية. ولا يأتي هذا مباشرة، ولكنه ينفذ من خلال دعاوى لا يظهر عليها البعد الديني المباشر، وإن كانت تسير في تحقيق هذا الهدف.

١٥ ـ الإيحاء بأن تقدم الغربيين الذين وصلوا إليه إنما جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية، بينما يعزى تأخر العالم الإسلامي إلى تمسكهم بالإسلام. وهذا منطق المنصرين المتمسكين بنصرانيتهم. أما العلمانيون فإنهم يقررون أن سر تقدم الغرب إنما جاء لتخليهم عن النصرانية، وأن تخلف المسلمين يعود إلى إصرارهم على التمسك بدينهم.

ولكي تعلم أخي الكريم أهمية هذه الأهداف لدى النصارى فإليك طائفة من أقوالهم:

١ ـ المبشر الأمريكي المشهور (زويمر) يقول في مؤتمر القدس عام ١٩٢٤م -١٣٤٣هـ (أيها الأبطال الزملاء الذين كتب لهم الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الإسلام، لقد أديتم الرسالة التي أُنيطت بكم أحسن أداء ووفقتم لها أحسن التوفيق، إن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست إدخال المسلمين المسيحية، فإن هذه هداية وتكريم وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له

بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السَّالفة خير قيام ولقد أعددتم في ديار الإسلام شباباً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية)[١].

٢ ـ ويقول القس استورد كونوردا: (إن المسلمين يقتبسون من حيث لا يشعرون شطراً من المدنية النصرانية ويدخلونه في ارتقائهم الاجتماعي، وما دامت الشعوب الإسلامية تتدرج الى غايات ونزعات ذات علاقة بالإنجيل فإن الاستعداد لاقتباس النصرانية يتولد فيها من غير قصد)[٢].

٣ ـ يقول لورانس براون (اذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنةً على العالم وخطراً، وأمكن أن يصبحوا نعمة له أيضاً، أما وإذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا قوة ولا تأثير)[٣].

٤ ـ نشرت صحيفة هيرالد تربيون الأمريكية في ١٩٨٥/٨/٨م تقريراً عن رحلة البابا إلى أفريقيا، حيث يقول لورين جينكز (يقوم البابا بولس الثاني بثالث رحلة له لأفريقيا في غضون خمسة أعوام، بأمل أن يرسي قواعد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ضد النهضة الإسلامية المتزايدة في القارة، الأمر الذي يعده الفاتيكان أمراً هاماً من أمور هذا القرن)[١].

---

[١] أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤١٢هـ، ص١٦٠-١٦١.

[٢] سعد الدين صالح، الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ص ٥٨ .

(٣) محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث، ص ٤٣٢.

(١) حسين مؤنس، الإسلام في خطر، من كتاب (الزحف إلى مكة).

٥ - يقول شيطان المتطرفين الأكبر (زويمر) في كتاب الزحف الى مكة ص٢٩: الخديعة الكبرى (لتكن لكم نعومة الأفعى في الزحف الى قلوب المسلمين، إن المسلم لا يغير دينه بسهولة لذلك كان لابد من تخديره قبل فتح بطنه كما يفعل الجراحون).

٦ - ويقول أيضاً في نفس الكتاب ص ٩٥: (أنا لا أهتم بالمسلم كإنسان، إنه لا يستحق شرف الانتساب إلى المسيح فلنغرقه بالشهوات ولنطلق لغرائزه العنان حتى يصبح مسخاً لا يصلح لأيِّ شيء)[٢].

٧ - ويقول هوارد ويلين (رئيس الجامعة الأمريكية السابق في بيروت) — الطريق الى مكة ص ٧٩: (التعليم في مدارسنا وجامعاتنا هو الطريق الصحيح لزلزلة عقائد المسلم وانتزاعه من قبضة الإسلام)[٣].

٨ - ويقول جون جارنج (الصليبي المعروف في جنوب السودان):

(السودان هو بوابة الإسلام والعروبة إلى أفريقيا، فلتكن مهمتنا الاحتفاظ بمفتاح هذا الباب حتى لا تقوم للإسلام والعروبة قائمة في جنوب الصحراء الكبرى).

٩ - ويقول المنصر الأمريكي رويرت ماكسن: (لن يتوقف سعينا نحو تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في مكة ويقام قداس الأحد في المدينة)[٤].

---

[٢] عبد الودود شلبي، الزحف إلى مكة، ص ٩٥.

[٣] د. عبد الودود سلبي، الزحف إلى مكة، ص٧٩.

[٤] حزام المواجهة، ص ١١٥.

الباب الثاني

وسائل وطرق النشاط التنصيري

الفصل الأول: وسائل التنصير المباشرة:

Evangelistic Missions

الفصل الثاني: وسائل التنصير المساعدة:

Subordinate Evangelistic Mission

أ) التنصير عن طريق العلاج:

Medical Subordinate Evangelistic Missions

ب) التنصير عن طريق التعليم:

Educational Subordinate Evangelistic Missions

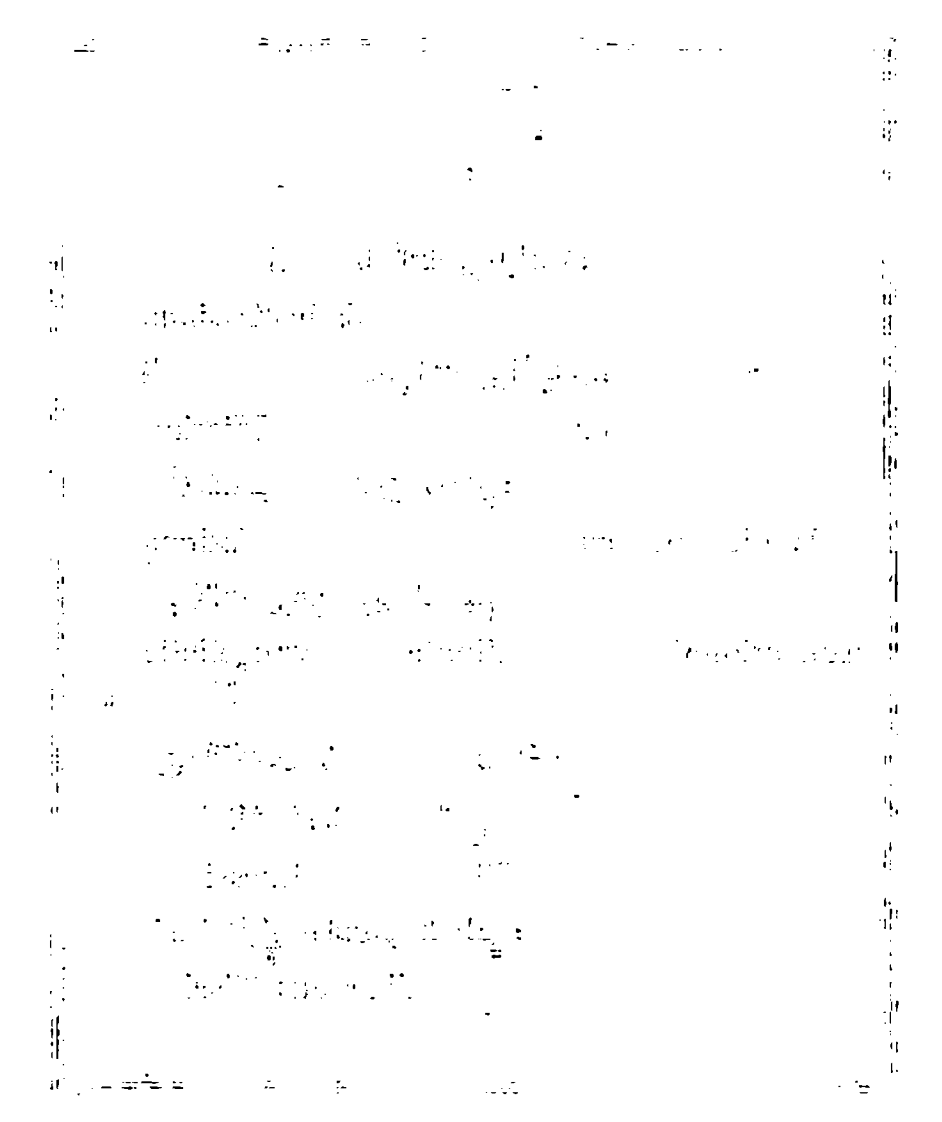
ج) التنصير عن طريق المطبوعات:

الفصل الثالث: التنصير الخفي

The Silent Witnessing

الفصل الرابع: التنصير الوطني:

Indigenous Mission



تمهيد

ولتحقيق هذا الهدف، درج منصرو علم التنصير على وضع مناهج متعددة تلائم مختلف المجتمعات، وتكفل الاستمرارية والنمو لنشاطهم، ويمكن تقسيم هذه الوسائل والطرق إلى أربعة وسائل أساسية:

١ـ وسائل التنصير المباشرة.

٢ـ وسائل التنصير المساعدة.

٣ـ التنصير الخفي.

٤ـ التنصير الوطني.

وفيما يلي نوضح كلاً منها في الصفحات القادمة.

الفصل الأول

وسائل التنصير المباشرة: Evangelistic Missions[1]

ويقوم بهذا النوع من التنصير منصرون متفرغون، تم ترسيمهم وعاظاً لنشر النصرانية، ويعتمد هذا النوع من التنصير على الإقناع الفردي والوعظ العام في الكنائس والأماكن العامة، لتعريف الناس بحياة المسيح ومماته وتعاليمه وحوارييه.

وهذا النهج هو الوسيلة الوحيدة النموذجية للعمل التنصيري في مختلف العصور، ويُعرف عادة بالنهج الكلاسيكي، وقد أهمل هذا النوع من التنصير منذ فترة طويلة وحلت محله، بعد تكوين جمعيات التنصير العلمانية الحديثة، وسائل جديدة لا تلتزم غالباً بالنهج الأخلاقي الذي رسمه الحواريون والرسل مما دفع بعض الارساليات الى مناهضة الطرق التي تُدار بها جمعيات التنصير الحديثة والأساليب التي تتبعها في نشر النصرانية، وتعرف هذه الإرساليات بإرساليات الإيمان Faith Missions.

ـ وهو أيضا يقصد به التنصير بالقوة أو التنصير العلني أو المباشر، ونقصد بهذا احتلال الدول وإجبار الناس على اعتناق المسيحية بالتهديد والسلاح، وهذا أسلوب قديم، ولكن أحيانا يتبع بالوقت الحاضر، وحينما تلوح فرصة للمبشر (المنصر) لا يتوانى عن اغتنامها ومثال ذلك[٢]:

١ ـ ما حدث في الأندلس من التعميد بالقوة للمسلمين.

٢ ـ ما حدث للهنود الحمر في أمريكا الشمالية.

---

(1) Warneck,op.,cit.,p.402

(٢) إبراهيم عكاشة، ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، ص٢٦.

٣ ـ في عام ١٩٣٠م قام اليسوعيون الفرنسيون بجمع عدد كبير من العلويين في جنينة أرسلان بسوريا وحملوهم على الإقرار بالمذهب الكاثوليكي بالقوة المسلحة[١]، وفي العراق اعتمد التبشير (التنصير) على الأساليب الدموية الوحشية[٢]، وفي الحبشة وأريتريا والصومال كان النصارى يستخدمون أفظع أساليب التنصير[٣].

٤ ـ وفي الهند كان النصرانيون الأسبان في غاية الوحشية من القتل وخرق العيون والتعميد بالقوة، وعرض على الزعيم الهندي (هاتيهاي) اعتناق الدين النصراني: وقيل له: إنك إن تنصرت دخلت الجنة، فقال: وهل في الجنة نصارى أسبانيون، فقالوا له: نعم، فقال: إذن لا أريد أن أذهب إلى مكان أصادف فيه أبناء هذه الأمة المتوحشة.

٥ ـ وهناك كثير من الأمثلة التي تدل على إجبار النصارى لكثير من الأمم أو كثير من المسلمين باعتناق النصرانية بالقوة وخصوصاً أثناء الاستعمار والحروب والكوارث البشرية، بل إنهم يعتبرون أنَّ القوة العسكرية واضطهاد الشعوب وقهرها بالقوة هو أحد الطرق الهامة لنشر النصرانية كما هو الحاصل في أفريقيا وأخيراً في العراق وغيرها.

٦ ـ وفي بعض التقارير الحديثة ذكرت بعض أسباب الغزو الأمريكي لأفغانسان والعراق على أنه غزو للعالم الإسلامي ولدعم النصرانية ولوقف التمدد الإسلامي وهو سبب مهم من أسباب الحرب المسماة بالحرب على

---

(١) عمر فروخ، الاستعمار والتبشير في البلاد الإسلامية، ص ١٢٢.

(٢) إبراهيم خليل أحمد، التبشير والاستشراق، ص٤٢.

(٣) ٧٠٠ خطة لتنصير العالم، بمجلة الإصلاح، العدد ٣٦٩.

الإرهاب (الحرب على الإسلام اليوم).

٧ ـ بل إن هناك تقارير تثبت أن أحداث (الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م) ماهي إلا غطاء وخدعة كبيرة لضرب الإسلام ودعم النصرانية على مستوى العالم والله أعلم.

الفصل الثاني

وسائل التنصير المساعدة:

Subordinate Evangelistic Mission

ويطلق هذا النوع من التنصير على الوسائل الحديثة التي أدخلتها الجمعيات في مجال التنصير كالتعليم والعلاج وغيرهما. وقد ظهر هذا الأسلوب الحديث بصورة عملية في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، عندما دخلت الدول الإستعمارية مع الإرساليات في تحالف للسيطرة على شعوب العالم وازداد انتشاره بعد الحرب العالمية الأولى. ومن مظاهر هذا النوع من التنصير على سبيل المثال فقط، ما يلي:

أ. التنصير عن طريق العلاج:

Medical Subordinate Evangelistic Missions

لم تظهر أهمية العلاج كوسيلة للتنصير إلا في الربع الأخير للقرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) عندما تكونت الجمعيات الطبية في أوروبا وأمريكا، والتي تختصّ بتأهيل الأطباء والممرضين للعمل في مراكز التنصير. وقد ارتبط الاهتمام بهذا النوع من التنصير بدوافع متعددة من بينها:

ما أكّده أحد الأطباء المنصرين قائلاً: (إن أهداف هذا النوع من الإرساليات هو إضفاء روح الشفقة الدينية على بعثات التنصير الحديثة وتأكيد حقيقة القراية المشتركة بين أفراد الأسرة العالمية، ثم تمهيد الطريق للإنجيل إلى قلوب بني البشر، وأخيراً معالجة الناس من الأمراض)[١].

كان العلاج الطبي الوسيلة الفعالة في المجتمعات الإسلامية لإقناع الناس

---

[١] Dr. Cook, medical missions,CMO.,vol.,LXIV,1918,p.148

والسلطات المحلية بوجود المنصرين، لاسيما في البلاد المغلقة أمام التنصير العلني.
أما في المجتمعات الإفريقية التي تمارس فيها التعاويذ والتمائم كقوة سحرية لعلاج المرضى، فإن وجود المنصر الطبيب يساعد في القضاء على نفوذ العرافين الذين يمثلون أحد أعمدة المعتقدات الوثنية، وبذلك يمهد الطريق أمام المنصرين[١].

والأساليب الطبية للتنصير كثيرة منها:

١ ـ عن طريق المنظمات الدولية الكبيرة (مثل بعض المنظمات التي تحت منظلة الأمم المتحدة وغيرها بطريق غير مباشر).

٢ ـ المنظمات النصرانية الطبية غير الحكومية، وهذه كثيرة جداً (تعد بالآلاف) وميزانياتها بالمليارات.

٣ ـ عن طريق كليات الطب والجامعات النصرانية (التعليمية).

٤ ـ عن طريق الإدارات الطبية والشركات التي تدير المستشفيات.

٥ ـ عن طريق المساعدات أثناء الأزمات والطوارئ والكوارث.

٦ ـ عن طريق المستشفيات والمستوصفات الخاصة.

٧ ـ عن طريق شركات الأدوية وشركات الأجهزة الطبية.

٨ ـ عن طريق شركات توظيف الأطباء والتمريض (الطاقم الطبي).

٩ ـ عن طريق الطاقم الطبي(أطباء، صيدلة، تمريض).

١٠ عن طريق القساوسة الزائرين الذين يعملون أو يزورون المؤسسات الصحية.

---

[١] ا إبراهيم عكاشة : ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ص٢٧.

وهناك أسماء ورسائل سرية وهامة في التنصير الخفي[١] مثل:

- ضارب الخيمة. - سقيم. - السري.
- السائح. - ناقل الرسائل. - المهرب.

ب - التنصير عن طريق التعليم:

Educational Subordinate Evangelistic Mission[٢]

- في المراحل المبكرة للنشاط التنصيري لم يكن ينظر للتعليم كوسيلة من وسائل نشر النصرانية، بل غالباً ما كان ينظر إليه كموضوع يتعارض Inconsistent[٣] مع الهدف الرئيسي الذي أنشئت الإرساليات من أجله[٤]، وقد تغيرت هذه النظرة عندما أثبتت التجارب في ميادين التنصير في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)[٥] بأن التعليم أفضل الوسائل لنشر النصرانية.

أما فيما يختص يالكليات والجامعات التابعة للإرساليات التنصيرية كجامعة مانيلا وبيروت والقاهرة وتركيا وجامعة القديس جون بالهند فهي تطور حديث في مجال تعليم الإرساليات ارتبط أساساً بتطوير مناهج التنصير بين المسلمين، ومناهضة أنشطة الجامعة الإسلامية في الوطن العربي الإسلامي. وقد جاء في بعض المحاضرات التي ألقاها دكتور "واطسون" مدير الجامعة الأمريكية بالقاهرة بعنوان (الفكرة العظيمة) وفيها يشرح غاية الجامعة الأمريكية ومهمتها

---

(١) ٧٠٠ خطة لتنصير العالم، مجلة الاصلاح، العدد (٣٦٩).

(٢) إبراهيم عكاشة، ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، ص ٢٨.

(٣) كان التعليم محتكراً لدى الطبقة الإكليروسية للكنيسة.

(٤) CMR.,Vol.,LXXI, 192 ,op.,cit.,p.6.

(٥) ارتبط التعليم في البلاد العربية والإسلامية عموماً في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) بواقعهم الثقافي.

ومقاصدها الدينية فيقول: (إننا في سياستنا الدينية نهتم بالمحتويات لا بالأسماء فنحن نُسَرُّ حين نستطيع أن نجعل فتىً مسلماً يقبل مبادئ عقيدتنا، وعندما تدخل مبادئ النصرانية في حياة ذلك الفتى المسلم فإنها تنمو بنفسها، ولابد من يوم آت يسمى فيه باسم آخر يميز طابع حياته عن الطابع العادي للعالم الإسلامي. إن الطالب الذي يتركنا يمكن أن يعتبر نفسه مسلماً، غير أنه في هذه الحالة يكون شخصا آخر غير الذي جاءنا وإننا بسياستنا الدينية نستطيع أن نسير الشباب في طريق المسيح)[1].

- وفي هذا المجال - أنشئت المدارس والكليات والجامعات (كالجامعة الأمريكية) وغيرها للبنات والبنين، والهدف هو صدُّ المسلمين وتغريبهم لكي يسهل لهم إبعاد المسلمين عن حياة الإسلام ومن ثم تنصير بعضهم وإبعاد الآخر بحيث لا يحمل من الإسلام إلا الاسم فقط والله المستعان.

ج ـ التنصير عن طريق المطبوعات:

إن الكلمة المكتوبة من الوسائل المهمة لتأثير المنصرين على أفكار الناس في ميادين التنصير، لذلك دأبت الإرساليات على إصدار مطبوعات من الكتيبات والنشرات والكتب تهدف إلى التعريف بالمسيح وتعاليمه وحوارييه، ويعد الإنجيل من أهم هذه المطبوعات التي يتم توزيعها بلغات مختلفة.

ونظراً للدور الذي يلعبه هذا الجانب في مجال التنصير تخصصت بعض الإرساليات والمنظمات في مجال الطباعة والنشر من بينها:

❖ رابطة الإيمان لمساعدة الإرساليات: Fellowship of Faith For Missions.

---

(١) جريدة السياسة المصرية، عدد٣١٦٢ــ١٠ يوليو ١٩٣٣م.

❖ منظمة نشر النصرانية في الشرق الأوسط: Middle East Christian Outreach .

وفي الوقت الحاضر تنفق المنظمات التنصيرية الآلاف والملايين من الدولارات وغيرها في نشر ملايين من المطبوعات والكتب التنصيرية وهذه النشرات والمطبوعات والكتب تتطبع بمطابع خاصة وبكافة وبجميع لغات العالم الحية وأغلبها توزع مجاناً وبكل قارات العالم والله المستعان.

الفصل الثالث

التنصير الخفي (Silent Witnessing)

إنَّ التطور المنهجي في العمل التنصيري من أهم العوامل التي أكسبت النصرانية هذا التوسع الذي يعد من أعظم ما شهدته في تاريخها الكنسي الطويل.

ومن الأساليب المتطورة في التنصير ما يعرف "بأصحاب الخيام" The Tent Maker ويرجع تاريخ هذا الأسلوب التنصيري إلى الحواري القديس "بولس"..St.Paul، عندما اتخذ تجارة الخيام كمصدر لتموينه في رحلاته التنصيرية في القرن الأول الميلادي(١).

وتستخدم الإرساليات أسلوب أصحاب الخيام في الوقت الحاضر، ليس من أجل أسباب اقتصادية، وإنما كوسيلة للتسرب إلى مناطق العالم التي عجز التنصير المباشر من الوصول إليها(٢). لذلك فالترجمة المناسبة لهذا الاصطلاح هي "التنصير الخفي".Silent Witnessing ويدخل المنصِّرون السريون إلى البلاد عادة بوصفهم مهنيين، ويعملون في مختلف القطاعات حتى عمالاً في المنازل.

وينفذ هذا النوع من التنصير بوسائل متعددة من أهمها الوسائل التالية:

١ ـ البعثات الدبلوماسية في البلاد الإسلامية عن طريق السفارات والقنصليات أو الملحقيات الثقافية والتجارية والمؤسسات الأجنبية الرسمية

---

(١) Horner,N.A.,The Gospel and Islam,p 273

(٢) ينبغي أن لا يغيب عن الذهن أن التنصير يمارس حتى في الدول النصرانية نفسها، إلا أن الشعوب الأوروبية التي انسلخت من النصرانية لاتأبه بهؤلاء المنصرين قط، والخطر كلُّ الخطر أن يستمر هؤلاء في نشاطهم في أي منطقة إسلامية.

الأخرى، وعلى أي حال يدرب بعض العاملين في المؤسسات الأجنبية الرسمية من سفارات وغيرها على التنصير قبل انخراطهم العملي في السلك الدبلوماسي، ويصدق هذا على العاملين النصارى، ومثال ذلك قصة القنصل البريطاني في زنجبار "جون كرك" الذي دعا سنة ١٢٩٤هـ ـ ١٨٧٧م الأمين العام لجمعية الكنيسة التنصيرية "هنري رايت" إلى سرعة إرسال المنصرين، وأهمية ذلك الدينية والسياسية في الوقوف في وجه ما سماه بالامتداد المصري التركي، أي الوقوف في وجه المد الإسلامي(١).

٢ ـ المستكشفون الجغرافيون في البلاد الإسلامية وغيرها، حيث توفدهم الجامعات والجمعيات العلمية للنظر في قضايا جغرافية وطبيعية علمية تحتاج إلى الوقوف عليها من أمثال "ليفنجستون"(٢)، و"ستانلي"(٣) اللذين بعثا من الجمعية

---

(١) انظر إبراهيم الزين صغيرون "لمحات تاريخية عن انتشار الإسلام في أوغندا"، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ع٦(١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م)، ص١٧-٢٩.

(٢) ديف أو داود ليفنجستون(١٨١٣-١٨٧٣م) طبيب ومنصر، ومكتشف أبدى رغبته في التنصير لجمعية التنصير اللندنية سنة ١٨٣٨م، وخاض تجربة التنصير في سنة ١٨٤٠م، وقد ساعدته في ذلك زوجته "ماري موفات"، والتقى "هنري مورتون ستانلي" وتعاونا على الاستكشاف والتنصير. ويعد من طلائع المستكشفين وأسهم في موضوع إثارة خطف الأطفال الأفارقة وبيعهم عبيداً. انظر :-FUNCK AND WAGNALLS NEW ENCYCLOPEDI Aibid 15/246-247،

(٣) هنري مولتون ستانلي (١٨١٤-١٩٠٤م) مستكشف بريطاني أمريكي، وعمل صحفياً لجميع الصحف الأمريكية. سعى في البحث عن ليفنجستون الذي اختفى في أفريقيا الوسطى، ثم خلفه في مهمته الاستكشافية، وكتب عن أفريقيا أعمالاً منها (عبر القارة المظلمة) THROUGH THE DARK CONTINENT وكتاب (أفريقيا المظلمة) أو الأكثر ظلاماً THE DARKEST AFRICA انظر: FUNCK AND WAGNALLS-NEW ENCYCLOPEDIA ibid 122 168-187

الجغرافية الملكية في بريطانيا في مهمة اكتشاف منابع النيل، وفي "يوغندا" وجد المستكشف "ستانلي" أنَّ الملك "موتسيا" وحاشيته قد اعتنقوا الإسلام منذ زمن بعيد ـ حيث سبق المسلمون إلى أفريقيا ـ فانزعج وسارع إلى إرسال خطاب إلى جريدة" الديليتلجراف" في ١٧/١٠/١٢٩٢هـ ـ ١٥/٧/١٨٧٥م، وهو يعدّ نقطة تحول في تاريخ الإسلام الحديث في شرق أفريقيا ووسطها [١]

٣ ـ بعثات التطبيب التي يبدو من ظاهرها الإسهام في مجالات الإغاثة الطبية والصحية، وتعمل على خدمة النصرانية والتنصير من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات المتنقلة. وتعمد على تشغيل فتيات المجتمع ممرضات ومشرفات اجتماعيات يتمشين مع سياسات هذه المؤسسات الطبية وقد يكنَّ من بنات المجتمع المتنصِّرات.

وأقرب مثال حيٍّ على هذا جهودُ المنصِّرة "تريزا" التي تدعى بالأم والحائزة على جائزة "نوبل" وما تقوم به في مجال التطبيب من أنشطة على مستوى القارة الهندية بالتركيز، وعلى مستوى العالم الإسلامي بعامة، فقد تحركت في الآونة الأخيرة إلى شمال العراق حيث محنة المسلمين الأكراد لا تزال قائمة وفيها من مجال خصب لهذه الأعمال ما لا يخطر على قلب من لم يقف على المشكلة بنفسه.

وكذلك البعثات الطبية في منطقة الخليج العربية التي قدمت إليها منذ سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩١م على يد الدكتور (شارون تومس) ثم الدكتور (آرثر بينيت) بين سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م سنة ١٣٢٣هـ/١٩١٥م[٢].

---

(١) انظر إبراهيم الزين صغيرون، "لمحات تاريخية عن انتشار الإسلام في أوغندا"، ص١٧ـــ٢٩.

(٢) انظر: عبدالملك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي: دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، ص١٢٣ـــ١٣٢، وانظر أيضا: "كونوي زيقلر"، أصول التنصير في الخليج العربي:

٤ ـ بعثات التعليم الصناعي والتدريب المهني، من خلال إنشاء المدارس ومراكز التدريب والورش للشباب والشابات تستقطب إليها الطاقات، وتخضع لبرامج نظرية فيها دروس حول الثقافة والمجتمع والدين والآداب المبسطة التي تنفذ من خلالها التعاليم النصرانية.

٥ ـ بعثات التعليم العالي التي تنشئ الكليات والجامعات والمعاهد الأمريكية والفرنسية التي تبث عملها في مجالات التنصير ومجالات خدمة الوجهة الغربية كالعمل الاستخباري لصالح الحكومات التي تدعم هذه المؤسسات التعليمية العليا.

٦ ـ بعثات الإغاثة حيث يهب الجميع رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً يجلبون معهم المؤن والملابس وغيرها، ويقدمونها على أنها نعمة من "عيسى" عليه السلام سواء كان هذا الإيحاء واضحاً بالرموز والإشارات أو بطريق خفيٍّ يصلون إليه بحذر خوف الابتعاد عنهم، ومعلوم الآن أن ميزانيات المنصِّرين في هذا المجال تخطت المائة وثمانين مليار دولار سنوياً (١٨٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠)، ولو حصرت ميزانيات هيئات الإغاثة الإسلامية لما وصلت ـ كما يبدو لي ـ إلى مليار دولار (١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) سنوياً.

٧ ـ استغلال المرأة المسلمة وغير المسلمة، وللمرأة تأثيرها على الحياة كلها، ولها من القدرات ما يمكن استغلالها في تحقيق أهداف المنصرين وغير المنصرين. فهي أمٌّ ولها تأثيرها على أبنائها، وهي زوجة ولها تأثيرها على زوجها، وهي ابنة معرضة للتأثر، وهكذا.

=دراسة ميدانية وثائقية، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، المدينة المنورة: مكتبة ابن القيم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٣١-٤٨.

٨ ـ استغلال العاملين النصارى في البلاد الإسلامية على مختلف مستوياتهم العالميه وتخصُّصاتهم من الأطباء والخبراء والممرضين والصيادلة والعمال المهنيين والحرفيين. وتتضح هذه الوسائل جيداً في مجتمع الخليج العربي حيث تفد مئات الآلاف من الطاقات البشرية الخبيرة وغير الخبيرة. ويفد مع هؤلاء المنصِّرون بثياب الطبيب والممرضة والفني والعامل، ويعملون على تثبيت إخوانهم النَّصارى وحمايتهم من الإسلام بإقامة الشعائر لهم سراً في بعض المناطق وعلناً في مناطق أخرى، كما يعملون على تنصير المسلمين من الشباب والشابات ورجال الأعمال الذين يتسم بعضهم أو جزء كبير منهم بالأمية الثقافية وعدم القدرة على إدراك خطر هؤلاء، كما يتسم بعضهم بعدم المبالاة مادام هؤلاء القادمون من الخارج يقدِّمون جواً ترفيهياً ينعكس إيجاباً على الإنتاج والعمل.

٩ ـ استغلال البعثات الدراسية للطلبة المسلمين خارج البلاد الإسلامية، وقد اقتضت الرغبة في مواكبة السير الحضاري وجود مجموعات من أبناء المسلمين في أوروبا وأمريكا لتلقي التعليم والخبرات مبعوثين من حكوماتهم ومؤسساتهم داخل بلادهم، وتتعرض هذه الفئة من الطلبة إلى حملات قوية من المنصِّرين عن طريق مكاتب الطلبة الأجانب في الجامعات حتى الجامعات المستقلة في الغرب تقوم بهذه الأنشطة، وتضع برامج للطلبة من زيارات للعائلات ونشاطات اجتماعية من حفلات ودعوات إلى الكنيسة أو ما يلحق بالكنيسة.

١٠ ـ استغلال المؤسسات العلمية التي تقدم دراسات عن العالم الإسلامي والعرب والشرق الأوسط، وهذه الظاهرة نشأت على أيدي كهنة وخدم للكنيسة، وأخذ مصطلح "الاستشراق" الذي يتولى الجانب العلمي في نزع سلطان الدين

الإسلامي من النفوس، وطلائع المستشرقين انطلقوا من الكنائس والأديرة[١]، وإسهاماتهم موجهة إلى المفكرين والمطلعين والمثقفين، وهم لا يدعون صراحة إلى النصرانية، بل إنهم يتهربون من إلصاق النصرانية بهم، ولكنهم يحققون أهداف المنصرين في حملاتهم ضد الإسلام التي كانت أكثر صراحة مما هي عليه الآن، وفي منهجهم المتأخر القائم على التخصيص ونبذ العموميات التي بدأها أسلافهم التي كانوا فيها صريحين في محاربة الإسلام ونبي الإسلام عليه الصَّلاة والسَّلام.

١١ ـ عمل اليهود على مؤازرة التنصير عندما تحولت النصرانية على يد "شاؤولط" أو "بولس" إلى خليط من الثقافات السابقة عليها بما فيها اليهودية المحرفة، فكان هذا التآزر بين اليهودية والنصرانية في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة يبرز بوضوح عندما تحتدم المشكلات المحلية والإقليمية ويكون لإحدى النحلتين ضلع فيها كما برز في الحرب الأهلية اللبنانية وكما برز في حرب السودان ضد المتمردين النصارى في الجنوب[٢].

١٢ ـ الأصل في المنظمات الدولية على اختلاف اهتماماتها وتخصصاتها أن تلزم الحياد فيما يتعلق بالأديان والثقافات. وأن تؤدي مهماتها المناطة بها دون النظر إلى استغلال نفوذها سياسياً واقتصادياً لتحقيق أغراض سياسية وثقافية لأعضاء في هذه المنظمات على حساب الأعضاء الآخرين.

وواقع الحال أن الأحداث تثبت بجلاء أكثر أن المنظمات الدولية على اختلاف مهماتها تخدم النظرة الغربية للعالم الآخر. وأنها تسير حسب التوجهات

---

(١) انظر طلائع المستشرقين في: نجيب العقيقي. مرجع سابق: ١/١١٠-١٢٥.

(٢) انظر: "المستعمر البريطاني يغلق جنوب السودان ليصبح مرتعاً للمنصِّرين" في: مصطفى فوزي غزال، الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير – ص٧-١١.

الغربية في التعامل مع الآخرين.

١٣ ـ وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة وتليفزيون وسينما ومسرح كلها تسهم في حملات التنصير من الوسائل المختفية. أما الوسائل الإعلامية الصريحة فهذه موجودة وكثيرة وتوجه إلى عدة لغات وتغطي عدداً كبيراً من ساعات البث(١).

أما الوسائل الإعلامية غير الصريحة فتأتي ضمن المسلسلات والأفلام والبرامج الوثائقية والتعليمية التي تطبع دائماً بنمط العيش الغربي بما فيه من ثقافة وممارسات دينية لا تخلو منها المصطلحات والسلوكيات حتى في أفلام "الكرتون" الموجهة للأطفال تصبغ بهذه الصبغة التي تشعر المتابع أحيانا أنها مقصودة متعمدة.

وتعد القاهرة وبيروت من أكبر المدن في المحيط الإسلامي في الإسهام في هذه الوسيلة الإعلامية من خلال استغلال الصُّحف المأجورة في أكثر الأحيان، وغير المأجورة في أحوال نادرة. هذا عدا الصحف ووسائل الإعلام الأخرى والإذاعات الصريحة التي تنشر التنصير(٢).

١٤ ـ المنح الدراسية وسيلة من وسائل التنصير المتخفِّي، ذلك أن بعض المنظمات التنصيرية تختار من النجباء ومن يتبين عليهم قسطٌ عالٍ من الذكاء وتسهل لهم مواصلة دراستهم الجامعية والعليا في أوروبا وأمريكا.

---

(١) يحصي"أكرم شلبي" أكثر من خمسة وثلاثين محطة إذاعة منتشرة، ومنها إذاعة الفاتيكان التي تبث إرسالها بأكثر من سبع وأربعين لغة، أربع وثلاثون منها أساسية، وثلاثة عشر لغة تستخدم في مناسبات خاصة، ويزيد عدد الساعات المبثوثة باللغة العربية عن ألف وخمسمائة ساعة في الأسبوع (ما يقرب من ثمانين ألف ساعة في السنة). انظر: أكرم شلبي: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب: القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي ١٤١٢-١٩٩١م، ص٧١-٧٧، ٨٥-٨٧.

(٢) انظر: مصطفى خالدي و عمر فروخ: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص ٢١٣ – ٢١٤.

١٥ ـ استخدام النوادي والجمعيات[١]: حيث أنشأ النصارى عدداً من النَّوادي الرياضية والجمعيات لاجتذاب الشباب المسلم ومحاولة الاحتكاك به، ومن هذه الجمعيات جمعية الشبان المسيحية وجمعية الشابات المسيحيات، وقد أنشأوا لهما فروعاً في كل أنحاء العالم الإسلامي.

يقول المبشر أديسون: (إنَّ عوامل التعليم المسيحي في مصر تزيد قوَّتُها بمؤسستي جمعية الشبان المسيحية وجمعية الشابات المسيحيات وهما مؤسستان غير طائفيتين (أي أنَّهما تقبلان الأعضاء من جميع الأديان والمذاهب) إن لهاتين الجمعيتين مراكز نشيطة، وخصوصاً في القاهرة والإسكندرية، وهي تقدم (للمسلمين) مناسبات مختلفة للألعاب الرياضية، وفي هذا اقتراب من المسلمين بالتبشير[٢].

كما تقوم هذه الجمعيات بتنظيم لقاءات فكرية ومحاضرات عامة الهدف منها معروف، وتقيم ليالي أنس وسمر وحفلات، ومطاعم ولوكندات للنوم، وأساليب تسلية تستهلك وقت الشباب.

---

[١] سعد الدين صالح، احذروا الأساليب، ص٧٣.

[٢] عمر فروخ، ص ٢٠١.

الفصل الرابع

التنصير الوطني: .Indigenous Mission[1]

إنَّ المفهوم العام لهذا الاصطلاح في علم التنصير، هو قيام الأهالي بمسئولية التنصير عن طريق كنيستهم الوطنية، بدلاً من المنصِّرين الأجانب[2].

وقد ارتبط وجود هذا النوع من التنصير بعوامل اقتصادية وسياسية ودينية، حيث من الثابت أن وظيفة الإرساليات لا تتغير، وأن المنصر الأجنبي يعمل غالباً في مجتمع غير ودود، وأحياناً يكون معادياً له، ثم إنَّ طرد المنصرين الأجانب لم يكن شيئاً نادراً، فقد حدث في الحبشة عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، وفي الصين عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، وفي السودان عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. كما أن وجود فئة من أهل البلاد في إدارة الكنيسة يساعد بصورة فعالة في الدفاع عنها في حالة الاضطرابات المعادية للمنصرين. ولهذا كله تهتم الإرساليات بهذا المنهج من التنصير، وتتحين دائماً الفرص لتجنيد أكبر عدد من المواطنين في صفوفهم، ويعتبر هذا النوع نوعاً خطيراً وهاماً بحيث يحمل المواطنين الأصليين.

والحقيقة أن هذا الأسلوب من أهم وأنفع الأساليب على المدى الطويل حيث إن الأهالي هم الذين يقومون بعد ذلك بنشر النصرانية والاهتمام بشؤون الكنائس وغيرها، والحقيقة أن كثيرًا من الجمعيات الإسلامية لم تتبنَّ هذا النوع إلا القليل منها.

وأقترح على الإخوة الدعاة والجمعيات الإسلامية الاهتمام بهذا النوع ويسمى (الدعوة الإسلامية الوطنية) بحيث يكون في كل بلد دعاة مسلمون من أهل ذلك البلد هم الذين يقومون بالدعوة وبناء المساجد والاهتمام بالإسلام في بلادهم.

---

(١) ابراهيم عكاشة نفس المصدر ص٣٣.

(٢) CMO.,The CMS and the younger churches. by, W.Wilson Cash,jan .,1934.pp.2-3

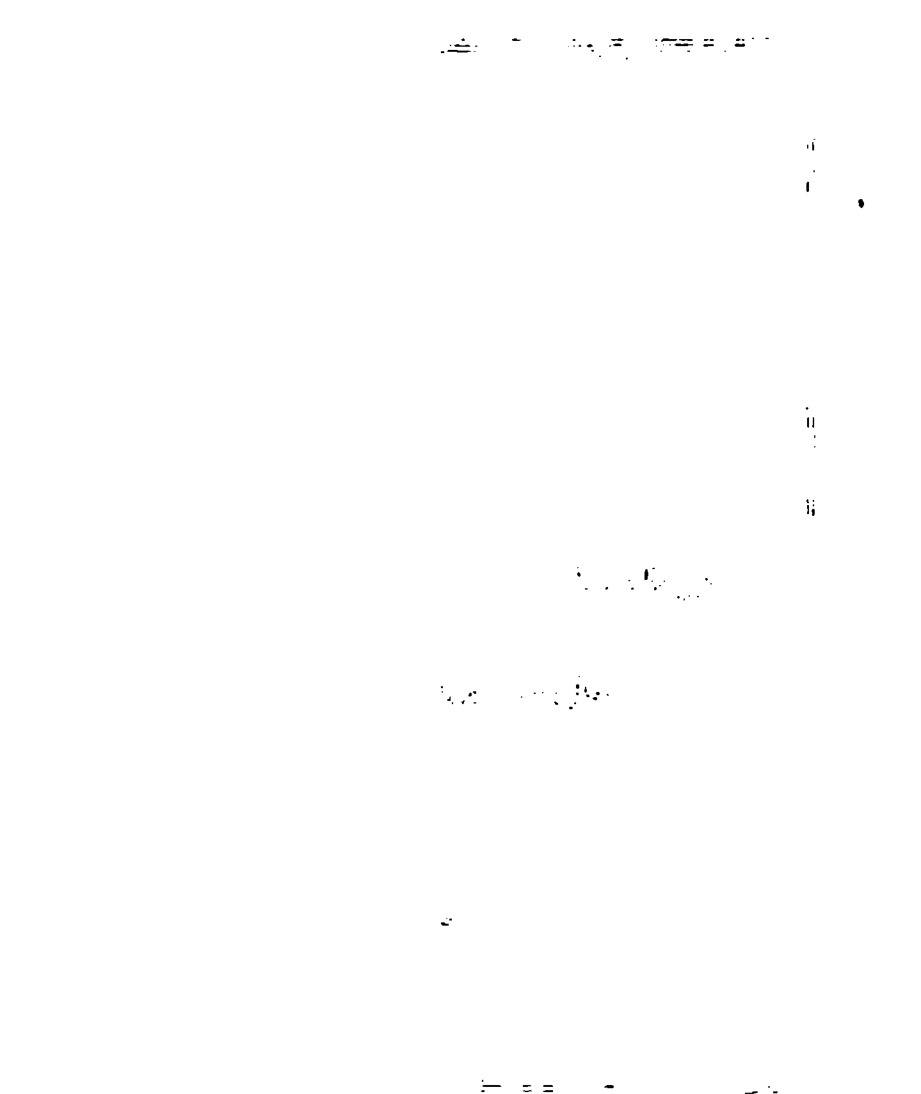
الباب الثالث

التنصير في بلاد العالم الإسلامي

الفصل الأول: البعثة التنصيرية الأمريكية.

الفصل الثاني: التنصير الطبي الخفي في شبه الجزيرة العربية.

الفصل الثالث: تنصير الجزيرة العربية في الميزان.



الفصل الأول
البعثة التنصيرية الأمريكية
(المسماة البعثة العربية)

بدأت نشاطها في تركيا عام ١٨٣٠م ثم في مصر عام ١٨٥٤م وفي عام ١٨٨٣م افتتحت مراكز تنصيرية في مناطق التجمعات الإسلامية في طنطا والزقازيق وغيرها وزاد عدد العاملين بها إلى مائة وثمانين مبشراً في (٥٣) ثلاثة وخمسين مركزاً للتنصير، وفي عام ١٨٩١م أرسلت "صموئيل زويمر" لإنشاء مركز تنصيري في البصرة، وفي عام ١٨٩٣م افتتحت مركزاً في البحرين.

وفي عام ١٨٩٩م اختارت البعثة الأمريكية بمصر القس واطسون الذي عمل بمصر (١٨) ثمانية عشر عاماً للقيام بزيارة إلى السودان لدراسة إمكانية فتح مراكز تنصيرية في السودان للكنيسة الأمريكية وقد طالبوا بمضاعفة العمل التنصيري في الخرطوم وأم درمان.

وحيث إن الوصول إلى قلب جزيرة العرب ظل الحلم الذي يراود قادة الغرب السياسيين والدينيين عبر التاريخ فقد بقيت هذه المنطقة محرمة على غير المسلم سلماً وحرباً، ولقد تصدى الحكام والأمراء والحلفاء لقادة الغرب الذين حاولوا الحصول على موطئ قدم في هذه الجزيرة المباركة وكانت الحروب والمعارك، وسقط الشهداء وسالت الدماء الزكية وأزهقت الأرواح الطاهرة لمنع الجيوش الجرارة من دخول قلعة الإسلام واستمرت المحاولات الكثيرة إلى أن فشلت جميع المحاولات العسكرية.

وفي العصر الحديث غير الأعداء الأسلحة فأغمدوا السيوف وأشهروا مبضع الجراح وسماعة الطبيب وقلم المدرس وجاءوا بأطباء ومهندسين ومعلمين

يحملون الصليب بيد والسماعة بيد لتحقيق الهدف الذي عجزت الجيوش عن تحقيقه عبر التاريخ.

ولما اكتشف البترول في مطلع القرن العشرين في جزيرة العرب توجهت أنظار العالم مرة ثانية إلى هذه المنطقة وعادت المحاولات تلو المحاولات للوصول إلى قلب الجزيرة عن طريق الخبراء والمهندسين والأطباء والمعلمين، وكانت خطة مدروسة، وخطوات مرسومة فتحت لهم الطريق إلى قلب الجزيرة.

من أجل هذا الهدف كانت البعثات الطبية والتعليمية والاستشارية، وهذا ما نصَّ عليه دستور هذه المنظمات التي ظاهرها رحمة وباطنها اكتشافات وتخطيط وتنصير وقهر للإسلام والمسلمين.

وحينما كان القرن التاسع عشر يطوي صفحته، كانت التطورات الحديثة المثيرة في مجال الطب تأخذ مكانها في التاريخ، وقبل ذلك كان لحركات النهضة والإصلاح في أوروبا دورها في إحياء الاهتمام بالمؤلفات الكلاسيكية في الطب مثل مؤلفات أبوقراط وابن سينا. وكانت الاكتشافات الحديثة المتسارعة إما تضيف إلى أو تصحح ما جاء به الأقدمون. غير أن هذا التقدم في المعرفة العلمية كان يفيد في الأساس أوروبا وأمريكا الشمالية.

إلا أنه كانت توجد مجموعة صغيرة من الأشخاص بكنائس أوروبا وأمريكا الشمالية يهتمون لإخوتهم في الإنسانية فيما يخص سعادتهم الروحية وصحتهم البدنية، وتأسست إحدى هذه المجموعات في العام ١٨٨٩م بمدينة نيوبرونسفيك بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية، تحت اسم "الإرسالية العربية"، وكان يطلق عليها في الجزيرة العربية إسم "الإرسالية الأمريكية"

وفي البداية استقر الرواد الأوائل لهذه الإرسالية الأمريكية في مدينة البصرة

بالعراق في العام ١٨٩١م. وحيث كان عملهم يتركز في مدينة البصرة ويقومون بزيارات لمناطق أخرى بالخليج العربي، أصبحت الحاجة لخدمات طبية حديثة أمراً جلياً واضحاً. لذا وجهوا الدعوة للأطباء والممرضات للانضمام إليهم في مهمتهم، وبدأوا في تقديم الخدمات المتنقلة.

وبتصريح من سمو الأمير الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حصلت الإرسالية الأمريكية على قطعة أرض في البحرين وذلك لإنشاء أولى مستشفياتها هناك وتم ذلك في العام ١٩٠٢م. وقد قامت أسرة ديويت ماسون من نيويورك بتوفير التمويل المالي لهذا المشروع، لذا تم تسميتها "مستشفى ماسون التذكاري" وكان الإهداء الرسمي "إلى الجزيرة العربية" وذلك في ١٩٠٣/١/٢٦م.

وتباعاً وبمرور الوقت تم تشييد المزيد من المستشفيات المماثلة في كل من العراق والكويت وعمان.

وكان كل من د. شارون توماس وزوجته د. ماريون ويلز توماس أول من عمل بمستشفى ماسون التذكاري بالبحرين. وكان من المحزن أن توفيت الدكتورة ماريون ويلز توماس بسبب حمى التيفويد في صيف ١٩٠٥م. وتكريماً لهذه السيدة تم إطلاق اسمها على المستشفى الثانية التي أنشئت بالبحرين والمخصصة للنساء والأطفال. ومن ثم انتقل د. شارون توماس إلى عمان. وكان من ضمن الذين خلفوه في البحرين مجموعة من الأطباء نذكر من بينهم على سبيل المثال لا الحصر: د. ستانلي ميلري، د. بول هاريسون، د. لويز ديم، د. هارولد ستورم، د. ويلز توماس، د. إيستر بارني أيمز، د. جيرالد نيكيرك، د. برنارد فوس.

وفي السنوات الأولى من القرن العشرين، قامت الإمبراطورية العثمانية بمنع أفراد

الإرسالية الأمريكية من ممارسة أي أنشطة خارج نطاق مراكزهم الساحلية. وفي تلك الأثناء بدأ الشيخ عبد العزيز آل سعود في بسط نفوذه وسيطرته على الجزء الأكبر من الجزيرة العربية، حينئذ تغير الموقف، وتم طرد من تبقى من الأتراك العثمانيين من شرق الجزيرة العربية بحلول شهر أبريل ١٩١٣م. وقام الشيخ عبد العزيز آل سعود بتنصيب حكام جدد لإعادة النظام لهذه المنطقة. ومن ثم بدأ حاكم الإحساء الشيخ إبن جلوي وشيوخ المدن الأخرى في المنطقة الشرقية بدعوة أطباء الإرسالية الأمريكية من البحرين لتقديم خدماتهم لهم وللسكان. وبالرغم من الشك في نوايا هؤلاء الإرساليين في البداية، إلا أنه وبمرور الوقت بدأت تُبنى جذور الثقة بين الطرفين، وبدأت زياراتهم الطبية في الانتظام.

وكان هدف هذه الإرسالية هو التالي :[1]

(إن هدف البعثة بناء على خطتها الأصلية هو الدعوة إلى النصرانية في البلاد العربية. ويجب أن نبذل جهودنا مباشرة بين المسلمين ومن أجلهم ومن ضمنهم الأرقاء. ستكون طريقتنا الرئيسية الدعوة وتوزيع الأناجيل والقيام بالجولات التنصيرية والعمل التعليمي، إن هدفنا هو احتلال وسط الجزيرة متخذين الساحل قاعدة)[2].

لم تشجع الجمعيات النصرانية القائمة هذه البعثة الوليدة تشجيعاً كبيراً[1]،

---

(١) من كتاب " أصول التنصير في الخليج العربي " للكاتب مازن المطبقاني.

(٢) Alferd De Witt Mason And Frederick J. Barny , History Of The Arabian Mission (New York 1962)P.196.

(١) لم تحصل البعثة العربية على اعتراف الكنيسة الإصلاحية الأمريكية بها إلا في عام ١٩٢٤م وذلك بضمها لمجلس البعثات الأجنبية الخارجي. (المرجع نفسه ، الصفحات ٢٣٣-٢٤١).

ولكن مؤسسيها استطاعوا جمع أموال كافية لبدء العمل بطريقة متواضعة، وبعد سنتين وفي عام ١٨٩١م قام كل من صموئيل زويمر Samuel Zwemer وجيمس كانتن James cantine، وهما اثنان من الأعضاء المؤسسين بافتتاح مقر للبعثة في مدينة البصرة في العراق حيث يلتقي دجلة والفرات ليصبا في الخليج.

رحلات الإرسالية الطبية في منطقة الخليج العربي:

في حزيران يونيو عام ١٩٣٥م قام الدكتور ستورم برحلة الى داخل شبه الجزيرة العربية وكتب يقول: (لقد أقمت خدمة مسيحية هامة في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية)، حيث التقى فريقان من مبشري الإرسالية العربية في العاصمة الصحراوية، وكان الفريق الأول يتكون من الدكتور "ديم" والقس "ج. فان ديرسيوم" وزوجته و"روبرت فان ديرسيوم" والذين عادوا توا من الرياض بعد رحلة تاريخية ناجحة جداً في الأجزاء الشمالية من نجد، حيث تمكنوا من زيارة حائل وبريدة وعنيزة. وكانت هذه أولى الرحلات التبشيرية إلى هذه المنطقة في شمال الجزيرة العربية.

ولكن الدكتور ستورم لم يحدثنا عن نوع الخدمة المسيحية التي أقيمت هناك، ويبدو أن ما حدث لا يزيد عن بيع بعض الكتب المقدسة، وكانت جميع جهود الإرسالية على طول ساحل الخليج العربي تهدف في الواقع إلى تطويق شبه الجزيرة، ومن ثم التغلغل داخلها، ولكن هذا الهدف الرئيسي لم يتحقق بالرغم من كل الجهود المضنية التي بذلت. وقد طرح الدكتور "بول هاريسون" هذا السؤال على نفسه وحاول الإجابة عليه: (هل يستطيع المبشر الطبيب أن يحقق شيئا ؟ إنَّ الممارسات الصحية لا تتغير فجأة وعلى نحو ثوري ولكنها

بالتدريج تتحسن قليلاً).

ماذا إذن بعد هذا العمل الطبي للمبشرين، وما هي النتائج التي توصلوا إليها عبر نشاطهم الطبي طوال هذه الفترة؟

لقد أكد الدكتور هارسون ـ وهو نفسه طبيب ومبشر ـ على العلاقة بين الرسالة الدينية والوسائل الطبية، وهو يميل لاعتبار الخدمة الصحية طريقاً الى النشاط التبشيري الناجح. لكن الهدف الديني لم يتحقق رغم الجهود التي بذلت والوقت الطويل الذي أمضوه في المنطقة. وأنه في الإمكان اختصار خدمات الإرسالية الطبية في المنطقة بتحديد الحقائق التالية:

أولاً: لقد كانت المنطقة بحاجة ماسة إلى الخدمات الطبية عندما بدأت الإرسالية الأمريكية العربية بالعمل، وكان هذا أول عهد السكان بهذا النوع من الخدمة الطبية الحديثة، وكانت المنطقة تعاني من انتشار الكثير من الأمراض المعدية وعلاج هذه الأمراض كان يتم بأساليب تقليدية تعتمد في الغالب على الخرافة إلى حد كبير.

ثانياً: وعندما بدأت الإرسالية بتقديم خدماتها الطبية الحديثة تحول الناس تدريجيا إليها دون معارضة تذكر واعتبرت الارسالية ذلك مقدمة ناجحة للتبشير الديني.

ثالثاً: لقد أدى النجاح الذي حققته الإرسالية في الميدان الطبي إلى توسيع نشاطاتها عن طريق افتتاح المحطات الرئيسية والفرعية الجديدة.

رابعاً: ركزت الإرسالية خلال الربع الأول من هذا القرن على تقديم الخدمات الطبية والذي كان النشاط الوحيد الفعال والمصرح به، وقد امتصَّ هذا النشاط أكبر جهود الإرسالية مما أدى إلى نشوء الخلاف بين أعضاء الهيئة الطبية

الذين كانوا يعتقدون بأن الخدمة الطبية هامة وصحيحة وتتصل بالخلق المسيحي، وبين المبشرين من رجال الدين المختصين بالعمل التبشيري الديني والذين كانوا يشعرون أن العمل الطبي قد أصبح طاغياً على العمل التبشيري دونما مبرر، وأنه يجب الحدُّ منه وأن يكون وسيلة لغاية أسمى وهي التبشير الديني.

خامساً: لقد كانت الخدمة الطبية في الواقع متصلة بالنشاط الديني وكان المستشفى أيضاً يستخدم للتبشير الديني. أما من الناحية الطبية فقد قدمت الإرسالية خدمات جليلة لسكان المنطقة يعتمدون على خدماتها الطبية طيلة أكثر من نصف قرن من الزمان حتى تمكنوا من الاعتماد على أنفسهم وبالرغم من أن فرص التنصير بدت مشجعة، لكن البرهان على النجاح في هذا المجال كان ضعيفا وكان على المنصرين أن يسألوا أنفسهم إذا ما كان عملهم الطبي والتعليمي بدون التنصير له ما يبرره. وما أن وضع السؤال بهذا الشكل حتى وجد معظم المنصرين أنفسهم مجبرين على الإجابة بالنفي. وقد ظلت المناظرة حول هذا السؤال في المجالس التنصيرية تظهر وتختفي، وقد حدد "جون فان إس" John Van Ess[1]، الباحث المعروف في الشؤون العربية هذه المشكلة للبعثة في الجزيرة في رسالة كتبها عام ١٩١٣م قال فيها:

(لماذا نحن هنا؟ لأنه هنا يتنكر لملكة المسيح ويغتصب. لأي شئ نحن هنا ؟ لنعيد المليك إلى عرشه. وكل ما عدا ذلك فأمر مساعد وثانوي. إنَّما هو وسيلة للهدف. إذا كان هدف الطبيب والمستشفى في مجال كمجالنا هو لتخفيف آلام

---

[1] July - John Van Ess "What Are We Here For ? In Neglected Arabia,No,86 September 1913 ,P .17.

الجسد، فهذا الهدف عائق وليس مساعداً لأن الأعمال الجيدة هي الأساس في محاربة الإسلام ولا نتحمل ثمن دعم هذه الفكرة. فالمدرسة مهما كانت مجهزةً في بلد مثل هذا فهي أسوأ من أن تكون غير ذات قيمة إذا كانت تثقف العقل لأنها تنتج متعلّمين أوغاداً يأخذون عيوبنا ويشوِّهون فضائلنا، لدينا مستشفيات ممتازة ونحن فخورون بأطبائنا. ونحن في الطريق ليكون لدينا مدارس جيدة، نحن ندفع كلا النشاطين ولكن كوسيلة لغاية، لجعل المسيح ملكاً).

الفصل الثاني

التنصير الطبي الخفي في شبه الجزيرة العربية

مقدمة عن أهمية الجزيرة العربية:

جزيرة العرب مهبط الوحي، وموئل الرسالة، وقلعة الإسلام ومصدر النور.

في جزيرة العرب هبط الوحي، على محمد صلى الله عليه وسلم فشع النور على العالم وبدد الظلمات، ظلمات الجاهلية وأخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

في جزيرة العرب قامت أول دولة إسلامية فرق الله بها بين الحق والباطل، الحق المستمد من الإله الحق، والباطل المتمثل في الجاهليات بشتى صورها وأشكالها.

لقد شهدت الجزيرة العربية أعظم حدث في تاريخ البشرية على الإطلاق، حول مجرى التاريخ وصحح مسيرتها، وغير جغرافيتها وجعلها محط أنظار البشرية على الإطلاق.

لقد شهدت الجزيرة العربية أحداثاً ضخمة كانت فيصلاً بين مرحلتين من مراحل التاريخ البشري مرحلة ما قبل الإسلام وما بعد الإسلام، لقد شهدت الجزيرة نزول الوحي على محمد بن عبد الله، وتكليفه بأعباء الرسالة وأمانة الوحي. وتبليغ رسالة الإسلام.

هذه الرسالة التي وحدت الأمة وأبدلتها بالفقر غنى وبالذلة عزاً وبالفرقة وحدة وبالضلال هدىً وبالأوثان توحيداً.

لقد أنعم الله على هذه الجزيرة بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، أولها وأعزها

وأكرمها... نعمة الإسلام، وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم وعقيدة التوحيد إلى جانب الخيرات الكثيرة التي أودعها الله في باطن الأرض والتي كان البترول فيها أحد هذه الخيرات الطيبة في الأرض الطيبة.

فبعثة محمد صلى الله عليه وسلم ختمت النبوات وأشرق النور، فأضاء أركان الوجود، وبدد الظلمات، ولبس الكون أزهى حلله وأجمل ثيابه وبدا فرحاً مسروراً ببعثة المصطفى - صلى الله عليه وسلم -. وأصبحت جزيرة العرب محط أنظار البشرية جمعاء لتحدد موقفها من هذا النبي الكريم. ومن هنا بدأت المعركة وبدأ الصراع بين الإسلام وقوى الشر على اختلاف عقائدها ومذاهبها وأجناسها.

لقد جاء الإسلام ليحرر البشرية من سلطان الجاهلية بشتى أشكالها وصورها وطواغيتها، ومن هنا كانت المعركة بين الإسلام والجاهلية، لقد حرر الإسلام البشرية من الجاهلية الغربية الوثنية التي كانت تحكم جزيرة العرب، ثم كانت المواجهة مع سلطان اليهود فدمرهم وأخرجهم من جزيرة العرب، ثم كانت المعركة الطويلة الأمد مع النصرانية، المعركة التي لم يهدأ أوارها ولم تخمد نارها إلى الآن، وبقي الرجوع إلى جزيرة العرب الحلم والأمل، لقد ظل الرجوع إلى جزيرة العرب حلم النصارى وأمل اليهود عبر التاريخ، وخاض أتباعُ الدينين معارك طاحنة في خضم هذا الأمل، دافع فيه المسلمون عن مقدساتهم وقدموا مئات الألوف من الشهداء والأبطال، وسالت الدماء أنهاراً وما خلا شبر واحد في أرض الإسلام إلا وفي بطنه جمجمة شهيد، لقد سقى العالم الإسلاميٍّ بدماء الشهداء وما من موطن قدم من أرض الإسلام إلا والدماء الزكية الطاهرة فاضت على ثراها.

لقد حاول النصارى الرجوع إلى جزيرة العرب مرات كثيرة فجهزوا الجيوش، ودربوا الرجال، وأنفقوا الأموال، فكانت الحروب الصليبية التي جندت فيها أوروبا كلَّ رجالها وإمكانياتها لاحتلال القدس أولاً ومكة والمدينة ثانياً. ومحو الإسلام من الوجود ثالثاً.

لكن الله رد كيدهم في نحورهم وهيأ الله من أبطال هذه الأمة رجالاً صدقوا ماعاهدوا الله عليه فردُّوهم على أعقابهم خائبين، لما حاول أرناط أن يصل إلى المدينة واعترض طريق الحج وقتل الحجاج وقال لهم: أطلبوا من محمد أن ينقذكم من القتل وطغى وبغى، هيأ الله من هذه الأمة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله الذي أقسم رداً على هذه الأعمال إلا أن يقتل أرناط بيده إن مكنه الله منه، وبعدها وقع أرناط في الأسر، وسيق مكبلاً إلى صلاح الدين فعفى عن خلق كثيرين إلا أرناط قتله بيده وبرَّ الله قسمه، ثم جاء بعد أرناط من قادة الغرب أرانطة كثيرون حاولوا ما أراد أرناط الأول فهُزموا وخابوا وعادوا إلى بلادهم خائبين، وهيأ الله من أمة الإسلام من ردهم وأفشل أهدافهم وشتت جموعهم.

جزيرة العرب هي الحلم والأمل:

ظل الرجوع إلى جزيرة العرب حلم اليهود والنصارى عبر التاريخ خاصة بعد أن استمرت الفتوحات الإسلامية فضمت إلى جزيرة العرب فلسطين بما فيها القدس والأردن وسوريا ومصر، وألقى الإسلام بجرانه في هذه الاراضي المباركة.

ظل هذا الحلم يراود اليهود والنصارى ولتحقيق هذا الحلم كانت الحروب الطاحنة والمعارك الدامية بين أوروبا الصليبية والعالم الإسلامي عبر التاريخ القديم والحديث، لقد حاولوا الرجوع بقوة السلاح ففشلوا أو خابوا.

وقد رصدنا خلال هذه المراحل التاريخية بعض التصريحات والمواقف التي تدل دلالة قاطعة على ما تُخفيه صدورهم نحو هذه البلاد المباركة واليك أخي المسلم طرفاً من هذه التصريحات:

١ ـ كتبت "اليني" ملكة الحبشة المسيحية القديمة في القرن الخامس عشر الميلادي ل"عمانويل" ملك البرتغال الذي كان يخوض حربا شرسة ضد المسلمين تحرضه وتؤازره في رسالة مشهورة جاء فيها (السلام على عمانويل سيد البحر وقاهر المسلمين القساة الكفرة، نحن على استعداد لمقاومة الكفرة بإرسال أكبر عدد من جنودنا في البحر الأحمر إلى مكة للقضاء على جرثومة الكفر)[١]. وقال المنصر الأمريكي "رويرت ماكس": (لن يتوقف سعينا نحو تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في مكة ويقام قداس الأحد في المدينة)[٢].

٢ ـ وفي عام ١٩٠٨م قال "جلادستون" رئيس وزراء بريطانيا وهو من القديسين وقادة المنصرين قال: (لن نغلب المسلمين ما بقى فيهم المصحف والكعبة والأزهر)[٣].

٣ ـ يقول "باترسون سميث في كتابه (حياة المسيح الشعبية) إن حملة "اللنبي" على القدس أثناء الحرب العالمية الأولى هي الحملة الصليبية الثامنة الأخيرة، لذلك نشرت الصحف البريطانية صور "اللنبي" وكتبت تحتها عبارته المشهورة التي قالها عند دخول القدس: (الآن انتهت الحروب الصليبية).

كما هنأ "لويد جورج" وزير الخارجية البريطاني الجنرال "اللنبي" في البرلمان

---

[١] حزام المواجهة، ص ٢٦.

[٢] نفس المصدر، ص ١١٥.

[٣] نفس المصدر، ص ١١٥.

البريطاني لإحرازه هذا النصر في آخر حملة من الحروب الصليبية التي سماها "لويد جورج" الحرب الصليبية الثامنة[١].

٤ ـ قال رندولف تشرشل: لقد كان إخراج القدس من سيطرة الإسلام حلم المسيحيين واليهود على السواء، إن سرور المسيحيين لا يقل عن سرور اليهود، إن القدس قد خرجت من أيدي المسلمين وقد أصدر الكنيست اليهودي ثلاث قرارات بضمها إلى القدس اليهودية، ولن تعود إلى المسلمين في أي مفاوضات مقبلة بين المسلمين واليهود [٢].

منجزات الإرسالية في ميدان الطب:

أولاً: الخدمات الطبية في البصرة:

يعتبر عام ١٨٩١م بداية لقيام الخدمة الطبية في البصرة، وعادت الخدمة الطبيعية بالفعل إلى طبيعتها عندما التحق الدكتور "ج.ت ويكوف" في عام ١٨٩٤م كعضو في الإرسالية في البصرة. وقام الطبيب المذكور بعلاج المرضى وفي نفس الوقت كان يتعلم اللغة العربية ويتعرف على أحوال الناس. وقد واجهت الإرسالية صعوبات جمة منها جهلها بأوضاع الناس الاجتماعية والمشكلة التي ترتبت على رحيل الدكتور "ريجز" ثم عدم وضوح الهدف التبشيري الذي تحمله نشاطات الإرسالية لذا كان عدد المرضى الذين يترددون على عيادات الإرسالية ضئيلاً في السنوات الأولى والجدول التالي يوضح ذلك[٣]:

---

(١) عن "قادة الغرب يقولون".

(٢) نفس المرجع.

(٣) Neglected Arabia 1987.p. 7

الديانة	عدد الحالات	الجنس	عدد الحالات	نوع المعالجة	عدد الحالات	نتيجة العلاج	العدد
مسلمون	١٢	رجال	١٤٦	أمراض باطنية	١٣٥	شفاء	١٩٢
مسيحيون	٨٧	نساء	٣٧	أمراض جراحة	٣٣	تحسن	٣٠
يهود	٢٤	أطفال	٤٢	أمراض عيون	٣٤	موت	٣
صابئة	٢			أمراض أذن	٣		
	-			موت	١		-
				مجاري بولية	٣		
				ورم	١		
				أمراض أخرى	١٥		
المجموع	٢٢٥		٢٢٥		٢٢٥		٢٢٥

في الحقيقة كان المبشرون يتميزون بالصبر والعمل ويبحثون عن الحلول لمشكلاتهم ولا يستسلمون بسهولة، وكانت هذه طريقتهم في البصرة وفي غيرها من المناطق فيما بعد.

وفي عام ١٩٠٠م توقفت النشاطات الطبية بالبصرة بسبب انتقال الدكتور تومس إلى البحرين، أصيبت المحطة بالصدمة لأن البصرة كانت قاعدة جميع الأعمال التبشيرية للإرسالية، وعدم الاهتمام بها كان يسبب للمبشرين إرباكاً وكثيراً من الضيق، ولكن الذي كان يعزِّيهم هو أن خسارتهم هنا ستكون ربحاً

في مكان آخر لأن الدكتور تومس سيذهب للعمل في مكان هام آخر يحتل مركزاً متوسطاً في الخليج العربي، والذي سيصبح فيما بعد قاعدة العمليات التبشيرية للإرسالية. ونظراً لأنَّ الهدف الرئيسي للإرسالية الأمريكية العربية منذ أن بدأ عملها على الساحل الشرقي للخليج العربي هو التوسع في نشاطها التبشيري في الأجزاء الداخلية من شبه الجزيرة العربية، فقد رأت أن تعطي الأولويه لهذه المناطق لتكون منطلقاً لداخل شبه الجزيرة. وعندما أعيدت الخدمة الطبية إلى محطة البصرة عام ١٩٠٧م ظهرت الحاجة إليها بشكل واضح إذ لم يكد المرضى يسمعون بإعادة النشاط الطبي حتى تقاطروا على عيادة الإرسالية، وقد تطلب إعادة الخدمة الطبية إلى ما كانت عليه بعض الوقت، وظهرت الحاجة إلى بذل المزيد من الجهد ليصبح هذا النشاط منتظماً.

في الحقيقة أن الدكتور ورال وزوجته قدموا خدمات جليلة لهذه المنطقة وعندما أصبح العمل فوق طاقتهم كان لابد من زيادة عدد أطباء الإرسالية في البصرة لتلبية حاجة المواطنين إلى العلاج، لذا وصل الدكتور/ آرثر بينت إلى البصرة في سنة ١٩٠٧م للمساعدة في تقديم الخدمات الطبية اللازمة، وقد قام هذا الطبيب بتوسيع مجال الخدمة الطبية بالعمل بين رجال القبائل في شماليّ وشرقيِّ البصرة، والحقيقة أن كل خطوة تبشيرية كانت تخضع لدراسة دقيقة. وعندما بدأ الدكتور بينت العمل بين هذه القبائل كان له هدف يريد تحقيقه رغم الأعداد الكبيرة من المرضى في البصرة نفسها. وقد كان العمل بين القبائل هامّاً لأن الإرسالية كانت تهدف إلى إقامة محطات فرعية في العمارة الواقعة إلى الشمال من البصرة وفي الكويت الواقعة في جنوبها. وكانت سنة ١٩١٠م من السنوات الهامة في تاريخ الخدمة الطبية للإرسالية في البصرة، وفي كل محطاتها في

شبه الجزيرة العربية، فقد كانت السنة التي وُضع فيها الحجر الأساسي لمستشفى الإرسالية الثاني، وهو مستشفى لانسنج التذكاري، وتم إنهاء البناء وتكرسه في السنة التالية ١٩١١م من الدكتور ورال وزوجته اللذان أرسيا الخدمة الطبية هناك على أسس ثابتة، وكان إنشاء مستشفى في ذلك الوقت يعني الكثير للإرسالية ولعملها التبشيري لأن ذلك كان يعني الاستقرار والنجاح في عملهم المؤقت كما كان يعني أيضا ازدياداً في مسؤولياتهم وفي عدد هيئتهم الطبية والذي يعني بشكل عام أن موقف الإرسالية كان جيدا ومع ملاحظة أن الأيام الأولى في البصرة لم تكن سهلة، وكان زويمر يقوم بتنظيم الطقوس الدينية بمساعدة كل من كانتين وطبيب اسمه شارلز Charles E Riggs على متن السفن الأجنبية في المرفأ، ثم قليلاً في البصرة نفسها[1].

ثانيا: الخدمات الطبية للإرسالية في البحرين:

تعتبر البحرين ثاني المحطات الهامة للإرسالية العربية، وأصبحت قاعدة لجميع أنشطتها التبشيرية في منطقة الخليج العربي. ومنذ عام ١٨٩٢م نمت الخدمات الطبية في هذه الجزيرة نمواً سريعاً كماً ونوعاً، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة:

أولها: أن الإرسالية اكتسبت خبرة لا بأس بها من تجربتها في البصرة مكنتها من تثبيت وجودها وإقامة مؤسسات دائمة.

ثانيها: توفر المال اللازم لتطوير البرنامج الطبي، ومصادره الكنيسة الإصلاحية في الولايات المتحدة ثم الأموال التي يدفعها المرضى نظير الخدمات

[1] كتاب صموئيل زويمر عن الإرسالية العربية، طبعة نيويورك ١٨٩٢م، ص٣.

الطبية بالإضافة إلى تبرعات الأهالي بين الحين والآخر.

والسبب الثالث: هو المناخ السياسي المشجع لنشاط الإرسالية والذي يمكن أن يعود لخضوع الخليج للسيطرة البريطانية.

ورابع هذه الأسباب ازدياد عدد المرضى مما شجع الإرسالية على بناء المزيد من المستوصفات بالإضافة إلى المستشفى.

وخامسها: أن الإرسالية كانت قد قررت سلفاً أن البحرين قاعدة نشاطاتها في المنطقة بدلاً من البصرة مما أدى إلى تركيز الاهتمام فيها. وفي عام ١٨٩٩م وصل الدكتور ورال إلى البحرين وبدأ بتقديم خدماته الطبية هناك، وكان معدل المرضى الذين يأتون للعلاج يوميا يقارب عشرة أشخاص . وقد اتضح منذ البداية أن معالجة النساء لم تكن مشكلة كبيرةً في البحرين لأن السيدة زويمر كانت ترافق الهيئة الطبية للإرسالية واستطاعت أن تعالج معظم النساء بمعرفتها الطبية المحدودة ثم انضم للإرسالية أيضا السيدة ورال التي كانت طبيبة كما سبق أن أشرنا إلى ذلك.

واستمرت الإرسالية في تقديم الخدمة الطبية لهذه الجزيرة بهدوء، وكان زويمر يباشر عمله التبشيري بين المرضى يومياً بأن يقرأ عليهم مقتطفات من الإنجيل ويناقش معهم تعاليم الديانة المسيحية وكان الحديث في معظم الحالات من طرف واحد فقط، فقد كان زويمر يتكلم والمرضى يُصغون إليه، وكان الفضل في إقامة منشآت الإرسالية في الجزيرة يرجع إلى حد كبير للأصدقاء الذين كسبتهم الإرسالية في وقت الحاجة، لقد ساهم العون الذي كان الأهالي يقدمونه في زيادة نفوذ الإرسالية وكان هذا العون يقدم لدعم الخدمة الطبية وليحصلوا على هذه الخدمة لهم ولعائلاتهم. وقد كان وضع الخليج الاقتصادي

لا بأس به بالنسبة لعدد سكانه ولرواج تجارة اللؤلؤ.

وفي عام ١٩٠٠م بدأ المبشرون يفكرون جدياً بإقامة مستشفى في جزيرة البحرين، إذ لم يعد المستوصف قادراً على تلبية حاجة جميع من يأتون من المرضى لضخامة أعدادهم، وكثرة الحالات التي تحتاج بعضها إلى الإقامة في المستشفى وإجراء العمليات، وكان الجميع متفقين أن تقديم العلاج على هذا المستوى المحدود لم يعد يتمشى مع العصر، وأن الوقت قد حان لبناء أول مستشفى للإرسالية في هذه المنطقة. وبعد جهود نجحت الإرسالية في شراء قطعة من الأرض لبناء المستشفى في البحرين والذي أطلق عليه اسم "مستشفى ماسون التذكاري" وقد وضع حجر الأساس لهذه المستشفى في التاسع عشر من شهر مارس عام ١٩٠٢م. وفي الاجتماع السنوي التالي للإرسالية في البحرين يناير ١٩٠٣م تم الافتتاح للمستشفى كأول مستشفى تبشيري في الجزيرة العربية، وكان الدكتور شارون تومس وزوجته اللذان كانا يقومان بالعلاج في البحرين هما أول أطباء الإرسالية في هذا المستشفى، وهكذا بالتحاق الدكتور تومس وزوجته بمستشفى الإرسالية في البحرين حدث تقدم جيد في الخدمة الطبية فيها عام ١٩٠١م، وبالرغم من الجهود الطبية التي قدمها السيد زويمر وزوجته هناك بمعرفتهما الطبية المحدودة إلا أنهما لم يكونا طبيبين، ومع ذلك تمكنا من إبقاء الخدمة الطبية مستمرة إلى حين وصول الأطباء لتسلم المهام الطبية والنهوض بمستواها.

وفي عام ١٩٠٣م مرت البحرين بفترة عصيبة عندما انتشرت فيها ثلاثة أوبئة في عام واحد وهي الجدري والدفتريا والطاعون. وكانت مواجهة هذه الأوبئة الثلاثة من أشق الأمور التي واجهت الهيئة الطبية للإرسالية والتي بذلت جهودا

كبيرة ومضنية لمكافحتها، وفي عام ١٩٠٤م وصلت الدكتورة "لوسي باترسون" إلى البحرين موفدة من قبل الإرسالية للعمل في هذه المنطقة فوجدت الخدمة الصحية في حالة مضطربة، وأنَّ المستشفى كان يعمل ليل نهار، ويغصُّ بالمرضى رغم الإمكانيات المحدودة. وفي النصف الثاني من عام ١٩٠٥م هاجم وباء الكوليرا البحرين ويقدر عدد السكان الذين أصيبوا بهذا المرض في المنامة والمحرق بثلاثة آلاف من أصل ثلاثين ألفا، وقد مات منهم ألفان. ثم سارت الخدمة الطبية سيراً عادياً ومنتظماً وفي سنة ١٩١١م ذكرت السيدة "ي. زويمر" بأن الحالات التي تأتي للعيادة عادية أهمها مصابة بالملاريا ويندر أن يكون هناك شخصٌ سليم العينين.

وقد أدرك المبشرون من خبرتهم الطويلة في تقاليد المنطقة الحاجة إلى خدمة طبية خاصة بالنساء، وقد وجدوا أن إقبال النساء قد ازداد عندما باشرت السيدة زويمر والدكتورة باترسون العمل في عيادة النساء. وقد ظهر أن هذا سيتحول إلى مشكلة في القريب العاجل لأن الإرسالية بهيئتها الطبية المحدودة لن تتمكن من تزويد المحطة بكل احتياجاتها. وفي نهاية عام ١٩١٤م كتبت السيدة "فان برسيوم" التي كانت مديرة المستشفى والمسئولة عن العيادة النسائية تقول بأن عملها في عيادة النساء والتمريض العام والإشراف على المرضى والمساعدة في العمليات والقيام بالزيارات الخارجية مع الطبيب أو منفردة بالإضافة إلى إدارة المستشفى، وذكرت بأنهم كانوا يتحدثون إلى المرضى كلاً على انفراد حول الأمور الروحية وكان هذا بنظرهم أهم واجب يؤدونه وربما أكثرها متعة.

وفي عام ١٩٢٦م أصبح مستشفى النساء جاهزاً للعمل، وبدأ فعلاً في استقبال المرضى وسُمي باسم (مستشفى ماريون ويلز التذكاري) وكان فيه

ملحق لسكن الممرضات، وأخذ المستشفى يقوم بخدمات التوليد والتي أخذت بالنمو التدريجي، ثم جرى دمجها بدار رعاية الطفولة التي كان لها عيادة خاصة في المستشفى، بالإضافة إلى ذلك بدأت الهيئة الطبية بإعطاء دروس في رعاية الطفل للطالبات في مدرسة الإرسالية. وكان العمل في القرى جزءاً لا يتجزأ من برنامج المبشرين.

ثالثاً: الخدمات الطبية للإرسالية في مسقط:

تعتبر مسقط موازية للبحرين في الأهمية. فهي طريق العبور إلى شبه الجزيرة من الجنوب الشرقي وهي بوابة الخليج، وبدأت الإرسالية عملها التبشيري هناك في نهاية عام ١٨٩٣م، وكان القس بيتر زويمر أول مبشر من الإرسالية يعمل هناك وسار العمل في مسقط على الطريق الذي سارت عليه الإرسالية في البحرين نظراً لتشابه الموقع والوضع السياسي حيث كانت الأهمية الاستراتيجية مماثلة وكون مسقط أيضا تحت السيطرة البريطانية. أما من الناحية الطبية فقد كانت الأمور تختلف لأن مرض الجذام كان شائعاً في تلك المنطقة وكانت هناك منطقة خاصة للمصابين بالجذام والتي لم يكن يسمح لأحد من المناطق الأخرى بدخولها خوفاً من العدوى.

وبدأت الخدمة الطبية هناك بعد افتتاح محطة البصرة بوقت قصير، وفي عام ١٨٩٧م تقدمت الخدمات الطبية بوصول الدكتور تومس وزوجته اللذان استقرا في مدينة مطرح ليقوما بخدمة سكان مسقط ومطرح في آن واحد. بدأ العمل في الخدمة الطبية للنساء عندما جاءت السيدة كانتاين وأقامت هناك من سنة ١٩٠٤م إلى سنة ١٩٠٧م ولكن المنطقة لم يكن فيها مستوصف للنساء حتى سنة ١٩١٣م، عندما قررت الإرسالية بناء مستوصف هناك. وقد أوفدت الدكتورة "سارة هوسمان" إلى

المنطقة سنة ١٩١١م وعندما أنهت دراسة اللغة العربية، بدأت بوضع أسس الخدمة الطبية النسائية الجيدة وكان عدد مرضاها كبيراً، وفي الوقت ذاته كانت تقوم بمهمتها التبشيرية حيث كانت تقرأ للنساء من الإنجيل. أما علاج الرجال فقد كان يتم على يد الدكتور تومس في مدينتي مسقط ومطرح من سنة ١٩١٠م إلى سنة ١٩١٣م ثم توقفت الخدمة الطبية فجأة بوفاته. وفي الفترة بين سنة ١٩٢٦م – ١٩٤٣م قام الأطباء ديم وهاريسون وستورم وهوسمان وويلز وتومس وميلري برحلات جيدة للقبائل التي تعيش في تلك المنطقة حيث وجدوا أهلها يعانون العديد من الأمراض المعدية والأمراض المزمنة، وكانت حالتهم تستصرخ طلبا للمعونة الطبية ولكن الإرسالية لم تكن في وضع يمكنها من تلبية كل حاجات المنطقة بسبب إمكاناتها المحدودة ولأن هذه الجولة لم تكن تهدف أساساً إلى تقديم الخدمات الطبية في حد ذاتها. وقد كتبت الدكتورة "سارة هوسمان" سنة ١٩٣٥م تقول: (إن ما أصبو إليه هو أن أعثر بعون الله على بلدة هامة، أتمكن منها فأنفذ إلى منطقة واسعة من القرى، ثم أستقر في هذه البلدة وأحيا حياة تبشيرية عادية بين الناس)، ولم تقدم الإرسالية تفسيراً لاستقالتها فيما عدا إنها كانت ترغب في القيام بالعمل على نحو مستقل. وكانت الدكتورة هوسمان عضواً من أعضاء الإرسالية، وقد عملت أكثر من ٢٢ سنة في الميدان التبشيري ومما لاشكَّ فيه أنَّ هناك أسبابا عديدة حملتها على اتخاذ ذلك القرار مع أنها لم تذكر شيئاً عن ذلك.

رابعاً: الخدمات الطبية للإرسالية في الكويت:

إن موقع الكويت الهام على رأس الخليج على طريق القوافل المتجهة إلى داخل الجزيرة العربية جعلها تتمتع بأهمية خاصة في نظر الإرسالية الأمريكية العربية التي انتظرت أن تفتح لها أبواب العمل التبشيري فيها لسنوات طويلة،

وأخيراً واتتها الفرصة وتمكنت من تحقيق الكثير مما كانت تصبو إليه حتى أصبحت الكويت من أهم محطاتها، وقد كتب الدكتوربنيت يقول: (إننا نهدف إلى إحتلال الأجزاء الداخلية من الجزيرة العربية بأن نجعل من الساحل قاعدة لنا. إن موقع الكويت الاستراتيجي في نهاية الخط الحديدي المزمع إقامته، ولكونها أفضل موانئ الخليج العربي يكسبها أهمية خاصة).

وهكذا فقد تركز اهتمام الإرسالية على الكويت منذ عام ١٩٠٠م ولكنها لم تتمكن من افتتاح محطة لها فيها إلا عام ١٩١٠م عندما أتيحت الفرصة للدكتور للقدوم للكويت لعلاج بعض المرضى بنيت في البصرة وطلب منه المجئ إلى الكويت لمعالجة عين ابنته، ووافق الدكتور بنيت على الحضور. وتبادل العمل في الكويت ثلاثة من أطباء الإرسالية هم الدكتور بنيت والدكتور هاريسون والدكتور ملري، وأثناء العام التالي ١٩١١م سمح للإرسالية ببناء مستشفى وقد قام بتشييده مهندسان أمريكيان متجوّلان من ولاية ميتشجان، وكان المسئول عن عمليات البناء هو الدكتور ستانلي ملري. وكانت هذه هي المحاولة الأولى لإدخال الخدمات الطبية الحديثة إلى الكويت. وقد تأخرت الإرسالية في تعيين طبيب دائم في الكويت مما ضايق الشيخ مبارك ولم يمنحهم الأرض اللازمة إلا بعد قيام الإرسالية بتعيين الدكتور هاريسون ثم ملري كطبيبين دائمين. ومن سنة ١٩١١م إلى سنة ١٩٤٩م كانت مستشفيات الإرسالية هي الوحيدة في الكويت. كتبت الدكتورة "كالفرللي" وهي أول طبيبة عملت في الكويت تقول: لقد كان التقدم في هذه السنة (١٩١٣م) بطيئاً ولكنه مستمر، ولم يكن هناك ما يدعو لتثبيط العزائم. وقد ازدادت صداقة الشعب والشيخ لنا، والعمل التبشيري في المستشفى يتقدم تقدماً ثابتاً). وفي العامين الأولين من

الخدمة الطبية في الكويت كان معظم المرضى من البدو، وكان عددٌ من المرضى يأتون من منطقة الفاو عند مصيب شط العرب إلى الجنوب من البصرة، لقد كان العمل التبشيري الديني في المستشفى يجري بنشاط ، حيث كان السيد ميخائيل بائع الكتب الدينية التابع للإرسالية يقضي بعض الوقت صباحَ كل يوم مع مرضى العيادة وأصبح يبيع عدداً أكبر من الكتب الدينية لمرضى المستشفى، ونتيجة لذلك فقد كان للمستشفى وظيفة مضاعفة طبية وتبشيرية، وكل من هذين المظهرين يخدم غاية واحدة وهي غاية دينية تهدف إلى تنصير سكان الخليج العربي والجزيرة، الهدف الأساسي الذي جاءت الإرسالية إلى المنطقة من أجل تحقيقه.

تمت الموافقة على بناء مستشفى للنساء وبدأ العمل في بنائه بعد الإنتهاء من مستشفى الرجال بقليل وانتهى العمل فيه عام ١٩١٦م.

إن الخدمة الطبية في الكويت لم تتأثر كثيراً بسبب الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩٢١م وعام ١٩٢٣ تلقت الإرسالية هدية قطعتين من الأراضي من وجهاء الكويت آنذاك لمجمع الإرسالية، وقد استخدمت هاتين القطعتين لبناء مستشفى للنساء ومساكن الهيئة الطبية.

ومنذ ذلك الوقت والخدمة الطبية المقدمة للنساء في الكويت في حالة تحسن مما شجع الإرسالية على بناء مستشفى للولادة عام ١٩٣٣م. وكان من أهم المشكلات الطبية في المنطقة أمراض الغواصين على اللؤلؤ، وكان الدكتور ملري مسؤولاً عن هذه الحملة في عام ١٩٣٤م وقد استطاع أن يقنع ربابنة السفن باستعمال عصير الليمون والخلّ والزبدة بدلاً من الزيوت النباتية الرخيصة لطهي الرز، وبهذا لم يعد يظهر أثر لهذه الأمراض في موسم الغوص التالي بالشكل

الذي كانت تظهر فيه. وكانت الأحوال الطبية في المنطقة بحاجة إلى مزيد من الجهود لمعالجة مشكلاتها الصحية، وهكذا ففي عام ١٩٣٨م افتتح حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر (مستشفى الكويت التذكاري للنساء) ويبدأ عمل الإرسالية الطبي للنساء والأطفال. وتم تعيين ممرضة بشكل مؤقت في هذه المستشفى.

استمرت الإرسالية في تقديم الخدمة الطبية حتى عام ١٩٦٧م عندما بادرت بتسليم مستشفياتها إلى الدولة، وتم نقل معظم العاملين فيها إلى مستشفيات الحكومة واقتصر نشاط الإرسالية في الكويت منذ ذلك الحين على الخدمات الدينية العادية للمسيحيين الذين قدموا للعمل في الكويت من مختلف البلدان العربية والأجنبية بعد اكتشاف النفط.

خامساً: الخدمات الطبية للإرسالية في قطر:

تقع قطر على ساحل الخليج العربي إلى الجنوب الشرقي من البحرين، وكانت إمارة صحراوية صغيرة، إلا أنها كانت واحدة من المناطق التي استأثرت باهتمام الإرسالية العربية، ولقد قام مبشرو الإرسالية العربية بعدة رحلات إلى قطر لافتتاح قاعدة لهم فيه، ففي عام ١٩٤٣م قام الدكتور "شاندي" وهو طبيب نصراني هندي بثلاث رحلات إلى قطر، كما قامت كل من السيدة ملري والسيد ستورم بعدة رحلات مماثلة، وفي عام ١٩٤٧م طلب شيخ قطر من الإرسالية بإدخال الخدمات الطبية إلى قطر ووعدهم ببناء مستشفى تديره الإرسالية في قطر وفعلاً في خريف عام ١٩٤٧م أصبح المستشفى جاهزاً للعمل.

وفي عام ١٩٥٢م قررت الإرسالية وقف الخدمة الطبية في قطر واستولت الحكومة على مستشفى الإرسالية، وتوقف عمل الإرسالية في هذه المنطقة

العربية الأصيلة، ولذلك لا يوجد في قطر كنيسة رسمية وقد رفضت الحكومة اقتراحاً بذلك، ومعظم أعمال التبشير تتم في بيوت يقطنها النصارى العاملون في شركات البترول.

سادساً: الخدمات الطبية للإرسالية في الإمارات العربية المتحدة:

كانت دولة الإمارات العربية المتحدة أكثر دول الخليج انفتاحاً نحو الإرساليات التنصيرية على الإقامة فيها، حيث يوجد في الإمارات أكثر من (٥٠,٠٠٠) مسيحي وقد ساعدت الحكومة على بناء الكنائس والمستشفيات والمدارس لهم.

ففي عام ١٩٦٠م بدأ العمل التنصيري في الإمارات، فقد أنشأت البعثة المتحدة الإنجيلية مستشفى في العين فيه أربعون سريراً، وتوزع في هذا المستشفى المطبوعات التنصيرية للمرضى الخارجيين والمقيمين[1]، كما توجد عدد من المستوصفات تدار من مثل مجموعات صغيرة من المبشرين في أماكن مختلفة مثل مستوصف في الفجيرة تديره (بعثة الحملة العالمية للتبشير المسيحي) منذ عام ١٩٦٤م وتدير هذا المستشفى نساء أمريكيات وأوروبيات وكذلك كان حال مستوصف الشارقة الذي أغلق من فترة قريبة.

كما أن لبعثة الاتحاد الإنجيلي مستشفى في واحة البريمي منذ عام ١٩٦٠م وفيه عشرون مبشراً[1].

وكثير من الأطباء النصارى وخاصة الهنود يحاولون قصر العمل في قطاع الطب على الأطباء النصارى فقط وكثيراً ما وقفوا أمام غير النصارى لا لشيء إلا لأنهم

---

(١) أحمد دنقر، التبشير المسيحي في الخليج، ص ٢٧ـ٢٩.

(١) عبدالودود شلبي، أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية، ص٥٣.

ليسوا نصارى كما حدث في الكويت والبحرين وغيرها من البلاد التي دخلوها[٢].

سابعاً: جهود الإرسالية في المملكة العربية السعودية

لقد كان للمملكة العربية السعودية مكانة خاصة عند الإرساليات التنصيرية بشتى أجناسها وانتماءاتها ومذاهبها، ولا أبالغ إذا قلت أن الغاية من تواجد المنصرين على السواحل الإسلامية والخليجية خاصة، إن الغاية من هذا التواجد النصراني في الكويت وعمان والإمارات والبحرين هو الوصول إلى قلب الجزيرة والمقصود بقلب الجزيرة التبشير بالنصرانية في قلب العالم الإسلامي، ألا وهي مكة والمدينة والأماكن التي تحيط بها وذلك للوصول إلى الغاية التي تحدثنا عنها سابقاً وهي تحطم الكعبة والمدينة والحصول على موطئ قدم للنصرانية في قلب البلاد الإسلامية وقلعة الإسلام.

لقد كان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ واعياً لما يخطط له المنصرون عندما طلبوا منه الدخول إلى قلب الجزيرة العربية، لقد كان فتح الداخل بالنسبة للمنصِّرين مصدراً عظيماً لتشجيعهم وإثارتهم وبدا كأنه يبرر لسنوات طويلة من العمل الشاق ووفاءً لتمسكهم بوعدهم بالنجاح أخيراً في تحقيق هدفهم الأصلي وهو التنصير في الجزيرة العربية (احتلال الداخل انطلاقاً من الساحل) الذي اتخذوه قاعدة لهم، (لذلك كان أول لقاء بين الملك عبدالعزيز والبعثات التنصيرية الأمريكية في ربيع عام ١٩١٤م فعند سماع الملك عبدالعزيز من الشيخ آل مبارك عن وجود طبيب غربيٍ ماهر في الكويت، بعث الشيخ مبارك الدكتور "مايلر" إلى مخيم الملك ليرى إذا كان يستطيع أن يفعل شيئاً لعلاج بعض أفراد

---

[٢] د/ عبد العزيز عسكر، التنصير ومحاولاته في الخليج العربي، ص٦٢.

حاشية الملك عبد العزيز)[١].

إن إحساس الدكتور"مايلر" بأن هذه فرصة ذهبية ومناسبة لايمكن أن تفوته للدخول إلى قلب الجزيرة، فبعد أن عالج المرضى من آل الملك وحاشيته توجه إلى ابن سعود مستفسراً عن إمكانية تأسيس مستشفى للبعثة في الرياض ولكن الملك عبدالعزيز رفض رفضاً قاطعاً وشرح موقفه قائلاً: (إنَّ رجال وسط الجزيرة ليسوا فقط من دين واحد بل إنهم من مذهب واحد من هذا الدين، وأنا أعرف جيداً بأنَّ المنصِّرين إذا دخلوا أراضي واستقروا فيها فإنكم ستأتون برسالتكم الخاصة وكتبكم وسوف يحدث قلق لدى رجالي، وهذا سوف يسبب لي المتاعب، لا لن أقدم حتى ذبابة لأيٍّ دين آخر، عندما أحتاجكم سأبعث في طلبكم، ولكني لن أستطيع دعوتكم لتعيشوا بصورة دائمة في بلادي)[٢].

لقد كان الرد حاسماً ويمثل قمة الوعي الإسلامي والمعرفة العملية بواقع المنصرين وأهدافهم الخفية للدخول إلى جزيرة العرب، قلب الإسلام ومعقل العروبة، ومهبط الوحي.

إلا أن هذا الموقف لم يمنع الملك عبدالعزيز من الاستعانة بهم كلما دعت الحاجة، ففي عام ١٩١٨م وبعد أربع سنوات من ذلك اللقاء طلب المساعدة الطبية من الإرسالية عندما انتشر وباء الأنفلونزا في المملكة وأصيب بعض المواطنين، حضر الدكتور "هاريسون" من البحرين للمساعدة في وقف هذا الوباء، وفي عام ١٩١٧م دخل أول مبشر من مبشري الارسالية شبه الجزيرة

---

(١) C.S.G. Mylera "The Thin Eadge G The Wedg" In Neglected Arabia No 92 Jan – Mar 14 -15, P 17-22.

(٢) أصول التنصير في الخليج العربي، ترجمة مازن مطبقاني، ص٦٥-٦٦.

العربية وهو الدكتور"بول هاريسون" ، وفي عام ١٩٢٧م قام هو وزوجته "دالانا لينرج" برحلة ثانية إلى داخل شبه الجزيرة العربية حيث قاموا بزيارة الدمام والقطيف وقدموا لأهلها الخدمات الطبية.

وفي عام ١٩٢٩م تلقى الدكتور "ديم" وهو أحد أعضاء الإرسالية العاملين في البحرين دعوة لزيارة الإحساء لمعالجة الأمير سعود الابن الأكبر للملك عبدالعزيز آل سعود والذي أصبح ملكاً بعد وفاة والده.

أخي الكريم: وقد كانت هناك زيارات من قبل المنصرين للمملكة وكانت طبية بحتة ما بين الفترة ١٩١٣ ـ ١٩٥٥م وقد تكللت جهودهم الخفية بالفشل والحمد لله وذلك لحنكة وخبرة الأسرة السعودية الحاكمة ودعمهم لهذا الدين الإسلامي العظيم للأعمال التي أنجزت في المملكة من قبل البعثة الطبية الأمريكية خلال الفترة ١٩١٣م ـ ١٩٥٥م والتي كانت معظمها طبية بحتة[1].

الخدمات الطبية للإرسالية في المحطات الفرعية:

العمارة والناصرية:

لقد بدأت الخدمة الطبية في هذه المدينة في نهاية عام ١٨٩٥م بعد أن قام رجال الإرسالية الأمريكية العربية في البصرة بعدد من الرحلات الطبية إليها، ولكن الخدمة الطبية لم تصبح منتظمة هناك إلا في عام ١٩١٤م عندما افتتحت الإرسالية عيادة فيها، واعتبرت العمارة محطة فرعية تابعة للبصرة. وعمل الدكتور وورال هناك بنشاط لمدة أربع سنوات ١٨٩٥ – ١٨٩٨م، وعالج العديد من الحالات المرضية لكن الحاجة إلى العلاج كانت أكبر من طاقته بكثير.

وفي عام ١٨٩٧م كانت الخدمة الطبية تسير بانتظام وجرى تسجيل الإحصائيات

---

[1] من كتاب أطباء المملكة، بول أرميلد، ٢٠٠٣ م

التالية والتي بدون شك تعبر عن الجهود الكبيرة التي بذلها أعضاء الإرسالية في هذا الميدان رغم قلة عددهم:

الديانة	عدد الحالات	الجنس	عدد الحالات	نوع العلاج	العدد
مسلمون	١٢٥٣	رجال	٦٧٣	عيون	٤٩٥
مسيحيون	١٣٥	نساء	٤٩٤	جراحة	٢١٢
يهود	٤٥	أولاد	٢٠٥	باطني	٧٩٠
صابئة	٦٤	بنات	١١٦	باطني	
	١٤٩٧		١٤٩٧		١٤٩٧

أثناء الحرب العالمية الأولى اضطربت هذه الخدمة حيث أصبحت المدينة واحدة من أكبر معسكرات الجنود البريطانيين بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، لأهمية موقعها الذي يسيطر على طريق بغداد أو عاصمة البلاد. ولم ترجع الخدمة بالفعل إلى حالتها الطبيعية إلا عام ١٩٢٦م عندما شعرت الإرسالية بالاطمئنان على سلامة نشاطاتها حيث أقدمت على تطوير خدماتها هناك. وكانت الخدمة الطبية في العمارة تعتمد على المحطة الرئيسية في البصرة. وقد واجهت الإرسالية صعوبة جديدة في ذلك الحين بسبب موجة المعارضة التي أثيرت في العمارة عندما استخدم المبشرون المستشفى لأغراض تبشيرية دينية بالإضافة إلى النشاط الطبي المعتاد، ولكن المعارضة تلاشت بدون أن يكون لها أثر على النشاط الطبي للإرسالية.

وفي عام ١٩٣١م فرضت الحكومة العراقية أنظمة وقيوداً جديدة على المستشفيات والمؤسسات والخدمات الطبية غير الحكومية، مما جعل نشاط

الإرسالية صعباً، وكان المبشرون يفضلون لو أن الأمور بقيت على حالها. ولكن وضع الخدمات الطبية تحت مراقبة المحلية كان خطوة طبيعية ترمي إلى تأمين هذا النوع من الخدمة الحكومية. وفي سنة ١٩٣٢م كتب الدكتور موردايك قائلاً: (لقد تحسنت الخدمة الطبية كثيراً في العمارة في هذه السنة، وكانت الإرسالية تفكر كثيراً في إقامة خدمة جراحية في المنطقة، وقد قامت بذلك فعلاً في ١٩٤٨م عندما بدأت بإجراء عمليات جراحية للعيون، كما قام طبيب الإرسالية بالتعاون مع طبيب الحكومة في إجراء عمليات الفتق وغيرها مما يدل على ثقة الدولة بالخدمات الطبية التي تقدمها الإرسالية، وفي عام ١٩٥٠م افتتحت عيادة للأطفال وحققت نجاحاً عظيماً، وقد ساهمت المختبرات في الخدمة الطبية وكانت الإمكانات لا بأس بها في تلك الأيام لإدخال هذا النوع من التحسينات. وقد توقف العمل في هذه المنطقة في عام ١٩٥٩م بعد الثورة التي قامت في العراق عندما أجبرت الإرسالية على مغادرة البلاد.

والمحطة الفرعية الأخرى فى العراق هي الناصرية وتحتل هذه المدينة موقعا هاما على نهر الفرات

مطرح:

تحتل مطرح موقعاً ممتازاً في عمان قريباً من مسقط. وهي البوابة المؤدية إلى مناطق عمان الداخلية وقد واجه نشاط الإرسالية في هذه المحطة بعض المعارضة في بداية الأمر، ولكن هذه المعارضة سرعان ما انتهت، وبدأت الخدمة الطبية هناك بنشاط شأنها شأن المناطق الأخرى حيث بلغ عدد الحالات التي عوجلت في العام الأول ١٨٩٧م (١٠) عشرة آلاف حالة مرضية. ولقد بدأت الخدمة الطبية في مطرح بوصول الدكتور "شارون تومس" وفي عام ١٨٩٧م استطاع هذا

الطبيب في سعيه لإقامة محطة فرعية هناك أن يضع الأساس لخدمة طبية ناجحة في المنطقة في السنوات الأولى من وصوله، ولكن العمل هناك توقف بسبب الإجازة التي قام بها هذا الطبيب في سنتي ١٩١٠م و ١٩١١م. وفي عام ١٩٤٨م حان الوقت لتحقيق حلم الدكتور تومس في المنطقة عندما أهدى سلطان مسقط للإرسالية، في ذكرى الدكتور تومس، قطعة من الأرض لبناء مستشفى لمعالجة الأمراض المعدية ، وبني على أثر ذلك مستشفى "شارون تومس التذكاري"، وفي الواقع أن الدكتور ويلس تومس وزوجته حتى عام ١٩٥٥م كانا هما الغريبان الوحيدان في المنطقة اللذان يعرفان المناطق الداخلية من عمان معرفة جيدة لأنهما كانا يقومان برحلات منتظمة إليها بين الحين والآخر.

الفصل الثالث

تنصير الجزيرة العربية في الميزان

إذا قلنا: إن للإرساليات التنصيرية هدفين أو وجهين أو أهدافاً ظاهرية وأهدافاً خفية، فما هي الأهداف الظاهرية والحقيقية:

كان للإرسالية وجهان، وجه ظاهر جليٌّ دخل إلى شبه الجزيرة العربية يحمل السماعة والمبضع والطب ومكافحة الأمراض، وتوافد إلى الجزيرة الأطباء والممرضون والممرضات فإنَّه من هذا الوجه نجح نجاحا باهراً وتدل على نجاحه المحطات الطبية التي افتتحها في كل من البصرة والعمارة والبحرين والكويت وعمان والإمارات وتلك المستشفيات التي شيدوها والأمراض التي عالجوها. وهم في هذا الباب لاشك أنهم نقلوا الخدمة الطبية الحديثة إلى هذه البلاد التي لم تكن تعرف عن هذه الخدمات شيئاً وأنشأوا المستشفيات والمستوصفات.

حتى عام ١٩١٠م: وضعت الإرسالية حجر الأساس لمستشفى لانسيج التذكاري في البصرة.

وفي عام ١٩٠٢م: وضعت الإرسالية حجر الأساس لمستشفى ماسون التذكاري في البحرين.

وفي عام ١٩٢٤م: أقامت مستشفى ماريون ويلز التذكاري النسائي في البحرين.

وفي عام ١٩٣٧م: أقامت مستشفى نوكس التذكاري في عمان.

وفي عام ١٩٤٨م: أقامت مستشفى شارون تومس التذكاري في عمان.

وفي عام١٩١١م: أقامت مستشفى للإرسالية في الكويت.

وفي عام ١٩١٦م: أقامت مستشفى نساء في الكويت.

وفي عام ١٩٣٣م: أقامت مستشفى للولادة في الكويت.

وفي عام ١٩٣٨م: أقامت مستشفى الكويت التذكاري.

وإذا قلنا: إنهم استطاعوا أن يكافحوا عدداً من الأمراض التي كانت منتشرة في المنطقة كمرض الجذام والملاريا والأنفلونزا والكوليرا والدفتريا والطاعون التي كانت تهاجم المنطقة وتقتل كثيراً من الرجال والنساء والأطفال وأمراض العيون، فقد استطاعت الإرسالية أن تعالج هذه الأمراض وتخفف من آلام الناس مما أدى إلى انقراض هذه الأمراض أو ندرة وجودها.

الجدري والحصبة والسعال الديكي والتراكوما والسل والأمراض المعوية والتناسلية من الأمراض الشائعة والكوليرا والطاعون.

وإذا نظرنا إلى عدد المرضى الذين تعالجوا في مستشفيات الإرسالية الثمان وازدحموا على أبوابها لأنَّها لاشك قامت بعمل جبار وجهد طيب حملت إلى النَّاس الشفاء من هذه الأمراض التي كانت تعشش في هذه المناطق.

ففي مسقط عالجت عام (١٨٩٧م) (١٠٠٠٠) عشرة آلاف حالة مرضية وفي عام (١٩١٤م) تمت معالجة (٤٥٠٠) مريض وفي البحرين عالجت (٩٠٠٠) تسعة آلاف حالة مرضية عام ١٩٠٥م، وفي الكويت عالجت (٢٧٠٤٢) حالة مرضية عام ١٩٢٩م، وفي البصرة عالجت عام (١٩٠٢م) (٥٨٤٦) مريضاً.

يظهر لنا من هذه الأرقام أن الإرسالية العربية الأمريكية كان لها الفضل الأكبر بعد الله في معالجة الأمراض وتخفيف آلام الناس فمن هذه الناحية قدمت خدمة كبيرة للمنطقة خلال نصف قرن لم يكن لأحد أن يقوم بمثل هذا الجهد في الجزيرة العربية، إلى أن قامت الحكومات الوطنية بتبني الخدمة الحكومية فقامت بإنشاء المستشفيات والمستوصفات واستقدام الأطباء وشراء الأدوية، وإن كانت

الإرسالية مازالت تسيطر على الكثير من مستشفيات الدول الخليجية وتعمل باسم الدولة وتقبض رواتبها من الدولة، وبذلك انتهى دور الإرساليات الطبية ظاهراً ويبقى يعمل في الخفاء كما أوضحنا ذلك في الكويت.

فمن الجانب الطبي العلاجي فقد استقبل أهل الخليج أطباء الإرسالية العربية استقبالاً جيداً وقدموا لهم التسهيلات، ومنحوهم الأراضي لإقامة المستشفيات كما فعل أمير الكويت وعمان والبحرين وقد لاقى رجال الإرسالية العربية كل تشجيع، وكل حماية من الحكومات المحلية ولم يجد المسلمون في شبه جزيرة العرب أيَّ غضاضة أو أيَّ تَعارض بين الإسلام الذي يدينون به وبين العلاج الطبي الحديث والاستفادة منه حتى وإن كان الذي يعالج بهذا الطب عدوٌ من أعداء هذا الدين لأن الحفاظ على الحياة مطلبٌ أساسيٌ من أهداف الدين الإسلامي لذلك فلا تعارض بين الاستفادة من الطب الحديث وبين الإسلام.

وليس لي في هذا المجال إلا أن أقدِّر إصرار وجد وتضحية هذا الجيل من المنصرين علي إيصال دعوتهم للآخرين وتبليغ رسالة المسيح التي يدينون بها رغم الظروف الصعبة التي واجهتهم، حيث لم يكن في جزيرة العرب لا سيارات ولا مكيفات ولا طرق مسفلتة ولا طائرات للتنقل فقد كانوا يتحملون الحر ويركبون الإبل والحمير للوصول إلى القرى والبحر في العراق وعمان والبحرين والكويت وغيرها.

فقد روي أنه لما طلب الملك عبدالعزيز أحد أطباء البعثة وهو بالطائف قطع هذا الطبيب المسافة من البحرين إلى الطائف في مدة أسبوع، وكانوا يدخلون إلى القرى النائية البعيدة ويعيشون مع البدو في الصحراء ويذهبون إلى شواطئ

الأنهار لعلاج الأمراض والدعوة إلى النصرانية، إنني أقدر هذا الجهد وهذا الإيمان كما أقدر هذا الإصرار على إيصال الدعوة إلى الآخرين، وإن كانت دعوة باطلة، وإن كان الدين الذي يؤمنون به حُرف وبدل ونسخ بعض كتاب الله كما انهم واجهوا مقاومة عنيفة من أهالي هذه البلاد كمبشرين وكنصارى في كل مكان ذهبوا إليه، ففي البحرين قاومهم الشيخ قاسم بن مهزع والشيخ محمد بن مانع، وفي قطر فشلوا في الحصول على إذن بالإقامة، وكذلك في الزبير والسعودية، إلا أنهم مع ذلك استمروا على عملهم ودعوتهم وكان يحدوهم الأمل في غرس النصرانية في قلب جزيرة العرب، وأن يصبح للنصرانية وجودٌ في الجزيرة العربية، إلا أن الله سلم الجزيرة من دينهم وشرورهم وباءت جهودهم في هذا الجانب بالفشل الذريع والحمد لله.

وأما تحقيق الهدف الخفيِّ للإرسالية التنصيرية الأمريكية، وهو كما قلنا سابقا وكما أعلنوه في أقوالهم ومؤتمراتهم: الدعوة إلى النصرانية في جزيرة العرب وزرع الدين النصراني بين العرب والتأثير على العرب المسلمين، وذلك بتحويل دينهم من الإسلام إلى النصرانية عن طريق احتلال الداخل انطلاقاً من الساحل وإقامة الكنائس داخل الجزيرة وإيجاد النصارى العرب الذين عن طريقهم سيدخلون إلى المنطقة ويستعمرونها بحجة حماية الأقليات النصرانية في الجزيرة.

إنني أستطيع أن أقول إنهم في هذا الباب فشلوا فشلاً ذريعاً ولم يستطيعوا أن ينشروا النصرانية بين هذه الشعوب المسلمة. التي أكرمها الله بالإسلام ديناً وبمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ رسولاً ونبياً، إنهم في هذا المجال لم يحققوا نجاحاً باهراً فهم فشلوا أولاً في السعودية حيث لم يسمح لهم الملك عبدالعزيز

بالتواجد في قلب الجزيرة عند الحاجة.

كما فشلوا في قطر والزبير من العراق.

وفشلوا في البصرة والعمارة حيث لم ينقل إلينا المختصون أنهم استطاعوا أن ينقلوا أحداً من الإسلام إلى النصرانية حتى عمان ومسقط وغيرها من القرى البعيدة لم يفلحوا في تنصير أحد إلا ما ورد من تأثيرهم على عدد ضئيل من الأشخاص.

يقول الدكتور مازن مطبقاني في كتابه (نبذة تاريخية عن الطب والتنصير في الخليج العربي) ص١٦٤: وهكذا فمن ناحية هدف البعثة العربية الأساسي الذي هو تنصير الجزيرة فيجب أن نعد البعثة فاشلة، وبحلول عام ١٩٣٧م وبعد (٨٤) أربعة وثمانين سنة من العمل فإن البعثة تزعم تنصير حوالي (٥٤) أربعة وخمسين شخصاً: اثنان في الكويت، واثنا عشر شخصاً في البحرين وحوالى أربعين في مسقط معظمهم من ملجأ بيتر زويمر للأيتام الذين كانوا عبيداً. وإذا كانت البعثة قد فشلت في جانب ألا وهو تنصير أهل الجزيرة، إلا أنّها حققت بعض الجوانب المذهلة في الجوانب الأخرى، وبحلول عام ١٩٣٧م كان رعاة الكنيسة الإصلاحية يخدمون تجمعات كنسية تتحدث العربية وأخرى تتحدث الإنجليزية في الكويت ومسقط والبحرين بلغ تعدادها حوالي (٨٠٠) ثمانمائة شخص.

وفي حقل التعليم أعدت البعثة حوالي (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة طالباً يدرسون في مدارسهم في البحرين ومسقط.

وتعد مكتباتهم التجارية في الكويت والبحرين ومسقط أفضل المكتبات في المدارس التي توجد فيها، ويبرهن على شعبيتها إيراداتها التي تبلغ مجتمعة

(٣٠٠٠٠) ثلاثون ألف دولار[١].

(النتائج التي وصل إليها الكاتب حول نجاح المنصرين في تنصير أهل الجزيرة قال في مكان آخر بالكتاب ص ٦٤٩).

للوصول إلى المناطق الداخلية للجزيرة والتأثير فيها قام المبشرون بعدة رحلات ذات طابع طبي لتحقيق هذا الغرض، على الرغم من صعوبة التنقل وحرارة الطقس، لقد كان الهدف الأساسي من هذه الرحلات هو الوصول إلى مناطق الجزيرة العربة الداخلية وتنصير سكانها، ولكن هذا الهدف لم يتحقق رغم الجهود الكبيرة المبذولة.

يقول الدكتور عبدالعزيز عسكر في كتابه (التنصير ومحاولاته في الخليج العربي) ص٦٩: وبالرغم من كل محاولات المبشرين فإنهم فشلوا في تحويل المسلمين عن دينهم إلى حيث يريدون، فاعترفوا بأنه لايستجيب أحدٌ من المسلمين إلا:

١. طفل مخطوف من أهله وهو صغير فيربى على النصرانية وهو جاهل بأصل عقيدته.

٢. رجل معدم لا يجد سبيلاً للعيش إلا بالدخول في النصرانية ليحصل على لقمة الخبز ويظل من المشكوك فيه أنه غير عقيدته[٢].

وبعد ما يقارب القرن من العمل التبشيري في منطقة الخليج فإنَّ تأثيره الديني يكاد أن يكون معدوماً والإرساليات تواجه طريقاً مسدوداً من هذه

---

(١) الدكتور مازن مطبقاني، نبذة تاريخية عن الطب والتنصير في الخليج العربي، ص١٦٤.

(٢) الدكتور عبد العزيز عسكر، التنصير ومحاولاته في الخليج العربي، ص٦٩. عن: صالح دياب هندي (دراسات في الثقافة الإسلامية).

الناحية[١].

وعلى مدار الـ ٤٢ عاماً التي قدم فيها مستشفى ماسون التذكاري ومستشفى تومس التذكاري بالبحرين خدماتهما للمملكة العربية السعودية، تم علاج ٢٧٥٠٠٠ مريض في العيادات المؤقتة، بينما تم علاج ١٧٠٠٠ مرض آخرين في منازلهم. وتم إجراء حوالي ٣٥٠٠ عملية جراحية كبرى، وحوالي ١٤٠٠٠ عملية جراحية صغرى.

وبصورة أخرى فإن مجمل ما قام به أطباء وموظفو المستشفيات الإرسالية من خدمات طبية في المملكة العربية السعودية يوازي عمل ثماني سنوات كاملة[٢].

---

[١] الدكتور عبد العزيز عسكر، التنصير ومحاولاته في الخليج العربي، ص٦٩. عن: عبد المالك (التبشير في منطقة الخليج).

[٢] بول أرميلد، أطباء المملكة، ٢٠٠٣م، ص١٣.

الباب الرابع

طرق ووسائل التنصير الخفي الطبي

الفصل الأول: التنصير الطبي عن طريق الإرساليات الطبية.

الفصل الثاني: التنصير الطبي عن طريق المنظمات الدولية العالمية.

الفصل الثالث: التنصير الطبي عن طريق كليات الطب والمعاهد الصحية.

الفصل الرابع: التنصير الطبي عن طريق الشركات الطبية.

الفصل الخامس: التنصير الطبي عن طريق "الكوارث، الإغاثة، الحروب".

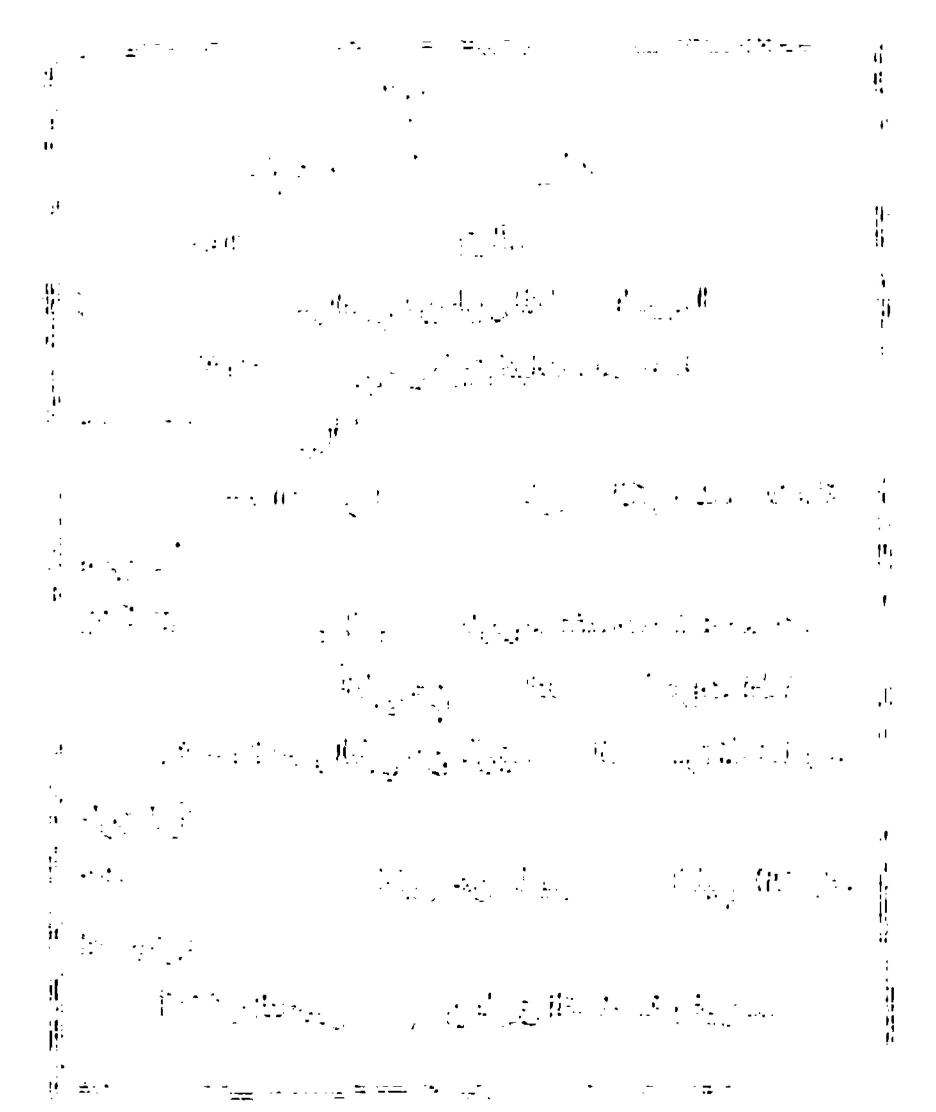
الفصل السادس: التنصير الطبي عن طريق المستشفيات والمستوصفات.

الفصل السابع: التنصير الطبي عن طريق الندوات والمؤتمرات الطبية.

الفصل الثامن: التنصير الطبي عن طريق استهداف الأسرة المسلمة وعن طريق المرأة.

الفصل التاسع: التنصير الطبي عن طريق الفريق الطبي (الأطباء، التمريض).

الفصل العاشر: التنصير الطبي عن طريق القساوسة وغيرهم.



الفصل الأول

التنصير الطبي عن طريق الإرساليات الطبية

لقد تم دخول المنصرين من هذا الباب كثيراً، وأعني به باب الصحة والعلاج وإليك أخي الكريم بعضاً من أقوالهم حيث يقول المبشر موريسون (نحن متفقون بلا ريب على أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى في المستشفيات أن ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية)[١].

وتقول المنصرة إيدا هاريس وهي تنصح الطبيب الذاهب في مهمة تبشيرية: (يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم وتكرز لهم بالإنجيل وإياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق) وكما تعلم أخي الكريم أن العلاج الطبي يعتبر من أخطر وسائل التبشير المسيحي في بلاد المسلمين، وقد درجت المنظمات النصرانية على إنشاء المستشفيات والمستوصفات الخاصة بها في بلاد المسلمين.

وتحرص مؤتمرات التنصير على أن تكون توصياتها وقراراتها مؤكدةً لخطورة استخدام العلاج الطبي في التبشير ويقول: (ويجب الإكثار من الإرساليات الطبية لأن رجالها يحتكون دائماً بالجمهور، ويكون لهم تأثير على المسلمين ويجب على طبيب الإرساليات أن لا ينسى ولو للحظة واحدة أنه مبشر قبل كل شيء، ثم هو طبيب بعد ذلك)[٢].

ولقد أدرك المبشرون هذا الأمر وهو آلام البشر فخرجوا عن كل نبل في الطبيعة الإنسانية وسخروا الطب في سبيل غاياتهم، وحسبك دليلاً على نوعها

---

[١] في مجلة العالم الإسلامي التبشيرية.

[٢] من مقال المحافل الطبية التبشيرية د/ محمد سيد طه.

قولهم (حيث تجد بشراً تجد آلاماً، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير)(١).

والحقيقة أن هذا النوع من التنصير وهو التنصير عن طريق العلاج لم تظهر أهميته إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، عندما تكونت الجمعيات والمؤسسات الطبية في أوربا وأمريكا، وقامت هذه الجمعيات بتاهيل الأطباء والمرضين في مراكز التبشير. ثم أصبحت الإرساليات العلاجية Medical Evangelistic Mission من وسائل التبشير الهامة، خاصةً في المناطق التي يمارس فيها العلاج بوسائل خرافية وقسوة(٢).

ويقول الدكتور كول الذي أنشأ الإرسالية الطبية في منجو بأوغندا: (إن أهداف هذا النوع من البعثات هو:

- أولاً إضفاء روح الشفقة والدين على البعثات التبشيرية ولتأكيد حقيقة القرابة المشتركة بين إفراد الأسرة العالمية.
- ثم تمهيد الطريق للإنجيل إلى قلوب بني البشر.
- وأخيراً معالجة الناس من الأمراض)(٣).

وفي مرجع آخر نجد أنهم يقولون: إن العلاج الطبي هو الوسيلة الفعالة في المجتمعات الإسلامية لإقناع الناس والسلطات المحلية بوجود المنصِّرين، لاسيما البلاد المغلقة أمام التنصير العلني عن طريق الإرساليات الطبية.

أما المجتمعات الإفريقية التي تمارس التعاويذ والتمائم كقوة سحرية لعلاج

---

(١) Miligan - كتاب (التبشير والاستعمار في الدول العربية للخالدي) ص ٥٩.

(٢) Evangelistic Work CMR vol, LXX 1 P 546

(٣) R. Cook Medical Mission CMO vol LXX 1918 Page 148

المرضى، فإنَّ وجود المنصِّر الطبيب يساعد في القضاء على نفوذ العرَّافين الذين يحتلون أحد أعمدة المعتقدات الوثنية وبذلك يمهد الطريق أمام المنصِّرين[١].

وفي كتاب (وجاء دور الإسلام) ص ٣٧ يقول المشرف على تحرير (التضامن الإسلامي) عبد الملك عبد المطلب بوقي: (إنَّ قوَّة حركة التنصير تستمدُّ جذورها من الإمكانيات المادية الكبرى المتوفرة لها، والتي تتيح لها إقامة مشروعات مباني الكنائس ودور التعليم والمستوصفات والمستشفيات والسيارات والأجهزة والأدوات. ومن القائمين على شؤونها المختارين بدقة من ذوي التأهيل العلمي والتربوي والثقافي والديني من القساوسة ورجال التعليم والأطباء، ولا يجد هؤلاء غضاضةً في العمل في أفريقيا وآسيا ويعدُّونه واجباً مقدساً وطنياً).

إن الخدمة الطبية تحظى دوماً بالأولوية في مهمات المنصِّرين، وذلك لأن المداومة في المسيحية نشاط ديني عميق الجذور عرف مع بداية معجزات المسيح عليه السلام الذي شفى المرضى، وذلك لأن للمدخل الطبي مزايا عديدة أهمُّها الأثر النفسي الذي يتركه في المجتمع وبالأخص عند حاجة أهالي البلاد الماسة إليه. فقد كان الأهالي يرغبون دائماً في الالتصاق بالطبيب وطلب النصح والمشورة منه)[٢].

الخيامون يتسللون من الأبواب الخلفية:

الخيامون هم النصارى القادمون للعمل في البلاد الإسلامية في مجالات مختلفة كالطب والهندسة والتعليم والتمريض.. إلخ، وفي الوقت نفسه يقوم

---

(١) CMR – vol LXX 1920 P 155

(٢) كتاب التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي، د.عبد العزيز العسكر، ص ٣٣.

هؤلاء بالدعوة إلى النصرانية تطوُّعاً مع ارتباطهم بمنظمات في بلادهم يحصلون منها على المال والمشورة والمطبوعات لتسهيل المهمات وإليك مثال واحد على هذا الأمر:

كتبت امرأة إفريقية خطاباً إلى واحدة من تلك المنظمات ظانَّة أنها منظمة خيرية حسب ما جاء في أحد الإعلانات، ولكنها فوجئت بخطاب من فرع المنظمة في لندن يتضمن رسالة ومعلومات عن تلك المنظمة تؤكد أنها منظمة تنصيرية من منظمات الخيامين.

يقول الخطاب:

(عزيزتي السيدة بيكولا، شكراً على رسالتك، أعتقد أنك قد تلقيت معلومات غير دقيقة عن طبيعة عمل هذه الإرسالية. نحن فريق نرسل العاملين إلى البلاد الإسلامية لكي ينشروا ويعلموا الإنجيل. هذا يتم غالباً بواسطة العاملين في مجال الطب والزراعة والتعليم، لأن مهمتنا الرئيسية هي أن نبلغ رسالة المسيح).

أما المعلومات فقد تضمنت تعريفاً بالمنظمة التي تحمل اسم "فريق البحر الأحمر الدولي" وشعارها "الإسلام يجب أن يسمعنا" وهدفها نشر إنجيل "الرب عيسى المسيح" بين المسلمين.

أما وسائل المنظمة في التنصير الفردي فهي العلاج، والمراكز الطبية، والوحدات الطبية، والعمل الطبي المتجول، والتعليم، والتدريس في المدارس الحكومية، ومدارس الإرساليات، والزراعة، والترجمة، والمطبوعات، والمكتبات، والتوزيع المتجول، وتوزيع الأشرطة التعليمية، والبرامج الإذاعية.

ويدعم الفريق حالياً مشاريع تنموية في كل من جمهورية مالي وجمهورية

جيبوتي وجمهورية باكستان الإسلامية واليمن وتنزانيا. كلُّ المشاريع خاضعة لموافقة الحكومة المضيفة، وتمتد الأنشطة على نطاق واسع في مجال التنمية الريفية والتعليم والصحة والرعاية الصحية الأولية.

في أحد المؤتمرات الخاصة بالتنصير التي عقدت في مصر وبعد دراسات ونقاش خاض المؤتمر بعد ذلك في مسألة إرساليات التبشير الطبية فقام المستر (هارير) وأبان وجوب الإكثار من الإرساليات الطبية؛ لأن رجالها يحتكون دائماً بالجمهور ويكون لهم تأثير على المسلمين أكثر من المبشرين الآخرين. وهنا ذكر المستر هارير حكاية طفلة مسلمة عني المبشرون بتمريضها في مستشفى مصر القديمة ثم أُلحقت بمدرسة البنات البروتستانتية في باب اللوق، وكانت نهاية أمرها أن عرفت كيف تعتقد المسيح بالمعني المعروف لدى النصارى.

وذكر أيضاً عن رجل مسلم كان يحضر محاضرات المبشرين لإثارة الجلبة والضوضاء. واتفق أنه مرض فدخل مستشفى المبشرين وبعد أن لبث فيه مدةً شُفي وخرج منه فصار يحضر المحاضرات في هذه المرة، ولكن بخشوع زائد وبعد ذلك بقليل تعمَّد وأصبح نصرانياً على مذهب البروتستان.

ثم قام الدكتور هارس (طبيب إرسالية التبشير في طرابلس الشام) فقال: إنه قد مرَّ عليه اثنان وثلاثون عاماً وهو في مهنته لم يفشل إلا مرتين فقط، وذلك عقب منع الحكومة العثمانية وأحد الشيوخ لاثنين من زبائنه من الحضور إليه، وأورد إحصاء لزبائنه فقال: إن ٦٨٪ منهم مسلمون، ونصف هؤلاء من النساء، وفي أوَّل سنة من مجيئه إلى حيث يبشر بلغ عدد زبائنه ١٧٥، وفي آخر سنة كان عددهم ٢٥٠٠، وختم كلامه قائلاً:

(يجب على طبيب إرساليات التبشير أن لا ينسى ولا في لحظة واحدة أنه

مبشر قبل كل شيء، ثم هو طبيب بعد ذلك).

وقام بعده الدكتور (تمباني) وذكر الصعوبات التي يلقاها الطبيب في التوفيق بين مهنتي التبشير والطب كما حدث معه هو. إلا أنَّ ما بذله من المجهودات قد أعانه على النجاح حتى تمكن من تأسيس مستشفىً للتبشير عن طريق الاكتتابات، وكان أول مكتتب لهذا المستشفى التبشيري رجلٌ مسلمٌ. وخطب الأستاذ (سبسون) بعد ذلك في بيان فضل الإرساليات الطبية ومما قاله: (إن المرضى والذين ينازعهم الموت بوجه خاص لابد لهم من مراجعة الطبيب، وحسن أن يكون هذا الطبيب المبشر في جانب المريض عندما يكون في حالة الاحتضار التي لابدَّ أن يبلغها كلُّ واحد من أفراد البشر).

ثم خطبت المس (أناوستون) فتكلمت عن إرسالية التبشير الطبية في مدينة (طنطا) قائلة: إنَّ ٣٠٪ من الذين يعالجون في مستشفى هذه الإرسالية هم من الفلاحين المسلمين وأكثرهم من النساء. أما طريقة التبشير في هذا المستشفى فهي أن يذكر الإنجيل للمرضى بأسلوب بسيط لا يدعو إلى التطرف في المناقشة، إذ أن المستشفى يجمع بين جدرانه نساءً ورجالاً.

الأعمال النسائية في التبشير:

كان لهذا الموضوع اهتمام كبير من أعضاء المؤتمر لأنه خاص بنصف مسلمي العالم. فقالت المس (ولسون): إن النساء المبشرات يستعنَّ في الهند بالمدارس وبالعيادات الطبية وزيارة قرى الفلاحين لينشرن النصرانية بين طبقات الناس.

وخطبت المس (هلداي) في حثِّ المبشرين على الرفق بالمرأة المسلمة. وتناوبت السيدات المبشرات الخطابة في أخبار نجاحهن في المناطق التي انتدبن للتبشير فيها.

وقالت مبشرة أخرى: إن مدرسة البنات البروتستانية في الخرطوم فيها عدد من ٨٠ -٩٠ تلميذة مسلمة. ولأهلهن الحرية في السماح لهن بقراءة العهد الجديد (الإنجيل وذيوله) أو في منعهنَّ من ذلك. إلا أنَّ المدرسة في هذه السنة لم يرد عليها طلب استثناء واحدة من التلميذات من قراءة الإنجيل.

وانتقل المؤتمر بعد ذلك إلى موضوع تربية النساء اللائي يتطوَّعن للتبشير.

المحافل الطبية التبشيرية:

إن العلاج الطبي يعتبر من أخطر وسائل التبشير المسيحي في بلاد المسلمين، وقد درجت المسيحية في إنشاء المستشفيات الخاصة بها والقوافل الصحية بالذات في الدول الفقيرة وفي أماكن تجمعات اللاجئين، وكما قال المبشر موورليسون (نحن متَّفقون بلا ريب على أنَّ الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى الخارجيين في المستشفيات أن ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية الحية).

وتقول المبشرة ايدا هاريس وهي تنصح الطبيب الذاهب في مهمة تبشيرية: (يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرز لهم بالإنجيل وإياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق).

وتحرص مؤتمرات التنصير على أن تكون توصياتها وقراراتها مؤكدةً لخطورة استخدام العلاج الطبي في التبشير، فتقول: (ويجب الإكثار من الإرساليات الطبية لأن رجالها يحتكون دائماً بالجمهور، ويكون لهم تأثير على المسلمين ويجب على طبيب الإرساليات أن لا ينسى ولو للحظة واحدة أنه مبشر قبل كل شيء، ثم هو طبيب بعد ذلك).

والنساء المبشرات اللاتي يتعاطين الطِّبَّ يلاقين فريد الحفاوة لأن المسلمين لا يهتمون بأعمال النساء المبشرات ولا يضمرون لهنَّ سوءاً (وعندما تذهب المرأة الحامل إلى مستشفى لتضع ما في بطنها، فإنَّ مجموعات الراهبات والسسترات يقمن ساعة الولادة بترتيل شيء من الإنجيل والصَّلوات ثم بعد ذلك يقمن بالتوليد، وبداهة لا يجد المولود من يؤذن له في أذنه اليمنى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويقول المبشر الطبيب بول هاريسون: (إنَّ المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى، لقد وُجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى).

كيف يتم التبشير الطبي عن طريق الإرساليات الطبية؟:

١ ـ في مستوصفات وحجرات الأطباء النصارى:

توضع اللوحات التي تحمل صور القديسين مع رفع أيديهم بالدعاء مع حمل الصليب في عنق القديس، إضافة إلى الصور المنتشرة في حجرة الانتظار والاستقبال.

٢ ـ في مستشفيات المدن:

يذكر الإنجيل للمرضى بأسلوب لا يدعو إلى التطرف في المناقشة، وكذلك عن طريق زيارة المرضى والاجتماع بهم، وهناك أساليب كثيرة، مثل توزيع الكتب والأشرطة وغيرها.

٣ ـ في الأدغال والفيافي والمعسكرات:

يعلنون عن مجيء الطبيب قبل أن يصل بوقت طويل فيأتي الناس من كل صوب يحملون مرضاهم وينتظر الجميع قدوم الطبيب، وفي جميع الأحوال

فإنهم لا يعالجون المريض إلا بعد أن يحملوه على الاعتراف بأن الذي يشفيه هو المسيح.

وهكذا حوَّل المبشرون الطب وهو واحدة من أكرم المهن الإنسانية إلى وسيلة خداع وأداة رقٍّ لا تأسر البدن وإنما تسترقُّ الروح فتفتن فقراء المسلمين في دينهم.

ثم: هل نظنُّ نحن في السودان مجيء هؤلاء الناس خلاف ذلك مع انتشارهم الواسع بكل حرية من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال والشرق والغرب.

شهدت مراحل النشاط التبشيري للعقيدة المسيحية مناهج وأساليب متعددة لنشر الإنجيل تفاوتت بتفاوت الأزمنة ومستوى المجتمعات الحضاري. فالنوع الأول يرتكز على الإقناع الفردي والوعظ العام في الكنائس والأماكن العامة، لتعريف الناس بحياة المسيح وسماته وتعاليمه، وهي الوسيلة النموذجية للعمل التبشيري في مختلف عصوره.

أما النوع الثاني فيتمثل في التبشير عن طريق العلاج والتعليم وغير ذلك من الأساليب المبتدعة حديثاً[١].

---

[١] أهمل النوع الأول من التبشير الذي تقوم به الإرساليات التي تعرف باسم Evangelistic Mission منذ فترة بعيدة عندما دخلت المسيحية في تحالف مع الحكومات الغربية وبدأت فترة التبشير بين الوثنيين بقوة، الأمر الذي ترتب عليه ظهور ما يعرف بالغرب المسيحي.

أما النوع الثاني الذي تقوم به الإرساليات التي يطلق عليها الإرساليات التبشيرية المساعدة Subordinate Evangelistic Mission ومنها الإرساليات التعليمية والعلاجية و الصناعية، وقد ظهر هذا النوع حديثاً في القرن التاسع عشر عندما دخلت الدول الاستعمارية المسيحية في تحالف مع الإرساليات للسيطرة على شعوب آسيا وأفريقيا خاصة بعد الحرب العالمية الأولى. وقد استخدمت بعض الإرساليات في العصر الحديث وسائل أكثر تطوراً لنشر المسيحية ترتبط بدراسة حياة الأسرة والعمال مستخدمة وسائل الإعلام السمعية والمرئية في التبشير.

لم تظهر أهمية العلاج كوسيلة من وسائل التبشير إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، عندما تكوَّنت الجمعيات الطبية في أوربا وأمريكا والتي تقوم بتأهيل الأطباء والممرضين في مراكز التبشير، ومن ثم أصبحت الإرساليات العلاجية Medical Evangelistic Missions من وسائل التبشير الهامة، خاصة في المناطق التي يمارس فيها العلاج بوسائل خرافية وقسوة[١].

وبالإضافة إلى ذلك، فإن وجود أطباء وممرضين في مراكز التبشير يزيل عن الإدارة المركزية للإرساليات التبشيرية عناء التفكير في صحة المبشرين، كما يزيل أحياناً معارضة الأهل والأصدقاء لمن يرشحون أنفسهم للتبشير في البلاد المختلفة. هذا فضلاً عن وجود المبشر الطبيب في المجتمعات التي تُمارس فيها التعاويذ والتمائم كقوة سحرية لعلاج المرضى، تُساعد في القضاء على نفوذ العرَّافين الذين يمثلون أحد أعمدة المعتقدات الوثنية[٢].

وقد جرت العادة في معظم مراكز التبشير على إنشاء مستوصف صغير لعلاج التلاميذ والعاملين من الأهالي والمبشِّرين، وحتى هذا النوع من المراكز العلاجية كانت تشرف عليه الحكومة وتزوِّده في كثير من الحالات بالأدوية والممرضين مجاناً[٣]. وفيما عدا ذلك فإن اهتمام الإرساليات بالعلاج في الجنوب

---

(١) Evangelistic work, CMR, Vol. , LXXI, pp 546, Dinnis Op Cit, Vol. 2, p.6.
من هذه الجمعيات (جمعية التبشير الطبية بأدنبره MEDICAL MISSIONARY EDINBURGH وجمعية التبشير الطبية العالمية بنيويورك (IMMS)

(٢) CMR, Vol. LXXI 1920, P. 155.

(١) Annual Report on Medical Health Work, 9 Dec., 1930. P.R.O fo, 371, 14648, 262.

كان محدوداً فقط على مستشفى لوي التابعة لإرسالية غوردون وبعض المستشفيات الصغيرة التي أنشئت مؤخراً في الثلاثينيات في السودان.

مستشفى لوي .(في السودان):

يعتبر هذا المستشفى من أكبر وأهم المستشفيات التابعة للإرساليات بالجنوب، وقد تم انشاؤها بعد ضغط شديد من قبل الحكومة استمرّ قرابة عشر سنوات.

بالإضافة إلى مستشفى لوي، فقد أنشأت إرسالية غوردون بمديرية أعالي النيل مستشفيين صغيرين في لر Ler عام ١٩٣٢م، وجيابور Luai Bor عام ١٩٣٨، وكانت لها أيضاً حتى عام ١٩٣٠ ثمانية مستوصفات في مراكزها التبشيرية المختلفة.

وتشير الإحصائيات التي تم جمعها من التقارير السرية بإدارة الجمعية بلندن[١]. إلى مدى إسهام إرسالية غوردون في مجال التبشير العلاجي بالجنوب.

تأتي الإرسالية الأمريكية في المرتبة الثانية بعد إرسالية غوردون من ناحية الاهتمام بالتبشير العلاجي، حيث كانت تمتلك مستشفى في ناصر بمديرية أعالي النيل ومستوصفاً في كل من أكوبو ودوليب هل وبيبور. ويليها في الترتيب إرسالية السودان الداخلية (S.I.M.) حيث كانت تمتلك مستوصفاً بانيانج Banjang ودورو Doro على الحدود الحبشية بمديرية أعالي النيل، وقد بدا

---

[٢] هذه الإحصائية جمعت من التقارير السنوية للجمعية وهي حسب تسلسلها كالآتي:
CMS, Annual Report, 1923-4, p.Xi, 1934-5, p. Xxii 1938-9, p.Xii., 1945-6, p.56., 1948-9, p.44.

العمل بهذين المستوصفين عام ١٩٣٨م بعد أن طردت الإرسالية من الحبشة، وتأتي في المرتبة الثالثة إرسالية السودان المتحدة (.S.U.M)، أما الإرسالية الإيطالية فلم يكن لها نشاط يذكر في هذا المجال.

الفصل الثاني

التنصير الطبي عن طريق المنظمات الدولية العالمية

لا شك أن بعض المنظمات الدولية العالمية تدعم التنصير وذلك لعدة أسباب:

١/ أن مؤسسي هذه المنظمات دول نصرانية تدعم التنصير.

٢/ أن العاملين في هذه المنظمات هم من النصارى وبعضهم من القساوسة.

٣/ معظم الدعم الذي يأتي لهذه المنظمات من دول نصرانية كبرى.

وإليك بعض الأمثلة:

منظمة الصحة العالمية

هذه المنظمة الدولية هي منظمة دولية عالمية هامة ولها فوائد كثيرة وهي ليست منظمة تنصيرية ولكن تم استهدافها من قبل كثير من المنظمات النصرانية لتحقيق أهدافهم.

١ - استهداف منظمة الصحة العالمية من قبل النصارى[1]:

يذكر مصطفى فوزي غزال في كتاب (الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير)[2]:

وقد قامت في جنيف - المركز الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية - لجنة مشتركة من المبشرين ومنظمة الصحة العالمية. ومن أهم شروط تأسيس المنظمة العالمية ألا تخضع سياستها وأهدافها لأية اعتبارات سياسية أو عنصرية أو قبلية أو دينية أو

---

(١) الحيل والأساليب في الدعوة للتبشير، مصطفى فوزي غزال، ص ٦٩ــ٧١.

(٢) هذا ليس رأي الكاتب حيث إن هذه المنظمة لها إيجابيات كثيرة على مستوى العالم وإن كان هناك مساعدة للتنصير فهي تأتي عن طرق ملتوية وغير مباشرة.

عقائدية. والتعاون قائم على صلات كبيرة ومتشعبة بين المبشرين وبين منظمة الصحة العالمية، بل أخذ هذا التعاون صورة خطيرة للغاية فيما يجري مثلاً في المجتمعات المسلمة الفقيرة وخاصة في قارة أفريقيا المسلمة.

واللجنة الطبية المسيحية التي ذكرناها نضع عنها أمام القارئ هذه البيانات الخطيرة:

١ / تقوم علاقة من اللجنة الطبية المسيحية مباشرة مع الوباء المسمى : مجلس الكنائس العالمي.

٢ / تقوم اللجنة الطبية بتنسيق العمل الطبي للكنائس التبشيرية في أنحاء العالم.

٣ / والأمر الخطير أن المذاهب النصرانية حتى اليوم لم تجتمع على (صيغة) واحدة لعقيدتهم، ومع ذلك في التبشير الكلُّ ينسى الخلافات مادام الأمر يتعلق بإبادة المسلمين عقائدياً.

٤ / يبلغ أعضاء هذا التجمع الكنسيٍّ الطبي أكثر من خمسة آلاف كنيسة ومؤسسة علاجية وغير ذلك.

٥ / يتركز النشاط التبشيري الطبي في قارة إفريقيا وغيرها، بل إن التبشير عن طريق الطب أخذ صوراً متعددة في بعض دول الخليج العربي.

هذا كله يتم بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية التي تقوم الدول العربية والإسلامية بسداد اشتراك عضويتها بها. وهذه هي منظمة الصحة العالمية التي تتعاون مع المبشرين ومع الهيئات التبشيرية[١].

(ونحن لا نؤيد ما ذكره المؤلف، ونقول: إن هذا الأمر صحيح ولكن قد

---

(١) الإصلاح، ٦٩-٢٠.

يكون بطرق غير مباشرة لهذه المنظمة (منظمة الصحة العالمية) وإلا فإن فوائد هذه المنظمة على مستوى الصحة العالمية كثيرة ومهمة ومعلومة)[١].

٢ - **بعض المؤسسات الخاصة بالأمم المتحدة بطريق غير مباشر تدعم** التنصير والمنظمات الطبية النصرانية، وذلك عن طريق الدعم المادي والمعنوي وتسهيل كثير من الأمور كما ذكرناها.

٣ - **أما بالنسبة للمنظمات والمؤسسات غير الحكومية (N.G.O.)** فسوف نتطرق لها في بحث خاص مدعم بالإحصائيات المتاحة لنا إن شاء الله.

وهذه الخدمات والمنظمات نجحت في دعم التنصير في كافة بقاع الأرض وذلك بفضل الدعم المادي والمعنوي الذي تجده هذه المنظمات والمؤسسات من الدول والأفراد.

(طلب فرنسيون يشتغلون بالتنصير في مدينة أمرماني (هنزوان) مساعدة صحية فبادر وزير التعاون الفرنسي غوردفين بتقديم الأدوية للمركز الصحي، ووعدت منظمة الوحدة الأوربية بمساعدة القرية بمبلغ ٦٠ مليون فرنك لإصلاح المركز الصحي، ولا يخفى سر اهتمام المنظمة والمنظمات الغربية بقرى المسلمين الفقيرة)[٢].

---

(١) رأي المولف الدكتور عبد العزيز الفهد.

(٢) نشرت في مجلة الكوثر في الدورة رقم (٩) ص ١٦ بعنوان دواء وتنصير.

المنظمات غير الحكومية

التعريف:

هناك أنواع كثيرة من المساعدات الإنسانية والمنظمات التأييدية، وبصفة عامة يمكن تصنيفها كمنظمات غير حكومية، ومنظمات تطوعية، ومنظمات عالمية، ومنظمات قاعدية (تعتمد على المجتمع) وهكذا. وبلغة الحياة اليومية مصطلح المنظمات غير الحكومية يستخدم على نطاق واسع للإشارة إلى أية منظمات تطوعية إنسانية. وبالرغم من هذا يجب علينا أن نعرف ونتعرف على المنظمات غير الحكومية وأن نلم بالتعريفات الأتية:

المنظمات غير الحكومية:

هي منظمات مملوكة لأفراد ولا تسعى للحصول على أية فوائد ودوافعها إما إنسانية أو دينية. تقوم المنظمة بتحديد وكتابة شخصياتها ومهامها بنفسها. وهي منفصلة عن الحكومة والقطاعات التجارية، وتكون على استشارة مع المجلس الاقتصادي أو الاجتماعي بالأمم المتحدة طبقاً لمعايير الأمم المتحدة، الفقرة رقم (٧). ربما تكون المنظمات غير الحكومية عبارة عن جمعيات محترفة، مؤسسات وقفية، أعمال متعددة الجنسيات أو ببساطة جمعيات ذات اهتمامات مشتركة من ناحية المساعدات الإنسانية (التطوير والإغاثة) منها ما يعمل في الخفاء في مجال التنصير وأعمال أخرى).

المؤسسات التطوُّعية الخاصة:

هي منظمات مساعدات إنسانية خاصَّة لا تسعى للحصول على فوائد تعمل في مجال الإغاثة. فوكالة الأمم المتحدة للتطوير العالمي تحافظ على قائمة اتصال تنفيذي (إداري) للمنظمات التطوعية الخاصة المسجلة مع مكتب التعاون التطوُّعي الخاص بها.

عادة ما تكون قواعد تلك المؤسسات داخل الولايات المتحدة المريكية، وغالباً ما يستخدم مصطلح المؤسسات التطوعية الخاصة كمفردات للمنظمات غير الحكومية، ويبدو مصطلح المؤسسات التطوعية الخاصة غير شائع الاستخدام.

المنظمات العالمية:

هي منظمات ذات تأثير عالمي، فهي تعمل داخل إطار عمل عالمي أو بتكليف حكومي أو اتفاق أو تشريع و / أو إعفاء خاص.

وأمثلة على ذلك: صندوق الأطفال (اليونسيف UNICEF)، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR)، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، برنامج الغذاء العالمي ((WFB)، منظمة الغذاء والزراعة (FAO)، ومنظمة الصليب الأحمر.

بالإضافة إلى هذا فهناك عدد من المؤسسات الهامة داخل قطاع المنظمات غير الحكومية. فالمنظمات غير الحكومية الدولية تعمل في أربع بلدان طبقاً لمنظمة المجتمع الأوربي للتعاون والاقتصاد والتطوير (OECD). فتلك المنظمات يمكن أن تتكون من هيكل متعدد الجنسيات حينما تتبع منظمات أخرى. على سبيل المثال: المنظمات الكاثوليكية كارإيتاس، ورلد فيجن العالمية، سيف ذا تشيلدرن (أنقذ الأطفال) أو اكسفام. المنظمات المنسقة مثل إنتر أكشن في الولايات المتحدة الأمريكية والمجلس العالمي للوكالات التطوعية (ICVA) في جنيف، تمثل وتساعد في التنسيق بين نشاطات المنظمات غير الحكومية. ومنظمات القواعد (GRO) وتسمى أيضاً المنظمات القائمة على المجتمع (CBO)، توجد وتنشأ في مناطق محلية. وتتضمن عيادة لخدمة الفقراء منظمة محترفة تتطوع لتقديم أنشطة الدعم للمجتمع، وبرنامج غذائي تديره أبرشية عفي المجتمع و جمعية للفلاحين ... إلخ.

وتلك المنظمات الهامة تعمل كقنوات يمكنها تقديم الإغاثة والخدمات

مباشرة للمتضرِّرين، ويمكن من خلالها أيضاً الحصول على معلومات هامة عن احتياجات أولئك الناس.

دوافع وعمل المنظمات غير الحكومية تتنوع بشدة. فبعض المنظمات الإنسانية تتخصَّص في تقديم الإغاثة الفورية للأشخاص والجهات المتضرِّرة. بينما بعضها الآخر متخصِّص في التطوير طويل الأمد. وبعض المنظمات غير الحكومية غير سياسية، بينما بعضها يدعم الاتجاهات السياسية للحصول على بعض المصالح. الكثير من تلك المنظمات مؤسسات جيدة ولكن الجديد منها تنقصه معرفة الطريقة الصحيحة. ربما يكون بعض هذه المنظمات دينية حديثة أو غير دينية. ربما يكون من الأفضل من حيث تخطيط المهام تعريف المنظمات غير الحكومية حسب فاعليتها ومناطق اهتمامها وخبراتها وبعض التصنيفات المفيدة للمخططين تتضمن:

منظمات غير حكومية وذات فاعلية مستمرة:

وهذه تتمتع بالدعم العالمي وتستجيب فوراً بتقديم الخدمات والإمدادات الضخمة.

المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالتكنولوجيا والتطور:

وهذه تعكف على أبحاثها العلمية والتطور، ولكن يمكن استخدام معداتها وخبراتها وقت الحاجة في مناطق تعزيز الصحة العامة ومنع تفشي الأمراض وبناء التكنولوجيا.

الجماعات ذات المصالح:

مثل نادي روتاري أو نادي الطيران، تقوم بجمع مساهمات أثناء الكوارث وأحياناً تقوم بأعمال غير شرعية.

الجمعية المهنية / الحرفية:

مثل المجموعات، ومنها على سبيل المثال الجمعية الطبية، تقدم خدمات متخصصة وتنتج مصادر متخصصة وبعضها يساعد على التنصير.

جمعية المقيمين:

هذه المجموعة من القواعد ذات دوافع سامية ووسيلة هامة لتحريك المجتمع المحلي، فهي تجمع مساهمات المجتمع للإغاثة أثناء الكوارث وتبذل جهوداً للتخفيف من وقع الكارثة.

الجمعيات الدينية:

هذه المجموعات متواجدة للمساعدة وعرض المأوى وتقديم الطعام، وتقديم خدمات أخرى وغالباً تعمل بشكل علني وأحياناً خفي في مجال التنصير.

المعاهد التعليمية: تلعب المعاهد الحكومية والخاصة دوراً حيوياً لتوصيل المعلومات للسواد الأعظم من الشعوب عن كيفية الإعداد والشفاء من جميع أنواع الكوارث ويمكنهم توفير ملاذ آمن للمشردين.

منظمات التبرع:

بالإضافة إلى أعمال الإحسان التي تقدمها المنظمات غير الحكومية، تظل الحكومات مصدر دعم مالي لمساعدة اللاجئين والمشردين، وبرامج الاستعداد الجيد، والمساعدات الطارئة (كالطعام ودعم اللاجئين)، وكذلك التطوير الاقتصادي طويل الأمد. فمنظمات التبرع الحكومية تقدم برامج تمويل سنوية وتمويل طارئ للمنظمات الدولية (كوكالات الأمم المتحدة على سبيل المثال) والمنظمات غير الحكومية الموثوق بها من أجل تشغيلها لتحقيق أهدافها الإنسانية (يو.أس.هايد) هي إحدى الأمثلة على تلك الوكالات الحكومية المتبرعة ولقد أسست مكتب المساعدات في الكوارث الخارجية (OFAD) إدارة المساعدات

الأمريكية الطارئة، ومكتب المجتمع الأوربي للإحسان (لأعمال الخير ECHO) هو خدمة من خدمات المفوضية الأوربية تدير المساعدات الإنسانية التي يقدمها الإتحاد الأوربي للبلدان غير الأوربية (الاتحاد الأوربي هو أكبر متبرع بالمساعدات الإنسانية على مستوى العالم). ومهمة مكتب المجتمع الأوربي للإحسان (لأعمال الخير ECHO) تتضمن الاستعداد للكوارث باستخدام أجهزة الإنذار المبكر وتمويل الوقاية من الكوارث في المناطق الأشد تعرضاً لها.

الفصل الثالث

التنصير الطبي عن طريق كليات الطب والمعاهد الصحية والتعليم الطبي

من المعلوم أن التنصير عن طريق العلاج وعن طريق الدخول إلى كليات الطب والمعاهد الصحية أو التعليم الطبي مهم جداً للنصارى والتنصير. ويكفي أن نقول: إنَّ كثيراً من كليات الطب ومعاهد صحية تسمى بأسماء مبشرين خدموا التنصير والنصرانية

ومع العلم أنه في المراحل الأولى أو المبكرة للنشاط التنصيري لم يكن ينظر للتعليم كوسيلة من وسائل نشر النصرانية، بل غالباً كان ينظر إليه كموضوع يتعارض مع الهدف الرئيسي الذي أرسلت الإرساليات من أجله[١]. وقد تغيرت هذه النظرة عندما أثبتت التجارب في ميادين التنصير في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) بأن التعليم وخصوصاً التعليم الطبي من أفضل الوسائل لنشر النصرانية.

ولكي نكون واقعيين نجد:

إن الدول النصرانية اهتمت اهتماماً خاصاً بإنشاء الجامعات والكليات العلمية في بلاد المسلمين كجامعة مانيلا والجامعة الأمريكية في القاهرة وبيروت. وفي محاضرة ألقاها الدكتور واطسون مدير الجامعة الأمريكية بالقاهرة بعنوان (الفكرة العظيمة) قال: (إننا في سياستنا الدينية نهتم بالمحتويات لا بالأسماء، فنحن نُسرُّ حين نستطيع أن نجعل فتىً مسلماً يقبل مبادئ عقيدتنا، وعندما تدخل مبادئ النصرانية في حياة الفتى المسلم فإنها تنمو بنفسها، ولابد من يوم أن يسمى فيه

(١) CMR Vol., LXXI 1920, Op. Cit, p. 8

باسم آخر يميز طابع حياته عن الطابع العادي للعالم الإسلامي. إنَّ الطالب الذي يتركنا يمكن أن يعتبر نفسه مسلماً، غير أنه في هذه الحالة يكون شخصاً آخر غير الذي جاءنا وأننا بسياستنا الدينية نستطيع أن نُسَيِّر الشباب في طريق المسيح)[١].

بل وجدت منظمات نصرانية مهتمة بطباعة المطبوعات والنشرات والكتب الخاصة بالتنصير للكليات والمعاهد والمؤسسات النصرانية، ومن هذه المنظمات على سبيل المثال[٢]:

(١) Fellowship of Faith for Mission

(٢) منظمة نشر النصرانية في الشرق الأوسط.

ذكر في كتاب الخطر التبشيري في الكويت[٣].

شغل منصب رئيسة الهيئة التمريضية لسنوات طويلة الماترون - جميلة خوري حيث عملت طوال فترة خدمتها على مدى العمر الطويل على تنصير الهيئة التمريضية. ولم ينتبه أحد إلى هذا النشاط المشبوه إلا في السنوات الأخيرة في عهد الدكتور عبد الرحمن العوضي الذي كافح وحارب للتخلص منها.

وقد عرف عنها عنصريتها الشديدة التي لمسها كل من عمل بوزارة الصحة حيث كانت تتبع الأسس.

ويقول عن كلية الطب: (يكفي النظر إلى فهرست العاملين بكلية الطب لتحديد نسبة المسلمين العاملين بها في هيئة التدريس، حيث كان معظمهم من النصارى ماعدا قسماً واحداً وهو قسم الجراحة. وبعد فترة حضر رجلٌ قسيسٌ

---

(١) جريدة السياسة المصرية، عدد ٣١٦٢، بتاريخ ١٠/٧/١٩٣٣م.

(٢) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، د. إبراهيم عكاشة، ١٤٠٧ هـ، ص ٣٥.

(٣) الخطر التبشيري في الكويت، أحمد عبد العزيز الحصين، ١٩٨٥، ص ٥٣٤-٥٣٨.

طبيبٌ جراحٌ عراقي الأصل اسمه جورج أبونا أساء إلى العاملين الأطباء المسلمين في قسم الجراحة حيث قدم معظمهم استقالته).

ويقول (لم يقف الوضع المؤسف عند هذا الحد بل دأب الدكتور جورج أبونا والذي عمل آنذاك بمستشفى الصباح على التخلص من معظم الأطباء المسلمين صغاراً وكباراً، ثم بدأ يضطهد الممرضات المسلمات العاملات بقسمه بمستشفى الصباح)[1].

بالنسبة للترقيات والتعيينات، فإن الممرضات النصرانيات لهنَّ أكبر النسبة فيقول أيضاً: (نظرة واحدة إلى كشف الترقيات السنوي نجد أنَّ بين كل عشرة ممرضات مرقيات واحدةٌ مسلمة فقط، والباقي هنديات وفلبينيات مسيحيات).

في مقال بعنوان السائحون على الكوارث للدكتور محمد بن عبد الله السلومي نشرته البيان في العدد ١٨٥ ص ٦٩ يقول: (تفتتح أمريكا كليات ومعاهد ومدارس للدعوة وأصول التبشير النصراني في أراضيها بشكل مستمر لا للحفاظ على هويتهم الدينية فهذا له مؤسساته وكنائسه وإعلامه، ولكن الكليات التي تفتتح والمؤتمرات التي تنظم إنما هي مخصصة في تبديل الأديان واختراق المجتمعات خارج أمريكا).

---

(١) الخطر التبشيري في الكويت، أحمد عبدالعزيز الحصين.

الفصل الرابع

التنصير الطبي عن طريق الشركات الطبية الخاصة بالتوظيف أو شركات الأدوية والأجهزة الطبية

لا شك أخي القارئ أن هذا الموضوع مهم، وهو وجود شركات توظيف للعمالة الصحية تخدم أهداف التنصير وتختار النصارى وترسلهم إلى بلاد المسلمين للعمل داخل المستشفيات والمستوصفات.

وأما بالنسبة لشركات الأدوية والأجهزة الطبية ودعمها المتواصل للمنظمات والمؤسسات الطبية النصرانية فكثير.

ومن المؤلم أن أكثر الشركات العالمية المصنعة للأدوية أو الأجهزة الطبية هي شركات كبرى يملكها النصارى سواء الأمريكية أو الأروبية، وإليك أخي الكريم بعض النقاط المهمة في هذا الموضوع:

❖ في مسألة التعاقدات الخارجية للممرضات، أن رئيسة الهيئة التمريضية (تسافر في كل مرة إلى الهند، ومن كل بلاد العالم كانت تفضل الهند وتختار الهند، حيث كان ١٠٠٪ من تعاقداتها مع ممرضات مسيحيات. والغريب أن الهند برغم احتوائها على ديانات إلا أن ماترون جميلة كانت تتعاقد مع المسيحيات فقط، وليس هذا فحسب بل كانت تتجه إلى أماكن معينة ومدارس معينة من القديس يوسف والقديس بينر والقلب المقدس)[١].

❖ ويذكر أيضاً في نفس المصدر[٢] (لقد فوجئ الجميع بعد نكسة ٦٧ بتحويل غريب في نظام الإعارة من مصر، حيث تبين أن أكثر من ثلاثة أرباع

---

(١) أحمد بن عبد العزيز الحصين في كتابه الخطر التبشيري في الكويت، ص ٥٣٤-٥٣٥.

(٢) نفس المصدر، ص ٥٣٧.

المرشحين للتعاقد عن طريق ديوان الموظفين كانوا من القبط المصريين. قام الكثير من الأطباء بالبحث عن أسس هذا التحول فتبين أن هناك جذوراً لهذا الترشيح من قبل مجلس الكنائس المصري عن طريق منتمين إليهم من قبل وزارة الصحة المصرية للأسف يشغلون معظم الوظائف الرئيسية وتبين كذلك انه كان من شروط الترشيح من مصر أن يقوم بتحويل نسبة معينة من راتبه بالعملة الصعبة لصالح الكنيسة القبطية المصرية.

ويقول أيضاً: (إن المستشفى الأمريكي (بالفيلة) مانت تستورد المبشرين من الأطباء والممرضات).

❖ ويذكر الدكتور ظهر الإسلام خـان في مـقالة بعنوان (٧٠٠ خطة لتنصير العالم) ص ٣١ -٣٢ أنه توجد منظمة تنصيرية اسمها (ضاربو الخيام الـدولية) ومركزها في سياتل بأمريكا، وهي وكالة متخصصة في توفير العناصر البشرية المناسبة لمختلف المنظمات التنصيرية ولديها سجل حافل بمختلف الوظائف الممكنة، وهي تنشر في إعلانات في الجرائد لجذب المتطوعين. ومن أول النصائح التي يتلقاها المستجيبون لإعلاناتها أن يتحلوا بالسرية في عملهم وحياتهم.

❖ ومن الغريب أن شركات التوظيف تركز في إحضار عمالة التمريض على دول معينة نصرانية (الفلبين، الهند، غيرها)، مع العلم أنه توجد دول إسلامية تستطيع أن تسد الثغرة مثل (مصر، الأردن، باكستان، وغيرها). وإن كنا نعتقد أن مستوى العمالة الفلبينية والهندية التي تأتي للعمل في الشرق الأوسط تكون في البداية غير جيدة ثم تتعلم في مستشفياتنا وبعد ذلك يهاجر الكثير منهم إلى الدول الغربية.

ولذلك لابد من عمل الآتي:

١ـ ضرورة فتح كليات صحية (كليات للتمريض) لأبناء كل دولة، وهذا هو الاستثمار الحقيقي مع المحافظة على الهوية الإسلامية.

٢ـ محاولة تحسين مستوى (كليات التمريض) في الدول الإسلامية .مثل باكستان، مصر، إندونيسيا وذلك لإحلال العمالة الإسلامية من هذه الدول محل العمالة النصرانية.

٣ـ مراقبة العمالة (التمريض) النصرانية عند وجودها داخل الدول الإسلامية.

❖ أما تبرعات شركات الأدوية وغيرها فأمرها غريب.

يكتب الدكتور عبد الرحمن السيوط في مجلة الكوثر الدورة في العدد (١٣) بعنوان (رسالتنا إليك) فيقول:

(نسمع عن تبرعات شركات ومؤسسات غربية لأفريقيا بمئات الملايين من الدولارات، ويستغرب البعض من هذا العطف الزائد من هؤلاء على أبناء أفريقيا، ولكن هناك حقيقة يعرفها من عمل بأفريقيا وهي أن هذه الشركات تتخلص من أدوية لم تستطع تسويقها أو أنَّ انتهاء صلاحيتها قد قارب لتخصم قيمتها من الضَّرائب).

ثم يقول: (وقد رأيت في الصومال كمية من أدوية تقليل الكوليسترول والدهون في الدم في مخيمات المجاعة حيث المشكلة قلة الدهون لا زيادتها، ورأينا أدوية مهدئة للأعصاب... وأدوية كثيرة لا فائدة منها هناك).

الفصل الخامس

التنصير عن طريق الكوارث، الإغاثة، الأزمات و الحروب

❖ هذا الباب يعتبر من الأبواب المهمة والخطيرة التي تسللت إليها المنظمات التنصيرية وبقوة لنشر النصرانية. حيث لا نكاد نجد كارثة إنسانية أو حروب إلا وجدت المنظمات النصرانية وبالعشرات بل أحياناً بالمئات التي تنقض على الشعوب الضعيفة لتمارس الإغاثة من جهة وتمديد التنصير من الجهة الأخرى.

والحقيقة أن اهتمام المنظمات العالمية (خصوصاً النصرانية) بالأزمات والكوارث له عدة أسباب هامة:

١ـ احتياج تلك الشعوب المنكوبة لمد يد العون وتقبلها لأيٍّ شيء وهذا يسهل أمر التنصير.

٢ـ كثرة المرضى والمنكوبين تساعد على سرعة مدٍّ يد العون لهم حيث سيحفظون هذه المساعدة، وبعد ذلك سيقبلون أيَّ أفكار أو معتقدات.

٣ـ الفوضى التي تسببها هذه الكوارث حيث يغيب الرقيب والمحاسب مما يساعد على سهولة نشر التنصير.

٤ـ معظم الشعوب والمناطق المنكوبة والأزمات تكون في دول إسلامية أو شعوب إسلامية، وذلك بنسبة ٧٠٪، وهذا يعتبر صيداً ثميناً لهذه المنظمات لنشر النصرانية.

❖ في موضوع جميل نشرته مجلة البيان في العدد ١٨٥ للدكتور محمد بن عبد الله السلومي بعنوان (السائحون على الكوارث) يقول:

(إنَّ ما تقوم به بعض المنظمات الإنسانية الدولية في داخل أمريكا وفي أنحاء متفرقة من العالم، ولاسيما في مواقع الأزمات والحروب والصراعات يعتبر من

المخجل حقاً أن يقع من مؤسسات معنية بالدرجة الأولى بحقوق الإنسان، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- مليار دولار من التبرعات لتغطية فضائح القساوسة الجنسية في أمريكا.

٢- استغلال الإغاثة في تغيير الدين والثقافة.

٣- توزيع الأطعمة والأدوية الفاسدة.

٤- الفساد الإداري والمالي وقصص استغلال الضرائب.

٥- الجنس مقابل الغذاء.

وأكثر ما يهمنا هو رقم (٢) وهو استغلال الإغاثة في تغيير الدين والثقافة وتوزيع الأدوية والأطعمة الفاسدة.

تعتمد بعض المنظمات غير الحكومية انتهاج سياسة المنح الدراسية لطلاب الدول الفقيرة، لأهداف سياسية أو ثقافية وتعتبر منظمة (سورس) الأمريكية من أقوى المنظمات في هذا المجال.

يعتبر تغيير الدين أو التنصير من الأنشطة الملازمة لأي عمل إغاثي في العالم الثالث عامة و الدول الفقيرة على وجه الخصوص، وفي ذلك يشير غراهام هانكوك صاحب كتاب (سادة الفقر) عن جوانب من استغلال الإغاثة لتغيير الأديان والثقافة بقوله: (لقد كنت كصحفي في إثيوبيا في إحدى الكوارث، لكن الصحفيون ليسوا وحدهم الذين يصطفون للسياحة على الكارثة، فهناك الوكالات التطوعية مثل الفاو، واليونسيف، برنامج الغذاء العالمي، وبجوارهم جميعاً مجلس الكنائس العالمي، وكما يقول المؤلف: (فقد أرسل ممثليه بوجوههم الرمادية يبعثون كميات مناسبة من الوجوم والوقار والإخلاص للعمل، وبعض المسؤولين وجد لنفسه فرصة ليرى بنفسه كيف يبدو الأطفال

الجوعى، وأن تؤخذ له صور وهو يعمل ذلك).

ينقل (غراهام هانكوك) عن (نيد أنغستروم) الذي كان رئيساً لمنظمة رؤية العالم (World Visten) قوله: (إننا نحلل أيَّ مشروع و برنامج نقوم بتنفيذه للتأكد من أن ذلك البرنامج يمثل الجانب التنصيري (الدعوة) فيه مكوناً مهماً، إننا لا نستطيع أن نطعم الناس ثم نتركهم يذهبون إلى جهنم).

ويضيف الكاتب إلى أنه بناء على شهادات شهود عيان لمنظمات إغاثية تعمل مع منظمة (رؤية العالم) أن العاملين في رؤية العالم عادة ما يستخدمون التهديد بوقف الطعام لإجبار اللاجئين من السلفادور لحضور القداس البروتستانتي.

ويشير الكاتب إلى أنه أينما اختلط الدين بالعمل الإغاثي فإنَّ تكاليف بشرية يجب أن تدفع. وكذلك في كثير من الأحيان فإن تصرفات بعض العاملين في هذه المنظمات تغضب المغاثين، ومن ذلك ما حدث في الصومال عندما أضاعت منظمة (C.I.A.) ومنظمة (رؤية العالم) دولارات المانحين بتعيينها لجماعة من المسيحيين المتطرفين للإشراف على برامجها في معسكرات للاجئين، والتي أقيمت في أعقاب الحرب على الحدود مع أثيوبيا. فبالإضافة إلى معاداة وإغضاب المسلمين الذين يعملون في أوساطهم، فقد كان هؤلاء الناس صغار السن وعديمي التدريب والخبرة[١].

يستطرد غراهام هانكوك قائلاً: لقد أحدث (روبرت سميث) أحد العاملين في منظمة (رؤية العالم) في الصومال ارتباكاً وحيرة وسط متعهدي المواد

(١) سادة الفقر، ص ١٢٠.

والمعدات بتوقيعه لكل المكاتبات التلكسية بعبارة (بارك الله في روبرت). كما أن إحدى الممرضات التي عملت مع منظمة (.C.I.A) في مشروع بناء مظلات بمواد مستوردة لم تعامل جيداً بالمعدات، فانهارت بفعل الأرضية، وقد استقالت الممرضة لأن المشرفين على المعسكر غير مدربين على مثل هذا النوع من العمل.

ويضيف الكاتب: أن بعض العاملين يضع التبشير في مقام رئيسي من إدارة المتطلبات المادية للاّجئين مما أدى إلى وقوع كثير من الأخطاء الفادحة ومن ذلك أن إحدى المنظمات الأمريكية طلبت مبلغ مائة ألف دولار لمؤن ومعدات للمعسكر، ثم ألغت ذلك عندما اتّضح أنَّ الميزانية قد استهلكت بصورة رديئة، والأسوأ من ذلك أن المسيحيين - المنصِّرين - المشاركين في إحدى العمليات الصحية - لجهلهم في بعض الجوانب الطبية - اختاروا لتوفير النفقات إلغاء العمل الجاري في المجال الصحي والذي كان متضمناً كلَّ الجرعات المنشطة في المرحلة الثانية لحملة تطعيم الأطفال، قامت تلك المنظمة بجولاتها الأولى في أحد عشر معسكراً، ونتيجة لذلك أصبح آلاف الأطفال الذين تناولوا الجرعة الأولى أكثر تعرضاً للوبائيات المميتة مما لو تركوا دون الجرعة الأولى[١].

وفي سياق آخر ذكر ستان جوثري Stan Guthrie أن مجموعة من النصارى العرب المقيمين في الولايات المتحدة قاموا بإنشاء منظمة تسمى (المعونة الصحية للشرق الأوسط) واختصارها HOME، وتضم هذه المجموعة ٦٠ عضواً يعملون من خلال مهام طبية قصيرة الأمد في الشرق، وذلك من خلال إرسال المساعدات الطبية إلى المناطق المحتاجة، ولا يقف دورهم عند علاج المرضى

---

(١) سادة الفقر، ص ١٦-١٧.

فحسب، بل يعقب الدكتور عصام رعد أحد أفراد المنظمة: واجبنا تجاه أولئك هو الحد من موت الأفراد على غير النصرانية[١].

تنصير المسلمين:

تفتتح أمريكا كليات ومعاهد ومدارس للدعوة وأصول التبشير النصراني في أراضيها بشكل مستمر، لا للحفاظ على هويتهم الدينية، فهذا له مؤسساته وكنائسه وإعلامه، ولكن الكليات التي تفتتح والمؤتمرات التي تنظم إنما هي متخصصة في تبديل الأديان واختراق المجتمعات خارج أمريكا. تلك الجمعيات التي يراد بها الهداية إلى المسيحية وهي موجهة للشعوب المسلمة بوسائل قوية وحديثة ومدروسة، وليعمل الخريجون بعد ذلك في المؤسسات الإغاثية العالمية، أو تحت غطاء آخر. وعلى سبيل المثال فإن ما تقوم به (جامعة كولومبيا الدولية) بأمريكا يوضح الدور المتخصص، حيث تقوم الجامعة المذكورة بإعداد دروس خاصة في التنكر والتخفي لتيسير تنصير المسلمين وهو ما تسميه بعض المجلات الأمريكية (الحرب الصليبية الحذرة) وهذا ما نشرته مجلة (الأم جونز) الأمريكية في شهر يونيو ٢٠٠٢م، وقد وصل عدد المنصرين لهذا الغرض (٣٠٠٠) منصر لتنصير المسلمين فقط ينتشرون في (٥٠) دولة إسلامية.

توزيع الأطعمة والأدوية الفاسدة:

يقول (غراهام هانكوك) في كتابه (سادة الفقر): إن الغذاء المقدم من المجموعة الأمريكية كهدية عادة ما تصحبه كثير من الشكاوى من المنتفعين، بناء على قول عضو البرلمان الأوربي (ريتشارد بالف) الذي قال: "إنه من غير المقبول تماماً أن نقوم بتصدير

---

(١) للتوسع في هذا الموضوع انظر مجلة الأوربية العدد ٢٧ الصادرة في شهر ١٤٢٢/٦ هـ، الموافق شهر ٢٠٠١/٩م.

غذاء لا نأكله نحن أنفسنا" ويضيف الكاتب: في "أعقاب انتشار الإشعاع الصادر عن حادث تشرنوبيل في روسيا عام ١٩٨٦م، تحولت كميات من الأغذية الملوثة التي تعتبر غير قانونية في أوربا إلى شحنات إغاثة".

قامت منظمات الإغاثة بشحن (٨٠٠) حقيبة من أغذية الأطفال الفاسدة إلى معسكرات اللاجئين في هندوراس، كما شحنت (١٥) ألف طن من الأغذية الأوربية إلى مناطق موزمبيق المتأثرة بالمجاعة في أفريقيا، وعند وصول تلك الشحنة وجد أنها قديمة ومليئة بالحبوب المكسرة والأوساخ والطين وغير صالحة للاستهلاك. ومثال آخر شحنة من الذرة الشامية (٢٦) ألف طن أرسلت كمساعدة إلى النيجر تبين بعد فحصها أنها لا يمكن أن تكون مقبولةً حتى كغذاء للحيوانات.

وقد ذكرت مجلة (الأوربية) الصادرة في بريطانيا تقريراً عن بعض هذه الأخطاء، وأن الدوافع للمساعدات تنعش إمبراطورية العقاقير الدوائية وأوردت بعض الإحصائيات فقالت:

وصلت إلى البوسنة والهرسك خلال الحرب الطاحنة في التسعينيات مساعدات دوائية وطبية يعود تاريخ تصنيعها إلى الحرب العالمية الثانية، حيث تؤكد منظمة (أطباء بلا حدود) أن ٦٠٪ من الأدوية التي وصلت إلى البوسنة والهرسك خلال سنوات الحرب الأخيرة لم تكن صالحة، وحسب بيانات المنظمة فإن (١٧) ألف طن منها لم يكن صالحاً أو موافقاً للمعايير العالمية، وأن المتبرعين بها قد ربحوا (٢٥) مليون دولار هي نفقات التخلص منها في بلادهم.

منظمة (مشروع الأمل) الأمريكية تبرعت لمتضرري حرب كوسوفا في ربيع عام ١٩٩٩م بأدوية قيمتها المعلنة مليون ونصف المليون دولار، وعند فتح

الصناديق في الميدان اكتشفت فرق الإغاثة أنها لم تكن أكثر من مواد تجميل وأقراص لتخفيف آلام الرأس. كما تؤكد منظمة الصحة العالمية أن نصف الأدوية التي وصلت إلى متضرري حرب كوسوفا في عام ١٩٩٩م على هيئة مساعدات لم تكن صالحة بعد أن انتهت مدة صلاحيتها أو قاربت على الانتهاء.

❖ وفي كتاب (وجاء دور الإسلام) ص ٣٤-٣٥ يؤكد عضو المجلس الإسلامي الأعلى ومدير المدرسة الأولية الإسلامية بأثيوبيا الشيخ محمد خضر إسماعيل أن المستشفيات والملاجئ والغذاء المقدم للمتضررين من الكوارث هي أدوات التنصير وأسلحة تحت ستار الإنسانية والمساعدات.

❖ وفي العدد الثاني من الدراسات (١٩٩٣/٢) الذي يصدر عن لجنة مسلمي أفريقيا (مع الاختصار في الصفحة ٨ -٩) (موضوع الحرب والجفاف كفرصة ذهبية للمبشرين المسيحيين في الصومال) يقول: "أدخلت الحرب والجفاف الشعب الصومالي في أسوأ كارثة إنسانية عرفها العالم اليوم، هذا ما قاله المدير العام للصليب الأحمر البريطاني في تقرير صحفي صدر عنه مؤخراً.
وقالت لجنة الولايات المتحدة للاجئين أن ٥,٠٠٠ شخص يموتون جوعاً كل أسبوع في الصومال كما أنَّ مليوناً ونصف المليون معرضون إلى أبعد الحدود للهلاك بنفس السبب في الأشهر القليلة القادمة).

وقال أحد عاملي الإغاثة: إن الأزمة في الصومال تقدم فرصاً مهمة للمجتمع المسيحي في العالم لأن يساعدوا أكثر البلدان عزلة عن المسيحية. وتزاحم عدد لا يحصى من المنظمات المسيحية يشمل العديد من اللجان المعمارية إلى الاتحاد السوفيتي من أجل دعم دعوى ترميم الكنيسة المسيحية هناك مع النسيان للصومال والشقوق التي حدثت في جدارها الإسلامي العازل.

وبعد ذلك يتساءل أحد الباحثين ما إذا كان هذا الأمر عادلاً أم لا؟ قائلاً: لقد نسينا الصومال لأنه نواة بذرة صعب كسرها.

ويكتب الدكتور عبد الرحمن السميط في مجلة الكوثر الدورة في العدد (١٣) بعنوان (رسالتنا إليك) فيقول:

(نسمع عن تبرعات شركات ومؤسسات غربية لأفريقيا بمئات الملايين من الدولارات ويستغرب البعض من هذا العطف الزائد من هؤلاء على أبناء أفريقيا، ولكن هناك حقيقة يعرفها من عمل بأفريقيا وهو أن هذه الشركات تتخلص من أدوية لم تستطع تسويقها أو أن انتهاء صلاحيتها قد قارب لتخصم قيمتها من الضرائب).

ثم يقول: (وقد رأيت في الصومال كمية من أدوية تقليل الكوليسترول والدهون في الدم في مخيمات المجاعة حيث المشكلة قلة الدهون لا زيادتها، ورأينا أدوية مهدئة للأعصاب ... وأدوية كثيرة لا فائدة منها هناك).

وأخيراً وليس آخراً في الحروب الصليبية الجديدة التي قادتها بريطانيا وأمريكا على كل من أفغانستان والعراق وجد المنصرون فرصة ذهبية كبيرة في التنصير، وخصوصاً عن طريق المساعدات الطبية وإنشاء المستوصفات وإرسال الفرق الطبية.

وذكرت كثير من القنوات الفضائية والصحف أخبار المنصرين من الإرساليات الطبية التنصيرية، وأنَّها تتواجد بكثرة في مناطق المسلمين بعد الزلزال العنيف الذي ضرب جنوب شرق آسيا في أواخر عام ٢٠٠٤م في وقت أعياد الميلاد.

الفصل السادس

التنصير الطبي عن طريق المستشفيات والمستوصفات والعيادات الخاصة

الطب مهنة إنسانية وضرورة لا غنى للبشر عنها، ومن هنا تأتي أهمية الطبيب وأمانته وأخلاقه، ولذلك حينما يتخرج الطبيب في كليته يقسم يميناً يسمى يمين أبوقراط (رغم أن المسلمين يقسمون بالله ولا يهتمون بقسم أبوقراط ولكن للعلم) بأن يقوم على خدمة المرضى ومنفعتهم، ويبعد عنهم ما يضرهم، ويحفظ سرهم، ولا يساعد على إجهاض امرأة، إلى آخر بنود القَسَم، إلا أنَّ المبشرين قد حولوا هذه المهنة النبيلة إلى وسيلة خسيسة من وسائل التنصير التي يستغلُّون فيها آلام الناس ومعاناتهم، وساوموهم على دينهم وعقيدتهم.

أخي الكريم:

من هذا الباب كان المنصرون يدخلون، ومن هذا الباب كانوا ينشرون النصرانية بكل السبل والطرق، حيث دفعوا الملايين والأموال الطائلة وأنشأوا المستشفيات والمستوصفات وغيرها من أجل تنصير المسلمين).

وفي أوربا وأمريكا توجد مستشفيات كبرى بأسماء قساوسة أو أسماء هامة في عالم التنصير والنصرانية.

وفي أوربا وأمريكا توجد مستشفيات كبرى ومستوصفات ريعها يكون للتنصير، وحتى في بلاد المسلمين استطاعوا أن يبنوا كثيراً من المرافق الصحية لهذا الأمر ومن أجل مهمة تنصير المسلمين.

وإليك أخي الكريم طائفة من أقوالهم وأفعالهم في هذا المجال:

١ـ يقول الطبيب (بول هاريسون) في كتابه (الطب في بلاد العرب): (إن المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافعُ ذلك المستشفى منطقة عمان بأسرها، فلقد وُجدنا في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى).

ومن هنا قام المبشرون بإنشاء المستشفيات والمستوصفات ومراكز العلاج في أنحاء العالم الإسلامي في مصر وفي بلاد الشام والأردن والمغرب وتركيا والسودان وإندونيسيا وأفريقيا بل حتى في بلاد الخليج العربي.

وعدد هذه المستشفيات وأسمائها كثير، والمتابع لها يعلم ذلك جيداً، ولكن يهمنا هنا أنهم يراعون في إقامة هذه المستشفيات المميزات الآتية:

❖ الموقع الجغرافي، فلا بد أن يقع في دارة شعبية، كل الطرق تؤدي إليها دون عناء.

❖ المظهر والمعاملة الحسنة عن طريق النساء اللائي يقمن باستقبال المريض.

❖ الإمكانيات، فلابد أن يكون هذا المركز على أعلى المستويات من الإمكانيات والأجهزة الحديثة لجذب المرضى.

القوى العاملة تكون نصرانية ومستعدة للتنصير.

٢ـ ولقد جرت العادة في معظم مراكز التبشير على إنشاء مستوصف صغير لعلاج التلاميذ والعاملين من الأهالي والمبشرين. ومن الأمثلة المهمة على بعض المستشفيات التنصيرية مايلي:

مستشفى لوي بين المورو:

يعتبر هذا المستشفى من أكبر وأهم المستشفيات التابعة للإرساليات بجنوب السودان، وقد تم إنشاؤها بعد ضغط شديد من الحكومة استمر قرابة عشر سنوات.

كان دكتور فريزر أول طبيب يعمل بإرسالية غوردون بجنوب السودان، ولحقت به في العام التالي أول ممرضة أوربية. وبعد وصول فريزر قام بإنشاء مبنيين من الطين والقش وصرف على بنائهما ستين جنيهاً اتَّخذ أحدهما مدرسة للبنين والآخر مستشفى. وفي أغسطس ١٩٢٦م جددت مباني المستشفى وتكلف ذلك ١,٥٠٠ جنيه[١].

وقد حظي مستشفى لوي بمساعدات نقدية وعينية من حكومة السودان والمنظمة العالمية لمكافحة الجذام البريطانية[٢]. مما اكسبها شهرة واسعة. وقد كتب دكتور سمرهيز W. Summerhayes المسئول عن مستشفى منجو بأوغندا عندما زار لوي في نوفمبر ١٩٣٤م قائلاً: (إنها في نظري المثل الأعلى للعمل التبشيري العلاجي الذي يربط بين الروحانية والكفاءة العلاجية وسعة الأفق للتطلع إلى المستقبل، وعليه فإن الكنيسة والمدرسة والمستشفى والمستوصف، يشكلون معاً وحدة مترابطة للكنيسة المسيحية في كل مركز تبشيري)[٣].

بالإضافة إلى مستشفى لوي، فقد أنشأت إرسالية غوردون بمديرية أعالي النيل مستشفيين صغيرين في لرLer عام ١٩٣٢، وجيابور Luai Bor عام ١٩٣٨م، وكانت لها أيضاً حتى عام ١٩٣٠م ثمانية مستوصفات في مراكزها

---

(١) Faster to Manley, 28 Feb., 1921, G3 / S /0 / 5 CMS., Annual Report, 1926-7 p.110.

(٢) تأسست منظمة إغاثة المجذومين البريطانية (B.L.R.A.) عام ١٩٢٣م بلندن، وهدفها محاربة الجذام في المستعمرات البريطانية، وهي أشبه برابطة ما وراء البحار، والتي كانت تستهدف تقوية العلاقات بين المستعمرات وانجلترا وقد ناقش مجلس العموم البريطاني موضوع الجذام في المستعمرات عدة مرات، وتقرر تخصيص مبلغ من المال سنوياً لمكافحته ومساعدة الهيئات التي تقوم بذلك .

(٣) CMS, Annual Report, 1935-6, p.144.

التبشيرية المختلفة.

تأتي الإرسالية الأمريكية في المرتبة الثانية بعد إرسالية غوردون من ناحية الاهتمام بالتبشير العلاجي، حيث كانت تمتلك مستشفى في ناصر بمديرية أعالي النيل ومستوصفاً في كل من اكوبو ودوليب هل وبيبور. ويليها في الترتيب إرسالية السودان الداخلية (S.I.M.) حيث كانت تمتلك مستوصفاً بانيانج Banjang ودورو Doro على الحدود الحبشية بمديرية أعالي النيل وقد بدأ العمل في هذين المستوصفين عام ١٩٣٨م بعد أن طردت الإرسالية من الحبشة، وتأتي في المرتبة الثالثة إرسالية السودان المتحدة (S.U.M.) أما الإرسالية الإيطالية فلم يكن لها نشاط يذكر في هذا المجال.

٣ـ رحلات الإرساليات الطبية في منطقة الخليج:

حيث بدأت هذه الإرساليات مبكراً وقاموا بعدة رحلات وطافوا أرجاء الجزيرة العربية. حيث بدأت هذه الإرساليات في البصرة في العراق عام ١٨٩١م وغيرها، وتم إنشاء العديد من المستوصفات والمستشفيات في آخر المطاف، ونظراً لأهمية هذا الموضوع فسوف نخصص له باباً كاملاً في هذا الكتاب وهو رحلات الإرسالية الطبية .في منطقة الخليج العربي كمثال مهم وواضح على علاقة الطب بالتنصير.

٤ـ وفي موضوع آخر بعنوان (ليست مستشفيات ولا مدارس ولكنها معاهد تنصير) يقول الكاتب: (يتذرَّع المبشرون لنفث سمومهم القاتلة في الصدور بعدة ذرائع، أشدُّها خطراً وأقواها أثراً المستشفيات والمدارس التي غمروا بها الشرق الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه مستغلين في ذلك حاجة الناس إلى الاستشفاء والتعليم، ومستعينين بما تملكه جمعياتهم من أموال تمكنهم من بناء أضخم

المستشفيات وأفخم المدارس مجهزة بما يبهر الألباب ويثنى إليه أعنة الأحداق من عدة وعتاد وقد نجحوا في ذلك نجاحاً باهراً).

هناك في مدينة أسيوط مستشفى أمريكي كبير يدعى مستشفى (هنري) له في هذه البقعة من الصعيد صيت ذائع وشهرة طائرة فترى المرضى الريفيين يؤمُّونه من كل أوب وصوب لعقيدة وقرت في نفوسهم مصدرها الدعايات الحارة (من أن كل من يزور هذا المستشفى يبرأ) وكان هذا المستشفى مصدر تنصير كبير في هذه المنطقة.

٥ـ يقول الدكتور هافكين موضحاً: كيف يمكن للمسيحيين في كينيا أن يصلوا المجتمع الإسلامي: وعلى الكنيسة أن تقوم بإنشاء العيادات الطبية والمساكن للمسلمين، وعلى المبشرين والقساوسة أن يتخلوا عن أوقات فراغهم والحياة المترفة، وذلك من أجل مساعدة المسلمين الذين تم تنصيرهم[١].

٦ـ يقول دكتور أحمد فون دنفر(إن الخطورة في العمل الطبي أن المسلم هو الذي يطلب مقابلة المسيحي، وهو بحاجة إلى مساعدته لهذا السبب، لا يمكن اعتبار المستشفيات والمستوصفات مجرد مؤسسات طبية، وإنما يمكن وصفها بأنها مراكز تبشيرية مسيحية كاملة)(٢).

٧ـ ويقول الدكتور خالد محمد غنيم (ذكر المنصر هاربر حكاية رجل مسلم تنصر حيث كان مريضاً فدخل مستشفى (المبشرين) وبعد أن لبث فيه مدة شفي وخرج فصار يحضر المحاضرات ولكن بخشوع لأنه قبل ذلك كان يجلب الإثارة والضوضاء، وبعد ذلك تعمَّد وأصبح نصرانياً على المذهب البروتستانتي) وهذا

---

(١) كتاب (وجاء الدور على الإسلام) لرضا محمد العراقي، ص ١٨.

(٢) التبشير المسيحي في منطقة الخليج العربي، دكتور أحمد فون دنفر، ص ٣٧.

المنصر هاربر الخطير يحاول أن يعطي رموزاً على أهمية التنصير بين المسلمين من خلال المشافي العلاجية، وهو في نفس الوقت يميط اللثام عن أخطر المراكز التنصيرية في مصر وهي المستشفيات التابعة للمنصرين الأجانب.

٨ـ وتطالعنا السطور في كتاب (جذور البلاء) وعلى الصفحات من ٢٢٤ إلى ٢٢٥ بما يلي: (وحين ترى هيئات التبشير فائدة التطبيب من وراء انشاء مستشفى فإنها تقيمه في منطقة حساسة تجني من ورائه الفائدة التي أقيم من أجلها، فمستشفى الهرمل التبشيري الذي بني في القاهرة، اختير له مكانٌ مجاورٌ لمستشفى القصر العيني الذي تسير فيه الأمور حسب الروتين الحكومي المنفِّر، كما أن إمكانيات المستشفى المذكور محدودة والعناية سيئة، والمرضى مكدَّسون في عنابر يقوم على خدمتها ممرضون وممرضات لا يتحلون بصفات لا بد من توافرها فيمن يقومون بأعمال التمريض.

٩ـ وحين يواجه المرضى المسلمون المعاملة السيئة في القصر العيني يتوجهون بمرارة إلى مستشفى الهرمل، حيث لا يجدون إلا الابتسامات والتحايا التي تنسيهم آلام المرض، وهنا تتم اللعبة التبشيرية، ويبدأ النشاط الساخر في أسلوب إنساني رقيق، وتوزع الأناجيل الصغيرة والنشرات المبسطة، وتؤخذ العناوين ليواصل أطباء المستشفى وممرضاته الاتصال بالمرضى البؤساء.

١٠ـ وتوجد في أكثر بلاد المسلمين كثير من المستشفيات والمستوصفات التابعة للإرساليات الطبية وللكنائس في الخليج العربي، العراق، الكويت، الإمارات، البحرين، عمان.

هناك عدد من المستشفيات وعلى سبيل المثال لا الحصر إليك هذه الأمور:

❖ في الكويت وفي عام ١٩١١م سُمح للإرسالية العربية الأمريكية ببناء أول

مستشفى، وكان العمل التنصيري الذي يجري بنشاط داخل هذا المستشفى من توزيع للكتب وإلقاء محاضرات وغيرها.

❖ وفي عام ١٩١٦م انتهت من بناء مستشفى خاص بالنساء، وكان خاصاً بالنساء والأطفال.

❖ ولا يزال سكان الكويت يتذكرون ويعلمون كيف كان يتم التنصير في المستشفى الأمريكي المقام على شارع الخليج العربي.

١١ـ وفي الوقت الحديث يوجد الآلاف من المستوصفات والمستشفيات التابعة لكثير من المنظمات النصرانية في أصقاع العالم الإسلامي تنشر التنصير في بلاد المسلمين ولها ميزانيات ضخمة.

١٢ـ ولقد تفنن المنصرون في ابتكار وسائل حديثة لإيصال الخدمة الطبية ومعها التنصير إلى كل مكان، فهناك الطائرات التي تنقل المستشفيات والمستوصفات المتنقلة.

وهناك الباخرات الحديثة وهي مصمَّمة على شكل مستشفيات، ومن الأمثلة على ذلك:

(Mary ships) وهي سفن عائمة تتجول في أنحاء العالم لعلاج المرضى ونشر النصرانية، وقد بنيت هذه الباخرة عام ١٩٧٨م وتحتوي على عيادة أسنان وجراحة وكذلك مختبر وقسم للأشعة.

وهذه البواخر تشمل عدة سفن، منها ـ جزيرة الرحمة (Island mercy) ورحمة الكريبيان (Caribbian mercy) وأكبر مستشفى عائم بالعالم خاصة بالتنصير هي (Anastasis) ـ وهذه السفن تقام فيها مناظرات ومحاضرات وتوزع فيها الكتب والنشرات التنصيرية.

وسائل التبشير في المستشفى:

يتوافد المرضى على العيادة الخارجية ويقوم الكاتب وهو واعظ إنجيلي بتحرير بطاقة المريض، كما تقوم الممرضة بمعرفة شخصية المريض وظروفه الخاصة وحالته الاجتماعية والمالية، وتصل هذه المعلومات إلى مكتب في المستشفى لتبويبها وتصنيفها.

ثم يأتي واعظ من قبل قسيس المستشفى فيلقي قصة دينية قصيرة على جمهور المرضى.

أما بالنسبة للذين يُصرَّح لهم بدخول المستشفى فإنهم يستمعون إلى درس ديني كلَّ يوم، ثم توزع على المرضى النشرات لقراءتها، ومن يتعشمون فيه أنه قد تأثر بهذه المواعظ يعقدون له ندوات خاصة بمكتب القسيس أو بمنزله، وقد يغدقون عليه من الأموال والهبات ما يجعله ينسى دينه وعقيدته.

ذكرت مجلة الكوثر ، وكذلك مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادي الأولى:

إن من أهم الوسائل لنشر النصرانية في إفريقيا هي إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية كما هو الحاصل، من محاولة لتنصير قبائل الفولاني المسلمة حيث تم افتتاح مراكز صحية ومستشفيات في مناطقهم.

وتشير بعض الإحصائيات في عام ١٤١٦ هـ إلى أن عدد المستشفيات والمستوصفات التي أقامتها الإرساليات النصرانية في إفريقيا (الكنيسة الكاثوليكية) أكثر من ١٦٠٠ مستوصف ومستشفى. وكثير من الإرساليات تمتلك طائرات لنقل الأدوية والمستلزمات الطبية والأطباء إلى أدغال إفريقيا.

الفصل السابع

التنصير عن طريق المؤتمرات والندوات الطبية وغيرها

لا شك أن النصارى يحاولون التخطيط بكل ما أوتوا للقضاء على الإسلام والمسلمين ولنشر عقيدتهم الضالة في بلاد الإسلام، وأن أهم ما يقومون به هو التخطيط لذلك عن طريق المؤتمرات والندوات واللقاءات والأبحاث، بل إن هناك مؤسَّسات كبيرة صحية معنية بهذا الأمر وتخطط له وتستخدم أدق وأحدث الأجهزة لذلك.

والمؤتمرات هي طريق قديم للتنصير ومن أمثلة ذلك مايلي:

منذ أوائل القرن العشرين كثرت هذه المؤتمرات وتلاحقت، وبدا فيها جميعاً أن العقبة الكبرى أمام التبشير هي الدين الإسلامي، وقد جاء في كتاب (تاريخ الإرساليات) للدكتور نيتل استيفن أحاديث عن هذه المؤتمرات.

وقبل أن نسرد لك أخي الكريم طائفة من هذه المؤتمرات التبشيرية، نذكر قول الدكتور سعد الدين السيد صالح (ص ٤٨-٤٩):

(أنشأت الدول النصرانية عدداً من الجمعيات التبشيرية المنظمة، التي أوكلت إليها مَهمة تنصير المسلمين.

وكانت أولى هذه الجمعيات هي الجمعية التي أسسها لويس التاسع سنة ١٢٥٣ م، وفي سنة ١٧٩٥م تأسست جمعية لندن التبشيرية بفضل جهود المستر (كاري) وانتشرت فكرة إنشاء الجمعيات في ألمانيا والدنمارك وهولندا والسويد والنرويج وسويسرا وغيرها من بلدان أوربا النصرانية.

وفي سنة ١٨٥٥م أسست جمعية الشبان المسيحية، وفي سنة ١٨٩٥ تأسست دور جمعية اتحاد الطلبة المسيحيين، وهي تهتم بدراسة أحوال التلاميذ

بكل الأقطار وقد التحق بها مائة ألف طالب وأستاذ يمثلون أربعين قوماً، ومنها انبثقت جمعية تبشير الشبان سنة ١٩٠٢م، وجمعية تبشير الكهول سنة ١٩٠٧م(١). ولكي تتوحد جهود هذه الجمعيات المتفرقة قرر النصارى عقد مؤتمرات دورية تضع الخطة الموضوعية لتنصير المسلمين وتتابع تنفيذ هذه الخطة ونتائجها. وصاحب هذه الفكرة هو القس (جوستاف فرانك) الذي وُصف بأنه أعظم مخطط تبشيري والذي أشار على النصارى بعقد مؤتمر تبشيري كل عشر سنوات وتشكيل لجنة مركزية تربط أعمال هذه المؤتمرات.

وكان أول المؤتمرات التبشيرية مؤتمر الهند الأول سنة ١٨٥٥م ثم مؤتمر البنجالور سنة ١٨٨٩م، ومن بعده مؤتمر مدراس سنة ١٩٠٠م، وعقد مؤتمر لكنو عام ١٩١١م، وفي مصر عقد مؤتمر تبشيري سنة ١٩٠٦م وفي سنة ١٩١٠م عقد مؤتمر أدنبرة التبشيري، وفي سنة ١٩٢١م "تكوَّن المجلس التبشيري الدولي" والذي ضم القادة المسيحيين في شرق آسيا.

وفي سنة ١٩٥٨م عقد المؤتمر المسيحي الأفريقي(٢)، وأخيراً في سنة ١٩٦١م اتحدت المجالس التبشيرية مع مجلس الكنائس العالمي(٣) من أجل حرب الإسلام والقضاء عليه.

وهل تعلم أيها المسلم أن قادة الغرب النصراني كانوا من أهم أعضاء هذه الجمعيات والمؤتمرات النصرانية. هل تعلم أن روزفلت رئيس أمريكا الأسبق كان من أعضاء مؤتمر أدنبرة وأن المستر براين خطيب أمريكا المشهور والذي رشح

---

(١) الغارة على العالم الإسلامي، ص ١٤- ١٥.

(٢) أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير، ص ٢٠٦ وما بعدها.

(٣) راجع ص ٢٧١ من "دفاع عن العقيدة والشريعة"، الشيخ محمد الغزالي.

نفسه لرئاسة أمريكا مراراً وتكراراً كان عضواً أيضاً بهذا المؤتمر[١].

كذلك ضمت جمعيات التبشير زعماء الاستعمار في العالم الإسلامي ومنهم:

الكردينال "لافيجري" في تونس والمارشال "ليوتي" في المغرب واللورد "كرومر" والقائد "غردون" في السودان[٢].

وإليك أخي الكريم نبذه عن بعض هذه المؤتمرات العامة في القرن العشرين:

١.مؤتمر القاهرة:

عقد هذا المؤتمر سنة ١٩٠٦م في ظل الاستعمار الإنجليزي، وكان من تمام السخرية أن يعقد في منزل أحمد عرابي الذي نفاه الإنجليز لمعارضته إياهم. وكان الذي دعا إلى هذا المؤتمر وتولى رياسته هو صموئيل زويمر الذي مرَّ ذكره وشيء من أعماله، وبحكم مذهبه دعا الإرساليات البروتستانتية إلى حضوره. وكل هذه الموضوعات كانت تدور حول مواجهة المسلمين بالإنجيل والطريقة التي ينهجها المبشر وكان لهذا المؤتمر نتائج هامة، أيضاً ومن طريف المسائل التي تعرض لها مكانة الأزهر التعليمية ووقوفه حائلاً ضخماً أمام التبشير والمبشرين، قدم اقتراح بإنشاء مدرسة مسيحية جامعة لجميع الكنائس بدون تفرقة بين مذاهبها العديدة. وفي المؤتمر الذي عقد في معهد زويمر في كاليفورنيا سنة ١٩٧٨م. ومما برز في هذا المؤتمر العناية بالتبشير عن طريق الطب، وعن طريق المبشرات اللائي يعملن في المدارس التبشيرية.

---

[١] الغارة، ص ٢١ .

[٢] الجندي، الفكر الإسلامي، ص ١٠٨ .

٣ ـ مؤتمر أدنبرة:

عقد هذا المؤتمر في القاهرة سنة ١٩١٠م، وكان به ١.٢٠٠ مندوب من الإرساليات المختلفة ، وكان من المقرر أن يحضره الرئيس الأمريكي لأنه مبشر معروف، ولكنه اعتذر عن عدم تمكنه من الحضور، وحضر خطيب أمريكا مستر "براين" M. Brine المشهور بلَسَنه وبلاغته، والذي رشح نفسه غير مرة لرياسة الولايات المتحدة، وكانت كرة المندوبين من الإنجليز والأمريكان ثم الألمان، وكانت لغة المؤتمر هي اللغة الإنجليزية.

وجاء في كلمة القس تشارلز واطسون أن الغاية من عقد هذا المؤتمر هي البحث في مسائل العالم الخارج عن النصرانية، وقراراتُ المؤتمر تنبئ عما كان للمسائل الإسلامية من حظ كبير في أعماله.

ويمكن تلخيص النقاط البارزة في بحوث المؤتمرين وقراراتهم في نقاط خاصة هي :

اتحاد الإرساليات التبشيرية ـ لأن تفرقها وانفراد كل إرسالية بمذهب وبمنهج هوَّن من قوتها، واقترحوا لذلك ـ وإن لم يتم التنفيذ ـ أن تصدر كتب بالمسائل المتفق عليها من الإرساليات جميعاً، وأن تنفرد كل إرسالية بإصدار النشرات الخاصة بها.

دراسة أحوال المسلمين وعاداتهم، ثم التودد إليهم لمحو العداء بينهم وبين المبشرين كي يأنسوا إليهم ويستجيبوا لهم.

وكان اللورد بلفور ـ صاحب وعد الصهيونيين باستيطان فلسطين ـ رئيس الشرف لهذا المؤتمر، وقد ألقى في نهاية المؤتمر كلمة جاء فيها أن المبشرين ساعدوا الحكومات في كل بلد، وأنهم ذلّلوا كثيراً من العقبات (يعني أمام

المستعمرين) التي ما كانت تذلل بغيرهم، واقترح إنشاء لجنة دائمة تنظر فيما ينبغي أن يعمل لخدمة المبشرين.

٣. مؤتمر لكنو:

عقد هذا المؤتمر في مدينة لكنو (لكنهو) الهندية سنة ١٩١١م، وهو في واقعه امتداد لمؤتمر القاهرة، لأن هدفه الأوَّل هو التخطيط والإعداد لتنصير المسلمين، واستمر ثمانية أيام، وكانت شخصية زويمر وآرائه وراء انعقاد المؤتمرات الثلاثة، وكان هذا المؤتمر اكثر استعداداً ونظاماً من مؤتمر القاهره، إذ أعد خرائط ورسوماً وصوراً مجسمة، كل ذلك لتوضيح آثار الإسلام والأماكن التي يكتنز فيها المسلمون، ورأسه زويمر أيضاً. وكان إعجاب الأعضاء به واستعدادهم لتنفيذ ما يشير به أو يقترحه بادياً عليهم وعلى أعمالهم، ووصف بأنه الرجل الذي لا يهزم لأنه درس الإسلام سنين طويلة.

ومنذ سنة ١٩١٢م قامت سلسلة من المؤتمرات بلغت واحداً وعشرين مؤتمراً للإرساليات وقادة الكنائس، وكان الغرض منها هو التركيز على التعاون بين الكنائس ومضاعفة النشاط المبذول لتنصير مسلمي الهند، وفي هذا العام صدر كتاب "العالم الإسلامي" لصمويل زويمر.

٤. مؤتمر كاليفورنيا ١٩٧٨م

ربما كان هذا المؤتمر أكبر المؤتمرات وأكثرها "فاعلية"، عقد في معهد زويمر بإحدى ضواحي كاليفورنيا، واستعرضت فيه الطرق المجدية التي يمكن بها تنصير المسلمين بسرعة والتي يمكن بها أن يقضى على الإسلام، وكان في أحاديث الأعضاء تركيز على تعيين قسس وإقامة أساقفة في كل بلد من أبناء المتكلمين بلغة أهله وعارفي عاداته وتقاليده، وبينما كان بعض المتحدثين متفائلاً

جداً يرى أن الإسلام قد وهن وأن القضاء عليه نهائياً قد أصبح قريباً جداً، جاء في كلام بعض آخر أن الإسلام صخرة عاتية وأن زعزعتها تحتاج إلى مجهود كبير وزمن أطول.

وكان للجميع تفاؤل وأمل مبعثه ضعف المسلمين وعدم وجود رابطة أو هيئة عامة لتوجيه الدعاة الإسلاميين، وأخرجت أحاديث هذا المؤتمر في كتاب ضخم سموه الإنجيل والقرآن Gospels and Quran.

٥. مؤتمر كلورادو:

نشر الكتاب عام ١٩٧٩م بعنوان (الإنجيل والإسلام)[١] وإن كان افضل عنوان يعبر عن محتواه في رأينا هو (الحرب الشاملة للقضاء على الإسلام)، وتحت العنوان كتب أن تلك الوثائق هي خلاصة ما أنجز عام ١٩٧٨م في مؤتمر كلورادو، ويضم بحوثاً ودراسات ومقترحات كلها نتائج عمل ميداني أجري وسط المسلمين[٢].

في ربيع عام ١٩٧٨م رعت لجنة لوزان الدائمة لتنصير العالم Lausane For World Evangelization Committee ومنظمة الرؤية العالمية World Vision International المؤتمر الذي عقد في باسيدونيا، وعرف بمؤتمر كلورادو لتنصير المسلمين.. وقد قام مركز بعثات التنصير المتطور في منروفيا بولاية كلورادو الأمريكية بنشرها عام ١٩٧٨م في ذلك الكتاب.

من العناوين التي غطتها الأوراق الأساسية الإنجيل والثقافة، وتوصيل

---

(١) The Gospel And Islam. A 1918 – Compendium, Edited by Don M. M emurry
دون ماكوري هو مدير معهد صمويل زويمر في باسيدينا، أمضى ١٨ عاماً في التنصير في باكستان.

(٢) بعثات الإغاثة والعمال وخدم المنازل والسائقون والبعثات الطبية يلعبون دوراً كبيراً في هذا المجال.

الإنجيل للمسلمين عبر القنوات الثقافية المزدوجة.

الوضع الحالي لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين، الوضع الحالي للبث الإذاعي التنصيري الموجه للمسلمين، الأساليب والأدوات الجديدة للمساعدة في تنصير المسلمين، الغذاء والصحة كعناصر في تنصير المسلمين، ومدخل المسيحيين إلى المرأة المسلمة والأسرة المسلمة....... وأخيراً.. الوصول إلى ما لا يتصور الوصول إليه.

اختتم المؤتمرون أعمالهم مؤكدين من جديد التزامهم بإبلاغ ما أسموه رسالة المسيح إلى ٧٢٠ مليون مسلم الذين يشكلون عدد المسلمين في العالم، مع إصرار جديد على تسخير جميع الموارد والعمل معاً لتحقيق هذا الهدف، واثقين من أن الكنائس الجديدة الملائمة ثقافياً يمكن إنشاؤها في العالم الإسلامي من أجل المسلمين وبأيدي الذين يتمُّ تنصيرهم.

٦ - مؤتمرات تنصيرية عالمية عقدت في عام ٢٠٠٠م:

عقد في عام ٢٠٠٠م عدد من المؤتمرات المهمة لتقييم النشاط التنصيري الراهن والتخطيط للمستقبل:

كان أولها في أمستردام نظمته الطائفة البروتستانتية خلال الفترة من ٧/٣٠ – ٢٠٠٠/٨/٨م (على مدى ٩ أيام)، وحضر المؤتمر ١٠,٠٠٠ مندوب من أنحاء العالم، وأصدروا في نهاية المؤتمر ما يسمى بـ "وثيقة أمستردام" حددوا فيها أبرز نقاط تركيزهم في القرن الحالي، وكانت تكلفة المؤتمر ٤٥ مليون دولار تبرع بها المنصر الشهير بيلي جراهام.

والمؤتمر الثاني عقد في مدينة أنديانا بولس الأمريكية من قبل طائفة نصرانية تسمى Assemblies of God في الفترة من ٧ -١١ أغسطس من عام

٢٠٠٠م، وحضر هذا المؤتمر ٣٥,٠٠٠ مندوب من أنحاء العالم، وأعلن في المؤتمر ان متوسط دخول الناس في النصرانية من خلال جهود هذه الطائفة فقط هو ١٠,٠٠٠ شخص يومياً.

وقبل شهرين من انعقاد المؤتمرين المذكورين عقد مؤتمر لطائفة United Methodists في مدينة كليفلاند بالولايات المتحدة أيضاً بحضور ٣,٠٠٠ مندوب، ورصد المؤتمر ٥٤٥ مليون دولار لأنشطة طائفتهم في الأربع سنوات القادمة.

لا يخفى على أحد النجاح الذي حققه المنصرون في دولة إندونيسيا المسلمة بتنصير الملايين من المسلمين هناك. وأخيراً فصلوا إحدى ولاياتها (تيمور الشرقية) بعد سنين من الجهود المنظمة والمنسقة وبمساعدة أعوانهم في الدول الغربية. وقد حددوا عدداً آخر في المناطق الإسلامية لتركيز نشاطهم في الفترة القادمة بما فيها دول الخليج العربي والجزيرة العربية.

وتتوالى عملية جمع الأموال لدعم مشاريع التنصير وبناء الكنائس التي بلغ عددها في بنجلاديش ١٧٠ كنيسة خلال ثلاث سنوات. وتضاعف العدد في إفريقيا خلال العقد الأخير إلى ٢٤٠٠٠ كنيسة.

ونظمت الكنيسة الباكستانية في (٢٠ -٢٢ أكتوبر ٢٠٠٠م) حفلاً تنصيرياً كبير في مدينة لاهور عاصمة إقليم البنجاب، حضره ـ على حد قولهم ـ: أكثر من ١٠,٠٠٠ شخص، ٦٠٪ منهم مسلمون. واعترف الحضور بشفائهم من الأمراض الجسدية والروحية بعد مشاركتهم في الابتهال الذي قاده المنصر الكوري جين راك.

الفصل الثامن

التنصير الطبي عن طريق استهداف الأسرة المسلمة والمرأة المسلمة أو عن طريق المرأة كمبشرة

لقد استخدم النَّصارى المرأة بوجه خاص واستهدفوا الأسرة المسلمة بوجه عام، ولأن المرأة هي الأم والأخت والزَّوجة والطبيبة والممرضة فكان لابدَّ من الاهتمام بها لتحملَ رسالة الصليب.

والنساء المبشرات اللاتي يتعاطين الطب يلاقين كل الحفاوة لأن المسلمين لا يهتمون بأعمال النساء المبشرات ولا يضمرون لهن سوءاً.

وإليك أخي الكريم بعض الأمثلة والوقائع:

١ـ (وعندما تذهب المرأة المسلمة إلى مستشفى فيه راهبات لتضع ما في بطنها فإن مجموعة من الراهبات يقمن ساعة الولادة بترتيل شيء من الإنجيل والصلوات ثم بعد ذلك يقمن بالتوليد وبديهيٌّ لا يجد المولود من يؤذن له في أذنه اليمنى، ويقيم في أذنه اليسرى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)[١].

٢ـ (لم ينس المبشرون مقام المرأة في الأسرة فوجهوا اهتمامهم إلى التأثير عليها وجعلوا يبشرون في مستشفيات النساء وفي المستوصفات وكذلك أرسلوا الطبيبات المبشرات إلى البيوت والقرى للاتصال مباشرة بالنساء واستخدام نفوذ المرأة في الوصول إلى أهدافهم التي يزعمون أنها نبيلة ولكنها لا تكشف دائماً إلا عن سعي لبسط نفوذ سياسي استعماري، ولقد استغلَّ المبشرون كلَّ شيء في سبيل التنصير أو محاولة التنصير حتى الممرِّضات، يرى المبشرون أن الممرضة لا

---

[١] د. محمد سيد طه، في مقال المحافل الطبية التبشيرية.

تعمل على تخفيف الآلام عن المرضى فقط بل تحمل إليهم أيضاً رسالة المسيح)[١].

٣ـ ومن المعلوم أن من أهدافهم محاولة القضاء على الأسرة المسلمة إما بإفساد المرأة أو محاولة تحديد النَّسل لكي يقل عدد المسلمين، وهذا موضوع حاولوا فيه وبقوة عن طريق هيئة الأمم المتحدة، منظمة الصحة العالمية، والمنظمات الأخرى.

في المقابل نجد أن الكنيسة تحرم تحديد النسل أو تنظيمه ويعتبر كل من يعمل ذلك خارجاً عن تعاليم الكنيسة، ولذلك اتخذت الكنيسة القبطية المصرية عدة قرارات لتحقيق هذه الخطة لزيادة عدد المسيحيين.

❖ تحريم تحديد النسل وتنظيمه بين شعب الكنيسة.

❖ تشجيع تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين، خاصة وأن أكثر من ٦٥٪ من الأطباء وبعض الخدمات الصحية بيد شعب الكنيسة.

❖ تشجيع الإكثار من النسل بين شعب الكنيسة، ووضع حوافز ومساعدات مادية ومعنوية للأسر الفقيرة من شعبها[٢].

٤ـ (ولم تسلم المرأة من هذا الأخطبوط البشع، تقول المنصرة (آنا ميلجان) في كلية البنات في إحدى الدول الإسلامية: ليس هناك مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثلُ هذا العدد من البنات المسلمات، تحتَ تأثير النفوذ المسيحي، وليس هناك طريق آخر إلى دحض الإسلام أقصرَ من هذه المدرسة)[٣].

---

[١] كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية لعمر فروخ، ص ٦٤.

[٢] حزام المواجهة جار الله الأمين ومدبولي عثمان، ص ١٤٨.

[٣] وفي كتاب "وجاء الدور على الإسلام"، ص ٢٢.

٥- وللمرأة عند المبشرين أهمية عظيمة، قال نفر منهم (Christian Workers 40)

(بما أن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها، ذكوراً وإناثاً، حتى السنة العاشرة من عمرهم بالغ في الأهمية وبما أن النساء هنَّ العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة فإننا نعتقد أن الهيئات النصرانية التبشيرية يجب أي تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتنصير البلاد الإسلامية).

٦- (والذي يمثل النسبة العالية في مجالات التنصير باستغلال المرأة هو عملها بكل جهد وقوة للدخول إلى مجالات النساء المستهدفات فتجتمع بهن وتقدم لهن الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية والثقافية الدقيقة الخاصة بشؤون المرأة فيما يتعلق بعلاقاتها الأسرية وحملها وتربيتها لأولادها[١].

٧- هناك عدة وسائل خاصة بالأسرة والمرأة المسلمة ناقشها مؤتمر كلورادو في ترجمة فعاليات وتوصيات هذا المؤتمر، ص ٨٣١ -٨٣٢.

(نجد أن هناك اهتمام بالمرأة المسلمة والحوامل والصحة العامة والرضاعة الطبيعية).

---

[١] التنصير مفهومه وأهدافه، د. علي النملة، ص ٨٥.

الفصل التاسع

التنصير عن طريق الطاقم الطبي

(الإدارة، الأطباء، الصيادلة، الفنيين، التمريض.. وغيرهم)

لقد استخدم النصارى هذا الباب وهو القوى العاملة الصحية أكبر استخدام، فهم وقود الحرب التنصيرية سواء كانوا إداريين أو أطباء أو ممرضين أو صيادلة أو فنيين، حيث كان منهم القساوسة والمنصرون، حتى برعوا في تسميات خطيرة وسرية.

١ـ يذكر الدكتور ظهر الإسلام خان في مقال في جريدة الإصلاح العدد ٣٦٩ بتاريخ ١٩٩٧/٥/٣١م بعض الأسماء الخاصة بهم ومنها:

أ ـ السري: هو منصر متفرغ يعمل بصورة غير قانونية في بلد ما يحظر النشاط التنصيري.

ب ـ العامل في الظلام: عامل تنصيري أجنبي غير متفرغ يقيم في بلد ما بصورة غير قانونية.

ج ـ ناقل الرسائل: زائر من الخارج ينقل الرسائل بين المنصِّرين.

د ـ المهرب: هو خبير متفرغ يعمل كمتنقل بين مختلف المحطات التنصيرية لنقل المواد والمعلومات والأموال.

ذ ـ أما النشطاء المحليون فهم ينقسمون إلى أقسام عديدة منها:

غير مسجل، التحت السطحي، ناقل الرسائل، الفدائي.

٢ـ إن وجود أطباء وممرضين في مراكز التبشير يزيل عن الإرساليات التبشيرية عناء التفكير في صحة المبشرين، كما يزيل أحياناً معارضة الأهل والأصدقاء لمن يرشحون أنفسهم للتبشير في البلاد المختلفة، وهذا فضلاً عن أن

وجود المبشر الطبيب في المجتمعات التي يمارس فيها التعاويذ والتمائم كقوة سحرية لعلاج المرضى يساعد في القضاء على نفوذ العرافين الذين يمثلون أحد أعمدة المعتقدات الوثنية)[١].

٣ـ وقد استخدم النصارى الطبيب على أن الهدف الأول هو التنصير ومن ثم تأتي مهنة الطب. (إنَّ المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافع ذلك المستستشفى منطقة (عمان) بأسرها. لقد وُجدنا نحن في بلاد العربِ لنجعل رجالها ونساءها نصارى)[٢].

ولا ريب أن الطبيب يستطيع أن يصل إلى جميع طبقات الناس حتى أولئك الذين لا يخالطون غيرهم. ولذلك قال المبشِّرون أن بإمكان الطبيب المبشر أن يصل بتبشيره إلى جميع طبقات المسلمين بواسطة المرضى الذين يعالجهم.

قالت ايدا هاريس تنصح الطبيب: (يجب أن تنتهز الفرص لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرز لهم بالإنجيل وإياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات، فهي أثمن تلك الفرص على الإطلاق. ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير فلا تسمع له)[٣].

٤ـ والمبشرون لا ينطلقون إلا بناءً على أسس وقواعد، فهم يعرفون نقاط مهمة منها:

أولاً: جيشٌ من النصارى قوامه الأطباء والممرضون والممرضات يقومون بأعمال تنصيرية غير خافية على كل عين بصيرة.

---

(١) CMR Vol. LXIX. 1920 p155.

(٢) بول هاريسون في كتابه (الطبيب في بلاد العرب ص (٢٧٧).

(٣) Methods Of Missions p. 105.

ثانياً: إن هؤلاء المنصرين يعلمون أن كثيراً من الطرق في المستشفيات ممهدة لهم بدون مراقبة أو محاسبة.

ثالثاً: حتى وإن وقعوا فإن من ورائهم منظمات حقوق الإنسان وكذلك الدول الغربية وسوف تدافع عنهم بكل وسيلة.

مثال بسيط: في إحدى الدول العربية نجد أن المنصِّرين في المستشفيات والمستوصفات من الأطباء والممرضات، يمارسونَ أعمال التنصير للمرضى المسلمين دون محاسبة.

وفي دولة عربية أخرى: بعثت إحدى المدارس المتوسطة طلابها إلى الصحة المدرسية للكشف الصحي، ولقد اصطدم هؤلاء الطلاب حين أعطتهم الممرضة الهندية —النصرانية - كتيباً يحمل عنوان "صوت الشفاء" وهو كتاب تبشيري، فقام أحد الطلاب بتسليم هذا الكتيب للمسئولين، وحُقق مع الممرضة، ثم أغلق التحقيق، ورجعت الممرضة تمارس عملها كما كانت.

٥/ أما الأطباء، فإن المعلوم أن كبار الأطباء لدى القوم، إما منصرون أو يهتمون ويساعدون النصارى والنصرانية.

ومنذ عام ١٨٧٥ م وجهت الجمعيات التبشيرية اهتمامها على سورية وأنشأت مراكز طبية في غزة ونابلس وغيرهما من المدن في سورية وفلسطين. وكذلك كان لهم أطباء دوَّارون يزورون القرى ليلاحقوا الناقهين الراجعين إلى قراهم فيكرزوا فيهم، ولكنهم لم ينجحوا. وكذلك يجب ألا نعجب إذا علمنا أن أكثر الأطباء البروتستانت الذين تعرف أسماءهم ما جاءوا إلى بلاد العرب إلا حباً للتبشير لا بالتطبيب. ثم إن جلهم، إن لم نَقُلْ كلهم، قد أوقعوا في البلاد أضراراً تفوق الخدمات الطبية التي أسدوها أضعافاً مضاعفة. إن آسا دودج

وفورست وكارنيليوس فانديك وجورج بوست وتشارلز كلهون وماري أدة والدكتور طومسون كلهم كانوا أطباء في الظاهر. أما في الباطن فكان ضررهم على البلاد يزيد أو ينقص بحسب الاستعداد الشخصي لكل واحد منهم وبحسب الفرص التي سنحت لهم[١].

وفي مقال في (مجلة المنار) في موضوع إرساليات التبشير الطبية تحت عنوان:

(كان هناك محاضرات تبشيرية في مصر) يقول الدكتور هارس "طبيب إرسالية التبشير في طرابلس الشام".

(إنه قد مر عليه اثنان وثلاثون عاماً وهو في مهنته فلم يفشل إلا في مرتين فقط، وذلك عقب منع الحكومة له)، ويقول: (إن زبائنه ٦٨٪ من المسلمين)، ويقول أيضاً: (يجب على كل طبيب أن لا ينسى ولو للحظة واحدة أنه مبشر قبل كل شيء ثم هو طبيب بعد ذلك).

ويقول الشيخ عبد الودود شلبي: (ذهبت سيدة مسلمة إلى طبيبة من هذا الصنف تعمل في إحدى مستشفيات الخليج، فقالت لها السيدة المسلمة إني أشكو من مغص بعد ولادتي الأولى فما الحل؟ فقالت لها الأفعى المحترفة للطب: دعيني أكشف عليكِ أولاً، وبعد الكشف قالت لها هذه الطبيبة الكاذبة: لابد من توقفك عن الحمل وإلا فتوقعي الموت. كانت المرأة المسلمة ذكية وعلى علم بحيل هذه الأفعى الصليبية فلم تستجب لما نصحت به. وبعد سنة التقت الطبيبة مصادفة بهذه المرأة المسلمة فقالت: طمئنيني لقد سمعتِ كلامي طبعاً؟ قالت المرأة المسلمة: أنا لم أسمع كلامك، فقد حملت وأنجبت

---

(١) د.عمر فروج ومصطفى الخالدي في كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص ٦١.

ولداً وسميته محمداً، فلاذت الأفعى بالصمت.

يقول د. مصطفى غزال[1] (حدثتني إحدى الأخوات التي قامت بالولادة بمستشفى خاص في إمارة الفجيرة عن الحديث الذي دار بينها وبين مديرة المستشفى. بدأت المناقشة عن كيفية بناء المستشفى فذكرت مديرة المستشفى أنه كان هبة لهم عن طريق القوات المسلحة البريطانية عام ١٩٦٨م، وهناك لوحة في المستشفى تثبت ذلك، كما ذكرت المديرة أنها جاءت إلى هنا لكي تسعد الناس.

وسألتها الأخت الواضعة هل يكفي أن يأخذ المستشفى ١٥٠ درهماً من كل من تضع بالمستشفى؟

فقالت: إنها تكفي للفراشات، والكهرباء والماء والدواء الذي تشتريه؟

وأنتم ألا تأخذون لأنفسكم ما يتبقى من ذلك؟

قالت: نحن نتقاضى رواتب من قبل الكنيسة البريطانية في بلدنا لأنهم هم الذين كلفونا بهذه المهمة لإسعادكم وهدايتكم إلى طريق الخير.

وقالت: إنه يوجد في كل من دبي والشارقة كنيسة إذا احتجنا شيئاً نطلب منهم وهم يلبون طلباتنا.

ثم سألت الأخت التي أخبرتني بهذا الموضوع ماذا يحصل معهم في المستشفى؟ ماذا تفعل معهم الطبيبة؟

قالت: كل يوم من الساعة التاسعة إلى العاشرة كانت تجمعنا في غرفة خلفية بالمستشفى وتبدأ بتعريفنا بالدين المسيحي، وتقول: إن حجكم وصلاتكم لا

---

(١) كتاب (الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير) لمصطفى فوزي غزال، ص ٦٣-٦٤.

ينفعكم ولا يدخلكم الجنة، إنه لا يوجد عندكم من يحمل عنكم الذنوب أو ينظف قلوبكم من الشر والحسد والفواحش كما تدعي، وتقول: إن عيسى هو الذي يحفظنا وإذا أردنا أن نطلب العفو والمغفرة نطلبها من عيسى. وتقول الأخت: عندما تبدأ بالنصح لهم تقول: صدِّقوني.. صدِّقوني إذا أردتم شيئاً من أشياء الدنيا والآخرة.. فاطلبوه من عيسى فهو يلبِّي طلباتكم[1].

الترقيات:

وعلى سبيل المثال في إحدى الدول العربية الإسلامية نظرة واحدة إلى كشف الترقيات السنوي للمرضات في كثير من المستشفيات في بلاد المسلمين (إلا من رحم ربي) يوضح أن بين كل عشرة ممرضات مرقيات واحدة فقط مسلمة والباقيات هنديات مسيحيات، ولا شكَّ أن الرئيسة كانت ترتب كل هذا وتحصر الإجابات بما كان يسمى التقرير السري. والمضحك أن هذا التقرير كامن بمكتبة الرئيسات، وكما سيجئ ذكره أن ٩٥٪ منهنَّ كن مسيحيات حتى كانت تعينهن الرئيسة بمعرفتها.

رئيسات التمريض في المستشفيات (الماترونات):

كانت تعينهن بناء على تقارير خاصة منها رئيسة الهيئة التمريضية - ولو مررنا بأسمائهن مروراً سريعاً لوجدنا أن معظم المستشفيات في بلاد المسلمين كانت رئيسات الهيئة التمريضية فيها نصرانيات: ماترون إليس هارون، ماترون إستر، ماترون وديعة حرب، ماترون نبرفرسون، ماترون أديث هيلز، وفي كثير من الدول الإسلامية.. إلخ.. إلخ.

---

(٢) الإصلاح، ٧/٧٦ .

رئيسات الأجنحة:

تشير الإحصائيات إلى أن معظم رئيسات الأجنحة نصرانيات، وذلك كان جزءاً من استكمال الهيكل التنظيمي للهيمنة والسيطرة والتحكم، والمعروف أن من سلطة رئيس الجناح توزيع العمل بين الممرضات حيث عهد إلى المسلمات بالأعمال الذاتية والبعيدة عن الناحية الفنية للتمريض مثل استلام وتسليم العهدة، استلام وتسليم الغسيل، رعاية الموتى وأخذهم إلى المشرحة، أما التمريض السريري فقد أقصين عنه.

كما أن رئيسة الجناح تكتب التقرير السري السنوي والدوري لكل من يعمل معها من ممرضات وعمال بالجناح، وكانت العنصرية واضحة في كل هذه التقارير تمهيداً للترقية.

التفرقة في معاملة المرضى:

(لقد كاد أطباء المستشفى الأميري يضربون عن العمل في يوم من الأيام حينما أدخل كبير قساوسة الكنيسة بالكويت إلى الجناح ١٩ إثر إصابته بنزيف بسيط من المعدة، ولقد خصصت رئيسة المستشفى "ماترون إليس هارون" طاقماً خاصاً من الممرضات يعملن ليل نهار خصيصاً لهذا المريض ، ويتناوبن فيما بينهن العمل في غرفته الخاصة، في الوقت الذي كان الأطباء يشدون في شعورهم من عدم استجابة طلباتهم بتخصيص ممرضة إلى مريض حالته خطيرة، حيث كان الجواب دائماً "هناك نقص"، ولقد تحولت حجرة المريض هذا إلى شبه جناح فاخر في أحد الهوتيلات العظيمة بقدرة قادر، وللأسف فقد كانت وفود غفيرة من الأطباء النصرانيين يتوافدون عليه من كل فج عميق بوزارة الصحة، وظهرت الروح الإنسانية التي قلما تظهر للمريض الفقير العادي)[١].

---

(١) أحمد بن عبدالعزيز الحصين، الخطر التبشيري في الكويت.

الطبيب المنصر: أنا .. والشيخ إبراهيم

(مثال على أن كثيراً من الأطباء هم منصرون)

وهذه رواية أحد الأطباء المنصرين الذين زاروا الجزيرة العربية في بداية هذا القرن، يقول الطبيب: كان الطريق المؤدي من الرياض إلى شقراء يدل على وجود عدد كبير من المدن السابقة التي لا يوجد منها سوى الأطلال والخرائب، كما لا يوجد في هذه المناطق التي مررنا بها أية إشارات لمدن جديدة على الإطلاق، وبعد رحلة استمرت خمسة أيام تخللتها بعضُ الوقفات القصيرة في الصحراء وصلنا شقراء في صباح ٣٠ ديسمبر، وعند وصولنا إلى المدينة تم استقبالنا استقبالاً جيداً وذهبنا إلى (بيت المال).

ومنذ الأيام الأولى في شقراء وجدنا الأهالي هنا متمسكين بدينهم بشكل كبير، وبسبب ذلك واجهنا الكثير من النقاشات الدينية الطاحنة في أماكن متفرقة من المدينة، وبالرغم من هذا التمسك الديني عند الأهالي إلا أن شيخ شقراء المعروف بالشيخ إبراهيم، كان في مقدمة الذين أعطيتهم كل الاحترام والتقدير من بين مئات الناس الذين قابلتهم أثناء رحلاتي في الجزيرة العربية.

فالشيخ إبراهيم الذي أجريت له وابنه عملية فتاق ناجحة رجل ورع وتقيٌّ جداً ومسلم حقيقي وصادق، وكان يبدي دائماً قلقاً حقيقياً على إيماني.

وقد حاول بكل ما استطاع طيلة فترة وجودي في شقراء تحويل عقيدتي إلى الإسلام، ودعاني أكثر من مرة إلى الاستماع إلى القرآن والامتثال إلى كلمة الله الحقة، وبالرغم من عدم استطاعة أيٍّ منا أنا والشيخ إبراهيم إقناع الآخر بتغيير دينه، إلا أن الشيخ استمر يحاول، حتى أولاده حاولوا معي ذلك.

ليس ذلك بغريب على أهلنا في شقراء!

وبجانب هذه الحكاية قابلت عند عودتي من أهالي عنيزة في البحرين وكان سؤالهم الأول لي هو: وكيف وجدت بلادنا؟

وفي عنيزة جرى الترحيب بنا بشكل كبير وحار لم يحصل في أي مكان في الجزيرة العربية، كما كنا طيلة إقامتنا ضيوفاً عند الكثير من العائلات المعروفة، ففي كل مساء كنا نضطر لتلبية أكثر من ثلاث زيارات في الليلة الواحدة، وكنا نعتذر عن غيرها كثيراً جداً، وكانت جميع ليالينا في الواقع محجوزة مقدماً قبل أسبوع. ثم إنَّ المناقشات الدينية كانت تتخلل هذه الزيارات بعض الوقت طبعاً إلا أنها لم تكن مناقشات مفعمة بالكره).

وما يقال عن المستشرقين يقال عن المنصرين الذين ربما قدموا بعض الخدمات الإنسانية في مجال الطب والعلاج للفقراء والمرضى البائسين، إلا أنهم حاولوا عن طريق هذه الخدمات تنصير المسلمين، إضافةً إلى أنهم كانوا عيوناً للاستعمار ومقدمة الحملات العسكرية الاستعمارية.

فهذا المبشر "صموئل زويمر" يقول: إن من بين الدوافع في المنطقة (يعني منطقة الخليج العربي) الأسباب التاريخية ، فللمسيح الحق في استرجاع الجزيرة العربية التي أكدت الدلائل التي تجمعت لدينا في الخمسين سنة الأخيرة على أن المسيحية كانت منتشرة في هذه البلاد في بداية عهدها، قاتله الله إن هذا لوهم كبير!! ومع هذه المطامع الواضحة فإنه يقول: "إننا سفراء ولسنا سياسيين، وإنهم جاءوا للتنصير والانبعاث والإحياء.

ومن الأمثلة الأخرى نجد في الإرسالية العربية مواقف كثيرة، ومن ذلك

موقف الدكتور رقز فقد فصلته الإرسالية من عمله رغم أنه كان طبيباً ناجحاً. وقد ذكر أحد المسؤولين في البعثة أنه كان يخالف البعثة في بعض معتقداتها الأساسية، ومن ذلك ألوهية المسيح –حسب زعمهم ـ كما عرف عن هذا الطبيب حرصه على معرفة عقيدة المرضى الذين كان من المفترض أن يعمل على تنصيرهم[١].

ويشير الدكتور عبد المالك التميمي أن المنصرين أرادوا أن يقوموا بالتنصير خارج العمل الطبي عن طريق زياراتهم للأهالي، ولكن هذا الأمر وجد معارضة شديدة من العلماء، مما جعل الشيخ مبارك يصرح لأحد أطباء البعثة بأن يقصروا نشاطهم على المستشفى فقط[٢].

نشرت مجلة البلاغ الكويتية في عددها (٧١٩) الموافق ٢٩ صفر ١٤٠٤هـ خبراً يقول:

(أحد النواب الإسلاميين أثار موضوعاً في مجلس الأمة عن ذلك الطبيب الذي تهجم على الدين الإسلامي، وأن ذلك الطبيب الذي يعمل في مستوصف الرابية أخذ يتحدى المواطنين ثم يشتم أنبياء الله تعالى وأصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم، حتى الشعب الكويتي والنساء المتحجبات لم يسلمن منه، وقد تكرر هذا الاعتداء من ذلك الطبيب على المقدسات الإسلامية).

وهذا في رأيي أهم من كل ما دار من نقاش في المجلس.

---

(١) عبد الملك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، الكويت: شركة كاظمة، ١٩٨٢م، ص ٥٠ – ٥٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٢١-٢٢٢.

الفصل العاشر

التنصير الطبي عن طريق القساوسة والراهبات

أخي الكريم: إن هؤلاء الرهبان والقساوسة دخلوا هذا الباب وأعني الطب لأغراض التنصير وكما ذكرنا سابقا لهم أساليب كثيرة جداً:

١ـ الأسلوب المباشر.

٢ـ الأسلوب الخفي.

٣ـ الأسلوب السري.

ومع أن كل هذه الأساليب تمارس في مستشفيات ومستوصفات البلاد الإسلامية ولكن حسب أنظمة الدول وحسب الرقابة وحسب الدعم الذي يجده هؤلاء القساوسة.

حيث نجد أنه في بعض الدول الإسلامية المنفتحة وضعيفة الرقابة يمارسون الأسلوب المباشر وبكل وقاحة.

أما في الدول المحافظة مثل دول الخليج العربي فهم يمارسون الأسلوب الخفي أو السري.

والقصص والوقائع في هذا الأمر (أعني التنصير الطبي عن طريق القساوسة) كثيرة جدا وعلى سبيل الأمثلة:

١/ في عام ١٩٢٤م أقام المبشرون مؤتمراً عاماً عقدوه في القدس واستانبول ومصر (حلوان) ولبنان(١).

٢/ (في السودان أنشأوا مستوصفاً في بلدة الناصر، وكانوا لا يعالجون المريض

---

(١) د.عمر فروخ ومصطفى الخالدي، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ١٩٥٣م، ص٦٠.

أبداً إلا بعد أن يحملوه على الاعتراف بأنَّ الذي يشفيه هو المسيح)، ويقول أيضاً: (إنَّ المنصرين في وادي النيل استخدموا ثلاث مراكب جعلوها مستوصفات طبية وكانوا يعلنون عن مجيء الطبيب بوقت طويل فيأتي الناس من كل صوب يحملون مرضاهم وينتظر الجميع قدوم الطبيب، وفي هذه الأثناء يقوم (المنصر) فيهم يبشر فرحاً بالجموع من غير أن يتحرك ضميره لهذه الآلام التي يتحملها المرضى في وضح الشمس وطول الانتظار عمداً وخداعاً) (١).

٣/ (يتوافد المرضى على العيادة الخارجية للمستشفى التنصيري، ويقوم الكاتب وهو واعظ إنجيلي بتحرير بطاقة للمريض. كما تقوم الممرضة بمعرفة شخصية المريض وظروفه الخاصة وحالته الاجتماعية والمالية وتصل هذه المعلومات إلى قسيس المستشفى، فيلقي قصة دينية قصيرة على جمهور المرضى أما بالنسبة للذين يصرح لهم بدخول المستشفى فإنهم يستمعون إلى درس ديني كل يوم ثم توزع على المرضى النشرات لقراءتها، ومن يتعشمون فيه أنه قد تأثر بهذه المواعظ يعقدون له ندوات خاصة بمكتب القسيس أو منزله وقد يعقدون عليه من الآمال والهبات ما يجعله ينسى دينه وعقيدته)(٢).

٤/ في كتاب الدكتور أحمد الحصين (الخطر التبشيري في الكويت) يقول: (وذات يوم حكي أحد الأطباء الكويتيين الغيورين على دينهم قصة عرفت من فحواها كيف تغلغل المبشرون في مستشفيات وزارة الصحة، وحيث لا رقيب ولا حسيب، فقال ذلك الأخ المسلم:

كنت أتدرب في إحدى المستشفيات الحكومية وفي أحد الأيام وبينما كنت

---

(١) نفس الكتاب ص٦١-٦٢ بعنوان (اعترافهم بخداع المرضى).

(٢) إبراهيم خليل أحمد في كتاب (الاستشراق والتبشير)، ص ٧٤.

موجوداً في قسم الأطفال إذ فوجئت بمشاهدة قسيس يرتدي لباس الرهبان، والصليب يتدلى من عنقه ويستقر فوق صدره. وما كان من ذلك القسيس إلا أن توجه إلى المرضات مباشرة وخاطبهن بكلمات لا تفهم معناها، وبعد انتهاء حديثه ذلك أراد الخروج، فساءني كثيراً وجود هذا القسيس في هذا المستشفى، وفي جناح الأطفال بالذات، فاعترضت طريق ذلك القسيس، وقمت باستجوابه، فكان سؤالي عن سبب وجوده في هذا المكان في وقت الدوام الرسمي والزيارة ممنوعة أثناءه، فأجابني أنه قسيس وجاء ليعطي البركة للأطفال النصارى الموجودين في الجناح، فقمت بسؤاله مستفسراً عن هويته، أعني أنه يتبع أي جهة وأي بلد، فقال: إنه إيراني الجنسية وهو يتبع إحدى الكنائس الكويتية، وجاء هو وزملاء له لزيارة المستشفى الكويتية، بعد ذلك سألته بدوري إن كان معه إذن رسمي يسمح له بالدخول أثناء الدوام الرسمي، فرد بالإيجاب. أي أنه يملك مثل هذا الإذن، ولكن عندما طلبت منه إبراز هذا الإذن، ادَّعى أنه نسيه في البيت، كل محادثاتنا دارت باللغة الإنجليزية، وقد تعمدت الحديث معه بتلك اللغة حتى لا أكشف له عن اسمي، ويعرف أنَّني كويتي، ولكن عندما علم في النهاية أنني طبيب كويتي، تغير لونه، وامتقع وجهه، وخنس نحو الوراء ولاذ من المكان.

انتهى كلام أخي الطبيب، هذا الغيور على دينه المنافح عن حياضه(١).

٥/ في كتاب (الزحف إلى مكة) للدكتور عبد الودود شلبي ص ٢٣، يقول:

---

(١) الغزو التبشيري في الكويت، أحمد الحصين، ص ٥٢٣.

في بداية عام ١٩٨٥م نشرت وكالة (فيدش) التابعة للفاتيكان تقريراً عن الحركة التنصيرية في الخليج: أن هناك ٦ جمعيات تنصيرية مسجلة أمريكية تعمل في الخليج، كما أن هناك حوالي ١٣٠٠ مبشر متفرغ في الشرق الأوسط ومعظمهم يديرون مراكز طبية.

٦/ (ومن طرقهم في التنصير للمرضى عند اجتماعهم في المستشفى قيام واعظ من قبل قسيس المستشفى بإلقاء قصة دينية قصيرة على جمهور المرضى المنتظرين فإذا دخل المريض المستشفى فإنه يستمع لدرس ديني في أصيل كل يوم وقد يتبعه عرض للفانوس السحري ثم توزع على المرضى النشرات لقراءتها والتسلي بها)(١).

٧/ (وفي الهند كان أول وزير للصحة سيدة مسيحية معروفة بتعصبها وهي السيدة راج كومار ـ وظلت الإرساليات تواصل أعمالها معتمدة على المغريات المادية متظاهرةً بدوافع الرحمة والإنسانية، ولكن كان الهنود يذهبون إلى مستشفياتهم ويسمعون عظاتهم ولا ينضمون إليهم...)(٢).

٨/ وإليك أخي الكريم هذه القصة الحقيقية التي وقعت أحداثها في مستشفى هنري الأمريكي في أسيوط، والتي وقعت لأحد المصريين والذي تم تنويمه بها حيث قال: (حدث أن عرتني علة تحتم الذهاب للمستوصف، وكنت إذ ذاك أشارف الثالثة عشرة من عمري فذهبت برفقة أبي إلى هذا المستشفى وكيف نعدل عنه إلى سواه؟ وهو هو الذي تعالم الناس أخباره وتناقلوا آثاره. وكان أن قضيت بين جدرانه خمسة

---

(١) كتاب (المستشرقون ومشكلات الحضارة) لعفاف صابر، ص٤٥-٤٦.

(٢) د عبدا لجليل شلبي في كتاب (معركة التبشير والإسلام)، ص ٤٨.

عشر يوما لم أدر أكنت خلالها بين أطباء؟ أم بين رهبان وقسس؟ وهل هذا مستشفى تشفى فيه العلل أو كنيسة تدرس فيها العقائد والنحل؟ كان مرضي يقتضي عملية جراحية فما أن نمت على المشرحة ووُضع المخدر على أنفي وأخذت في غشية الغيبوبة (والفكر مشرد والعقل طائر والموت يطالعني من كل مكان) حتى سمعت الطبيب يتمتم بكلمات تنثال على مسمعي في صورة دعاء ينافي العقيدة الإسلامية كل المنافاة. أقسم، لقد ارتعش بدني لهذه الكلمات واضطربت بها نفسي بين الجوانح وهممت أن أنطق بالشهادتين رداً عليها لولا أن المنوم اعتقل لساني، فانظر كيف يستغلون وجدان المريض في ساعة من أحرج ساعاته، ساعة لا يدري أيصحو فيها من منامه أم يسلمه المنام للحمام؟ ولو عقلوا لعلموا أن المسلم أصفى ما يكون في هذه الحالة عقيدةً وأرسخ إيماناً وأنها اللحظة التي يؤمن فيها الكافر ويتّقي الفاجر. أمَّا ما شاهدته بعد ذلك فحوادث يعجز عن تصويرها القلم تحمل في ثناياها محاولات ثعلبية تضحك الثكالى وتسري عن الحزين، كنت أقيم في غرفة يرافقني فيها أربعة، أحدهما قبطي، فكان يطرق غرفتنا كل يوم غير مرة قس لا يلبس اللباس الكهنوتي بل يرتدي حلة إفرنجية وهو رجل ثقيل الظل كريه المحضر تقرأ في أسرة وجهه أمارات الهوج والتسرع، وإن صدقتني فراستي فهو (كامل منصور) فقد سألت عنه فقيل لي: إنه كان مسلماً فطاح بدينه بريق الذهب الوهاج وأصبح من أشد الناس على الإسلام، كان هذا القس كما أسلفت يلمُّ بنا كثيراً فيصلي من أجلنا ويغرق في توسلاته وابتهالاته، وكلها كما تعلم تقرير لأصول المسيحية فإذا فرغ مما هو فيه أخذ يخوض في الأديان فينافح عن معتقده ويجرح غيره، ولا أدري من كان يجاذب حبل الخصام؟ وأمامه مرضى منهوكون لا يستطيعون الكلام، أضجرتنا تلك الزيارات المتكررة المرذولة وبرمنا بهذه

الطلعة المنحوسة تقطع علينا سلك الراحة وتقضُّ مضاجعنا وتزيدنا سقماً، وشاركنا في ذلك زميلنا القبطي بل كان أشدنا إنكاراً (ولا تنس أنه أرثوذكسي العقيدة وصاحبنا بروتستنتي) حتى قال بصوت الحانق (نحن ما جئنا هنا لنتلقى الدين ولكن جئنا للتداوي) ولقد سرى نبأ هذا التألم والامتعاض إلى ذلك الضيف الثقيل فقلل من زياراته وخفف من مناقشاته.

ومما يجب التنويه إليه أنه كان لا يمضي يوم حتى تزورنا طوائف مختلفة، ينثرون علينا الورود والأزهار ويصلون أمامنا ويدعون بدعوات سداها ولحمتها التبشير، أما أيام الآحاد فكان المستشفى يستحيل إلى كنيسة بأوسع معاني هذه الكلمة فيساق المرضى طوعاً أو كرهاً على اختلاف مللهم ونحلهم وتباين أمراضهم وعللهم ولا يعفى من ذلك إلا من قعد به المرض عن المشي إلى مكان معد للصلاة بالطابق العلوي، فيجلسون على مقاعد مصفوفة وتعطى لهم كتب تحوي ترانيم ومزامير لا فرق بين قارئ وأمي فيصلي بهم القسيس السالف الذكر وهم وقوف، ثم يعظهم وهو مطرق الرأس مسبل الطرف يتقطع أسى وحرقة لصلب المسيح وآلامه ويقطع كلامه بإشارة إلى رجل من الحاضرين أفاهم أنت (يا عم محمد)؟ فيجيبه المخاطب بنعم وهل ينتظر غير ذلك من قروي ساذج يعد نفسه فريسة شراكهم ويتوقع المكروه في مخالفتهم، وان نسيت لا أنسى المعزف (البيانو) تجس أوتاره ببنان رخص غادة برزة رشيقة القد أسلية الخد ساجية العينين رهوة الصوت فتتمتع العيون والآذان بشجي الألحان وصوت مرنان وجمال فتان - فاقض العجب أيها الإنسان - كان لهذا المشهد أثر في نفسي عميق فما أن انفرط عقد الحضور حتى دلفت وراء (عم محمد)

وأنكرت عليه ما سمعته منه فأجابني بأنه (لا يعتقد ما يقوله الواعظ ولا يفقه شيئا من كلامه وأنه مسلم وموحد بالله) فرجعت قرير العين مثلوج الفؤاد. ومما لاحظته أنه معلق على الجدران فوق أسرة المرضى ألواح مكتوب فيها جمل وعظية مثل (آمن بالرب يسوع تسلم) إلى غير ذلك مما يخالفها لفظا ويطابقها معنى.

٩/ هذا طبيب نصراني يتهجم على الإسلام في بلد إسلامي فماذا تكون النتيجة:

نشرت مجلة البلاغ الكويتية في عددها(٧١٩) الموافق ٢٩/صفر/١٤٠٤هـ خبراً يقول: أحد النواب في مجلس الأمة الكويتي أثار موضوعاً في مجلس الأمة الكويتي ذلك الطبيب الذي يتهجم على الدين الإسلامي، وأن ذلك الطبيب الذي يعمل في مستوصف الرابية، أخذ يتحدى المواطنين ثم أخذ يشتم أنبياء الله تعالى وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الشعب الكويتي والنساء المحجبات لم يسلمن منه وقد تكرر هذا الاعتداء من ذلك الطبيب على المقدسات الإسلامية.

نشرت صحيفة (المسلمون) في العدد رقم (٧٠٥) بتاريخ ٨/٨/١٩٩٨م حادثة مقتل الراهبات الثلاث في اليمن، دفعت بتساؤلات عديدة عن سبب وجودهن في بلد لا يوجد فيه أصلاً نصارى بين سكانه، وهل لوجودهنَّ علاقة بنشاط تنصيري يمارسنه.

الجاني اتهم في التحقيقات الأولية التي تجري بسرية تامة الراهبات بممارسة أنشطة تنصيرية هدفها تنصير الشعب اليمني، فيما قالت مصادر مسئولة إن نشاط جمعية (رسولات المحبة) التي تنتمي إليها الراهبات يتسم في أغلب

الأحيان بالطابع الخيري والإنساني، رغم المزاعم التي كانت تثار من آن لآخر عن ممارستها لأنشطة تنصيرية دون وجود أدلة حقيقية على ذلك.

(جمعية رسولات المحبة تضم ١٢ راهبة متطوعة، وباشرت نشاطها في اليمن منذ ٣ عقود في كل من عدن والحديدة وتعز وصنعاء، ويستفيد من خدماتها أكثر من ٥٠٠ شخص من العجزة والمسنين والمجذومين.

١٠/ نشرت صحيفة الوطن في عددها رقم (٧٤٠٢) بتاريخ ١٩٩٦/٩/٢٠م:

أجرت مجلة دير شبيغل الألمانية واسعة الانتشار لقاء مع الأم تريزا الحائزة على جائزة نوبل للسلام، وتحدثت الأم تيريزا البالغة من العمر ٨٥ سنة وهي من أصل ألبانيٍ عن تجربتها في تمريض ورعاية الفقراء في الهند منذ أن وطئت قدمها أرض الهند عام ١٩٤٨م.

❖ يقال: إنَّ الملاجئ التي تشرفين عليها يستخدم فيها عنصر المحبة أكثر من الأدوية الطبية في علاج المرضى؟

إن ملاجئنا ليست شبيهة بالمستشفيات التقليدية بل هي ملاجئ ومأوى للمشرَّدين الذين لا أحد يستطيع أن يؤويهم، كما نقدم لهؤلاء كل ما يحتاجونه من مشاعر جديدة لحياة جماعية جديدة ليتسنى لهم قبول حياة اجتماعية جديدة مليئة بالحب.

❖ كم تكسب منظمتك سنوياً من النقود؟

كل ما يأتي من النقود نقوم بصرفه على الفور. كما إنه يجب إرسال النقود إلى جميع فروعنا المنتشرة في العالم، إذ يبلغ عدد الأخوات العاملات في منظمتنا نحو ٣٦٠٠ عضوة موزعات على ٦٠٠ ملجأ في ١٢٢ بلداً، كما أن كل ملجأ يؤوي مئات بل آلافاً من البشر المشردين.

نشرت مجلة البيان في عددها (١٠١) محرم ١٤١٧هـ موضوعاً بخصوص أن بعض كبار القساوسة وبعض رؤوساء الدول لهم علاقة بدعم التنصير.

(عندما تنتهي فترة رئيس أمريكي في الحكم، فإنه وأنصاره يبحثون عن مشروع يخلد ذكراه ويقدم به نفعاً للأمة من بعده، وقد اكتسب أغلب مشاريع الزعماء السابقين شهرة كبيرة، وخدمت المجتمع وقد اتخذت في غالبها طابع المؤسسة الثقافية والعلمية مثل مركز هوفر، ومركز كنيدي، ومكتبة ريجان، ومركز روزفلت وجامعة إيزنهاور.. وأمثالها.

وأما كارتر الرئيس الذي جاء به إلى الرئاسة التوابون (المولودون من جديد) في المسيحية، فقد أنشأ مع زوجته روزالين مركز كارتر في مدينة أطلنطا، وبدعم من كنيسته، وهذا المركز أظهر للناس اهتمامه بالقضايا الإنسانية والسياسية، والبحث عن السلام في العالم، و كما يقول كارتر: "إنهم يقومون بفتح صدورهم وقلوبهم للناس، ونشر كلمة الله"، وقد قام المركز بأعمال مهمة وبارزة في العالم، من اليابان شرقاً إلى المساعدات الطبية للنساء في جورجيا، وبناء المساكن للفقراء في فلوريدا، ومروراً بإفريقيا، حيث يقومون بأنشطة في أكثر من ثلاثين دولة إفريقية وساهم المركز في تجنب وقوع حرب بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية ونزع فتيل الحرب من هايتي وساهم في المصالح البوسنية الصربية السابقة، وتدخَّل في السودان، وكانت لقاءات متعددة مابين روزالين كارتر والبشير، وقد عبرت عن انزعاجها من تعامل البشر معهم، ومن مشاكل المواعيد التي كانت تعطى لهم، وتحدث كارتر عن اهتمامه بالسودان وبخاصة الجنوب السوداني.

وعند المركز ما يسمى بمشروع القرن، وهذا المشروع في إثيوبيا وهو مشروع دعم زراعي وديني لمئة وعشرة آلاف عائلة إثيوبية، حيث يوفر المركز حقلاً

صغيراً وخدمة وإشرافاً ومتابعة لكل أسرة يتم تنصيرها، إذ يرى كارتر أن تطوير إفريقيا يجب أن يتم روحيا ومادياً.

وبعد خروجه من الرئاسة لم يقر له قرارٌ، ويرى أن عمله (منصراً) هو عمل أرقى من الرئاسة، وهو الذي يليق به وبقدراته، يعمل ذلك في رواندا وبورندي، وكينيا، وهاييتي، واليابان، وغينيا، وغانا، وزيمبابوي، ويقابل السكان في نيجريا يقدم لهم النصرانية، وينصبونه زعيماً للقبيلة ويعطونه الراية، وأرضاً يبني عليها قصره ويبني لهم الكنائس ويوزع الإنجيل والذرة.

ثم يرجع إلى أمريكا يتحدث عن قصصه مع المزارعين والفلاحات في أدغال إفريقيا، ولا ينسى أن يذكر للشباب النصارى ولداعمي المشاريع هناك كيف أن عدداً من الأفارقة يمنعونه من مساعدتهم في المزارع، ويقولون له: لا تشارك فتتسخ ملابسك، ولكنه يقول: (إنِّي ألبس ملابس العمل والزراعة).. ويذكر أيضاً من مشكلات العمل في إفريقيا: أن الوزراء في الحكومات الإفريقية لايستطيعون كتابة خطط للتنمية، لذا يقوم المركز بكتابة خطط التنمية لهذه الدول، لأن مقياس الوزارة في حكومات إفريقيا ليس القدرة ولا المعرفة، بل هو غالباً روابط قبلية وقرابة وصداقة.

ومما هو جدير بالملاحظة: أن هذا المركز التنصيري استطاع إقناع الحكومة الأمريكية والبنك الدولي ومؤسسات عالمية أخرى أن تنفذ مساعداتهما لإفريقيا عبر ذلك المركز وبالاشتراك معه، بحيث أصبح عدد من المشاريع الدولية يدار من قبل الكنائس مباشرة، تحت أسماء ومؤسسات عالمية، ومما أكسب هذه المشروعات نجاحها أن كارتر يشرف مباشرة على العديد منها، وإلى جانب هذا: فإنه مستمر في مواعظ الأحد في الكنيسة، وسوف تصدر مواعظه في

كتاب، كما انها توزع مسجلة بصوته، ولعل القارئ لا ينسى أنه أقام الصلاة في الكنيسة في يوم الأحد الذي سبق توقيع اتفاقية السلام الأولى في واشنطن، وهو صاحب كتاب (دم إبراهيم) الذي كتبه بعد توقيع السادات للصلح، و(دم إبراهيم) يقصد به دم العرب واليهود أبناء إبراهيم كما هو مشهور عندهم في الكنيسة.

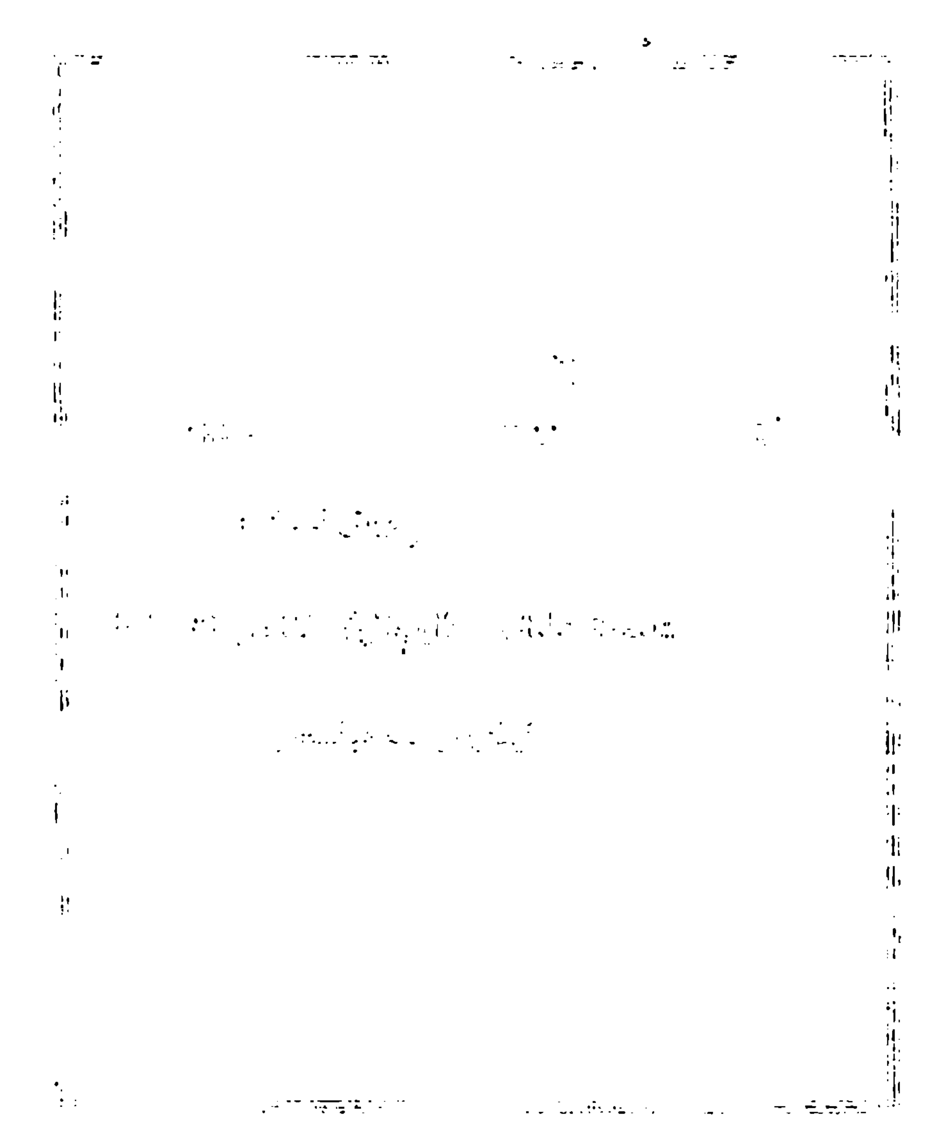
الباب الخامس

تقارير وإحصائيات التنصير العالمية

الفصل الأول : مقدمة وتاريخ

الفصل الثاني : لغة الأرقام والإحصائيات تتحدث

الفصل الثالث : إحصائية صحية وطبية



الفصل الأول
مقدمة وتاريخ

إن المراقب للوضع والتنصير على مستوى العالم فإنه يجد أن هناك توسعاً ودعماً كبيراً للمنظمات والجمعيات التنصيرية على مستوى العالم وذلك من قبل الدول والهيئات العالمية الرسمية وكذلك من قبل الشعوب النصرانية وخصوصاً في الدول الغربية.

نعم إن الحروب الصليبية على العالم الإسلامي لم تنته بعد، وإذا علمت أخي الكريم أن التخطيط جارٍ على قدم وساق لتنصير العالم وأن المنظمات العملاقة والأموال الطائلة في ذلك تبذل. **وإليك ما يلي:**

في عام ٢٠٢٥م سوف تكون ميزانية الكنائس والتنصير ٨٧٠ مليار دولار وهناك ١٠ آلاف محطة إذاعة وتلفزيون و٧ ملايين منصر، وسيوزع حوالي ٤ مليار نسخة من الإنجيل وغيرها ....وغيرها

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾

[الأنفال: ٣٦].

المؤتمر التنصيري الشهير الذي نظمته لجنة تنصير (لوزان) في أمريكا الشمالية عام ١٩٧٨م كان نقطة الانطلاق المحورية والتاريخية في العصر الحديث في ميدان التنصير، ففي هذا المؤتمر اجتمع للمرة الأولي ١٥٠ متخصصاً وفدوا من شتى أرجاء العالم ويمثلون مختلف الكنائس والهيئات والدوائر التنصيرية، حيث ألقوا بتجاربهم وخبراتهم في مجال تنصير المسلمين على طاولات النقاش وخرجوا بخطط هجومية لمحاولة هدم عقيدة المسلمين وقرروا إنشاء معهد أبحاث ينسق الجهود نحو الخطط المرسومة، وحمل هذا المعهد اسم (صمويل زويمر) أشهر العاملين في مجال التنصير.

منذ ذلك التاريخ والكنيسة تنطلق بقوة غاشمة مدعومة من القوى الدولية في الغرب والشرق أملاً في الإجهاز على عقيدة المسلمين، ولم تعد خطط وتدابير الكنيسة سرية، بل إن إنجازاتها صارت مثار فخر لهم إذ تنشرها التقارير وتسجلها.

أخي الكريم، إن الإحصائيات لنشر الديانة النصرانية في العالم مذهلة وكبيرة، ولكن الله عز وجل برحمته وحكمته لن يجعل جهود النصارى مثمرة فهم ينفقون بسخاء على نشر الضلال وإليك أخي الكريم ما نشرته مجلة المجتمع في عددها الصادر رقم ١٢٨٠ - ١٦ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ١٦/١٢/١٩٩٧م وهذا المقال يعتبر قديماً أي مر عليه حوالي ٩ سنوات ولكن لأهمية عرض ما فيه نحاول أن نستعرض بعض النقاط المهمة فيه.

ذكرت المجلة ما يلي: أكبر عشر منظمات تنصيرية في الولايات المتحدة الأمريكية...الميزانية المخصصة للتنصير في الخارج (١٩٩٦م).

اسم المنظمة	الميزانية
١. الرؤية العالمية World Vision	٢١٢،٩ مليون دولار أمريكي
٢. مؤتمر المعمدانيين الجنوبيين Southern Babtist Convent	١٦٥،٧ مليون دولار أمريكي
٣. محافل الإله Assemblies Of God	٩٦،٣ مليون دولار أمريكي
٤. السبتيين Seventh Day Adventist	٧٢،٢ مليون دولار أمريكي
٥. مترجمو الإنجيل Wycliff Bible Translators	٥٧،٢ مليون دولار أمريكي
٦. كنيسة المسيح Churches Of Christ	٥٢ مليون دولار أمريكي
٧. منظمة ماب الدولية M.A.B International	٥٠،١ مليون دولار أمريكي
٨. خدمات الكنيسة العالمية Church World Service	٤٧،٨ مليون دولار أمريكي
٩. الحملات الصليبية للمسيح Campus Crusade For Christ	٤٥،٥ مليون دولار أمريكي
١٠. الرأفة الدولية Compassion International	٤٤ مليون دولار أمريكي

ملاحظة: أخي القارئ الكريم سوف تجد أن هذه الإحصائيات أحياناً فيها بعض التناقض البسيط، ولذلك عمدنا إلى توريدها عن طريق (scanning) من مراجعها الأصلية.

الفصل الثاني

لغة الأرقام والإحصائيات تتحدث

أخي الكريم ما أجمل لغة الأرقام والإحصائيات عندما تتكلم لتخبرنا عن الوضع والأرقام الهائلة للتنصير.

أولاً: إحصائيات عامة وبلغة الأرقام عن وضع الإرساليات التنصيرية العالمية منذ عام ١٩٠٠م إلى ٢٠٢٥م، وهذه الإحصائيات والأرقام من مصادر موثوقة وتنشر بشكل دوري على مواقع الإنترنت، وكذلك لها مؤسسات وجمعيات خاصة فقط بالأبحاث والإحصائيات المتعلقة بالنصرانية والتنصير على مستوى العالم منها :

١ ـ المركز القومي للإحصائيات الخيرية.
National Center for Charitable Statistics (NCCS)

٢ ـ القطاع المستقل (Independent Sector)

تأسس عام ١٩٨٨م ويضم حوالي (٨٣٠) مؤسسة ومنظمة خيرية وله إحصائيات وأرقام ومركزه أمريكا.

٣ ـ مجلس المركز الأكاديمي غير الربحي Non-Profit Academic Centre Counsel

وهو يعني بالجامعات التي بها دراسات عن القطاع غير الربحي ودراسات العمل الخيري وهو يضم أكثر من (٩٠) جامعة وأيضاً له دراساته وإحصائياته الخاصة.

٤ ـ مركز دراسات التنصير العالمية Centre for Study of Global Christianity

وهو مركز لدراسة التنصير وإحصائياته وخططه على مستوى العالم.

وإليك أخي الكريم هذه الإحصائيات وأنت تحكم بخطورة الموقف.

ثانياً : المواقع الخاصة بالتنصير على شبكة الإنترنت.

أخي الكريم إن الذي يتصفح الشبكة العنكبوتية لكي يطّلع على مواقع شركات التنصير والمنظمات التنصيرية وغيرها فإنه سوف يصاب بالذهول الكبير من حيث حجم هذه المواقع وكذلك الكثير منها موجه إلى دول العالم الثالث.

يوجد هناك أكثر من ١٦٣,٠٠٠ موقع خاص فقط بالمنظمات والمؤسسات التنصيرية وغيرها حول العالم.

الموقع هو على شبكة (google) وعندما تكتب وتبحث عن هذه الكلمات Christian Missionaries World

وليس المجال هنا للحصر ولكن فقط للتذكير.

أما من الناحية الإعلامية والدعم الموجه للتنصير فهو كثير جداً، وإليك أخي الكريم هذه المقارنة البسيطة ما بين عامي ١٩٠٠ - ٢٠٢٥م وهي خاصة بالمنشورات النصرانية وتوزيع الكتب المقدسة والبث الإذاعي والتلفزيوني.

	١٩٠٠	١٩٧٠	منتصف ١٩٩٧	٢٠٠٠	٢٠٢٥
المنشورات النصرانية:					
◆ الكتب التجارية الجديدة كل عام	٢,٢٠٠	١٧,١٠٠	٢٤,٤٠٠	٢٥,٠٠٠	٧٠,٠٠٠
◆ دوريات نصرانية	٣,٥٠٠	٢٣,٠٠	٣١,٣٠٠	٣٥,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
◆ كتب جديدة - مقالات عن التنصير كل عام	٥٠٠	٣,١٠٠	١٤,١٠٠	١٦٠٠٠	٨٠,٠٠٠
توزيع الكتاب المقدس:					
◆ العهدان: القديم والجديد (كل عام)	٥,٤٥,٦٠٠	٢٥ مليون	٦٤٠,٩٤,٠٠٠	٧٠ مليون	١٨٠ مليون
◆ العهد الجديد (كل عام)	٧,٣٠٠,٠٠	٤٥ مليون	٩٩,٣٨٥,٠٠٠	١٠٠ مليون	٢٥٠ مليون
◆ الكتاب المقدس، شاملاً الأناجيل أو مختارات منها	٢٠ مليون	٢٨١ مليون	١,٨٣٣ مليون	٢٥٠ مليون	٤٠٠٠ مليون
البث الإذاعي:					
◆ محطات إذاعة/تلفزيون	٠	١,٢٣٠	٣,٤٠٠	٤٠٠٠	١٠,٠٠٠
◆ إجمالي المستمعين أو المشاهدين شهرياً.	٠	٧٥٠ مليون	١٨٩٦١١٧٦٠٠٠	٢,١٥٠ مليون	٣٨٠٠ مليون
◆ إجمالي المستمعين أو المشاهدين لمحطات نصرانية	٠	١٥٠ مليون	٥٥٣,١٣٩,٠٠٠	٦٠٠ مليون	١٣٠٠ مليون
◆ إجمالي المستمعين أو المشاهدين لمحطات علمانية	٠	٦٥٠ مليون	١٥٩٧٢٢٦٠٠٠	١,٨١٠ مليون	٢٨٠٠ مليون

وأما البرامج المرئية النصرانية فأصبحت من أكثر الوسائل لجذب المشاهدين، فإليك إحصائية قديمة لأهم ستة برامج وأكثرها شعبية واجتذاباً للمشاهدين في الولايات المتحدة الأمريكية.

إسم البرنامج	نوعية البرنامج	عدد المشاهدين شهريا
السبعمائة ناد (٧٠٠) ناد	يومي	١٦,٣٠٠,٠٠٠
الحملة الصليبية الأسبوعية (جيمي سواغرت)	أسبوعي	٩٢٥٤١٠٠
ساعة من القوة (روبرت شلر)	أسبوعي	٧,٦٤١,٠٠٠
مجددا الرب(جيم بيكر)	يومي	٥,٧٧٣,٢٠٠
توقع معجزة (أورال روبرتس)	أسبوعي	٥,٧٧٣,٢٠٠
ساعة من إنجيل زمان (جيري فالويل)	يومي	٥,٦٠٣,٤٠٠

أما حجم التطور والتمدد للمنظمات غير الربحية في الدول الغربية فهو كبير جداً.

في مقارنة بسيطة بين بعض الدول العربية والغربية، إليك هذا الجدول (والذي مصدره تقرير الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ٢٠٠١م، وكذلك كتاب بحوث الجمعيات الأهلية في الوطن العربي)، ونعني هنا المنظمات غير الربحية (جميع المنظمات الدينية والعلمية والاقتصادية وغيرها) ووضعنا هذه المقارنة لكي تعلم أخي القارئ الفرق الشاسع بين التقدم الكبير في الدول المتقدمة ودعمها اللامحدود لهذه المنظمات، ورغم أن هناك بعض التناقض في كثير من الإحصائيات وذلك لتعدد الموارد والمراجع، وأحياناً عدم الدقة فقد رأيت أن أعرضها بالتصوير (scanning) من مراجعها الأصلية.

م	الدولة	عدد السكان	عدد الجمعيات	معدل الأفراد لكل جمعية
١	مصر	٦١,٤٠٤,٠٠٠	١٣,٢١٩ (١٩٩١)	٤٦٤٥
٢	تونس	٩,٠٥٧,٠٠٠	٥٦٨٦ (١٩٩١)	١٥٩٣
٣	لبنان	٣,٨٠٠,٠٠٠	١٧٠٠ (١٩٩١)	٢٢٣٥
٤	سوريا	١٨,٠٠٠,٠٠٠	٦٢٧ (١٩٧٧)	٢٣٦٠١
٥	الأردن	٤,٣٣٣,٠٠٠	٦٢٧ (١٩٨٧)	٦٨٠٢
٦	فلسطين	٥,٩٧١,٠٠٠	٤١٤ (١٩٩٢)	١٤٨٢٣
٧	اليمن	١٩,٦٠٠,٠٠٠	١١٣٢ (١٩٩٦)	١٧٣١٤
٨	إسرائيل	٦,٤٠٠,٠٠٠ (٢٠٠م)	٣٠,٠٠٠ (٢٠٠٢)	٢١٤
٩	الولايات المتحدة	٢٧٥,٠٠٠,٠٠٠	١,٥١٤,٠٠٠	١٨٢
١٠	بريطانيا	٥٨,٧٨٤,٠٠٠	٣٥٠,٠٠٠	١٦٨
١١	فرنسا	٥٧,٩٧١,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠	٩٧
١٢	ألمانيا	٨١,٥٢٤,٠٠٠	٨٠٠,٠٠٠	١٠٢
١٣	اليابان	١٢٦,٣٢٠,٠٠٠	٢١,٠٠٠	٦٠١٥
١٤	دول العالم	٥,٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠	١٤٣٨

أما حجم التطور والتمدد للمنظمات غير الربحية في أمريكا وحدها فيوضحه الجدول التالي:

السنة	العدد بزيادة ٥ % سنويا	العدد بزيادة ٦ % سنويا
١٩٩٨	١,٢٠٠,٠٠٠ منظمة وجمعية	١,٢٠٠,٠٠٠ منظمة وجمعية
١٩٩٩	١,٢٦٠,٠٠٠	١,٢٧٢,٠٠٠
٢٠٠٠	١,٣٢٣,٠٠٠	١,٣٤٨,٣٢٠
٢٠٠١	١,٣٨٩,١٥٠	١,٤٢٩,٢١٩
حتى نهاية ٢٠٠٢	١,٤٥٨,٦٠٨	١,٥١٤,٩٧٢

الفصل الثالث

إحصائيات تنصيرية متعلقة بالصحة والطب

لا شك أنَّ الذي يراقب ويعلم خطط المؤسسات والمنظمات التنصيرية يجد أنها تولي جانب العمل في القطاع الصحي والطبي اهتماماً كبيراً وذلك لأسباب كثيرة تم ذكرها في الأبواب السابقة، ولذلك كان الاهتمام بإنشاء المستشفيات النصرانية والمستوصفات، وكذلك كان الاهتمام بالإغاثة الصحية وتجنيد كثير من العاملين في القطاع الصحي من أطباء وممرضين وفنيين لصالح الكنيسة ولصالح الدعوة إلى النصرانية، ولقد أصبحت الكثير من الإرساليات يكون هدفها العام هو الإغاثة أو المساعدة الصحية، وأهدافها المبطنة هي التنصير ودعم الجهود التنصيرية في العالم أجمع.

والأرقام والإحصائيات كثيرة جداً ولكن على سبيل الذكر لا الحصر فقط نجد ما يلي:

❖ هناك كثير من المنظمات والمؤسسات الصحية العملاقة على مستوى العالم مثل (World Vision) الرؤية العالمية، منظمة أطباء بلا حدود وإليك وغيرها كثير تدعم التنصير بقوة.

إحصائية بسيطة عن المنظمات الطبية النصرانية في العالم:

❖ الواردات المالية المخصصة للناحية الصحية فهي تقريباً ما بين ٨ -٩٪ من المبالغ المخصصة بالتبرعات التي يتبرع بها إلى المنظمات غير الربحية، هذا في الولايات المتحدة المريكية في عام ٢٠٠١م وهو ١٨,٤٣ مليار دولار.

(والمصدر هو Giving USA 2002 pp-6-7).

❖ مجلة الكوثر العدد (٥٩ مارس ٢٠٠م) ذكرت أن هناك برنامجاً خاصاً

لتنصير قبائل الفولاني في إفريقيا، وأن من أهم الأشياء التي تم التركيز عليها فتح المدارس وكذلك فتح مراكز صحية ومستشفيات.

❖ سبق أن ذكرنا في إحصائية قديمة حول النشاط التنصيري في إفريقيا أن الكنيسة الكاثوليكية تمتلك أكثر من ١٦٠٠ مستشفى ومركز صحي، وهذا قبل عشر سنوات وأما اليوم فالعدد أكبر بكثير.

❖ وذكرنا أيضاً أن الكنيسة الكاثوليكية لها إرساليات في (٣٨) بلداً أفريقياً وقاموا بعمل أكثر من (١١١.٠٠٠) إرسالية وبعضها يملك طائرات لنقل الأطباء والأدوية والممرضات لعلاج الأمراض في الأحراش الإفريقية.

❖ وفي السودان ذكرت إحصائية قديمة عن (صندوق إعانة المرضى بالسودان) عام ١٩٩٧م أن عدد المراكز الصحية والمستوصفات التابعة للكنائس عددها (١١٣) مركزاً، وأن مراكز الخدمات الاجتماعية النصرانية عددها (١٤٢) مركزاً.

❖ نشرت مجلة البيان في عددها (١١٤) صفر ١٤١٨هـ في الموضوع الخاص بجهود التنصير في بنجلاديش:

(أنشئ مستشفى تبشيري عام ١٩٦٥م في قرية (معلوم جات) من منطقة شيتاجانج والتي لم يكن فيها أيٌّ نصراني آنذاك، أما اليوم فيوجد حوالي ٤٠.٠٠٠ نصراني).

وتقول أيضاً: (كان عدد النصارى في عام ١٩٧٢م ٢٠٠.٠٠٠ فقط، أما عددهم عام ١٩٩١م فقد بلغ خمسة ملايين، وفي عام ٢٠٢٠م سوف يكون عشرين مليون نصراني معظمهم كانوا مسلمين حيث إن الكنيسة استغلت الفقر والجهل والمرض لتنصير المسلمين.

أخي الكريم، سوف ترى في الصفحات القادمة بعض هذه الإحصائيات مأخوذة من الإنترنت.

١ـ كما ذكرنا أن هناك حوالي أكثر من ١٦٣,٠٠٠ موقع خاص بالإرساليات التنصيرية حول العالم.

٢ـ هناك كثير من المنظمات النصرانية تبلغ ميزانيتها أكثر من مائة مليون دولار سنوياً.

٣ـ سوف تتابع معنا إحصائيات متكاملة خاصة بالتنصير حول العالم من موقع هام، ويتكلم عن التنصير العالمي (Global Mission) عام ٢٠٠٣م، ثم ٢٠٠٢م، ثم ٢٠٠١م، ثم ١٩٩٩م، ثم ١٩٩٦، وسوف تجد الفرق بالأرقام.

٤ـ أخيراً إحصائيات عام ٢٠٠٤م باللغة الإنجليزية وترجمتها باللغة العربية وسوف تجد الفرق.

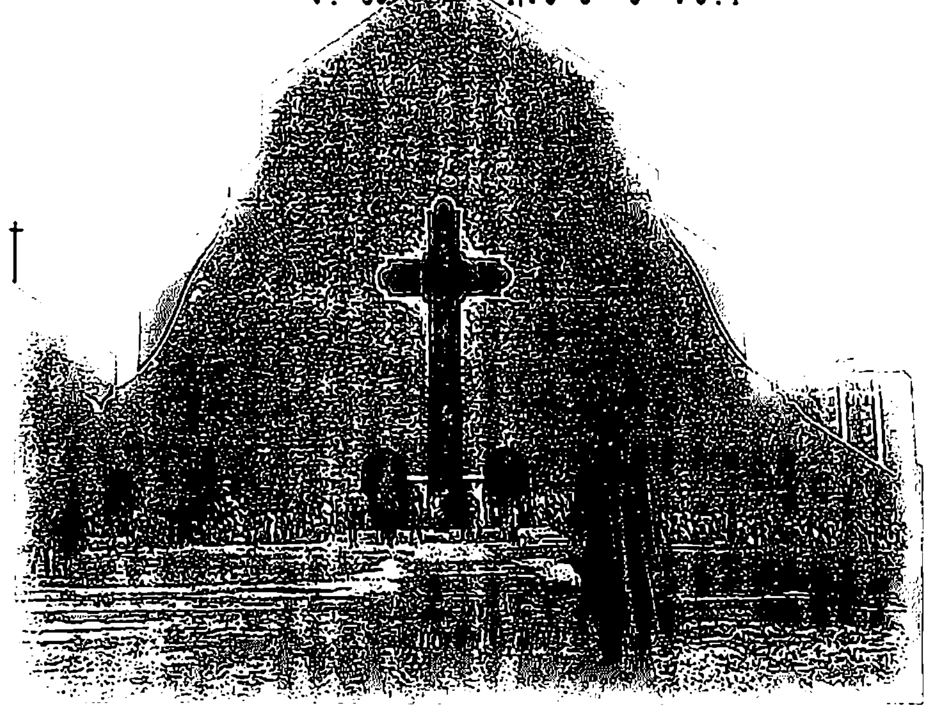
احدث تقرير إحصائي لعمليات التنصير العالمية يعرض...

مخطط التنصير حتى عام ٢٠٢٥م

- ٨٧٠ مليار دولار - ١٠ آلاف محطة إذاعة وتليفزيون - ٧ ملايين منصّر - ٢٥٠ دورية وكتاباً
- عام ألفين: ٢٢٠ مليار دولار - ٤ آلاف محطة بث - ٦ ملايين منصّر

المؤتمر التنصيري الشهير الذي نظمته لجنة «تنصير لوزان» في امريكا الشمالية عام ١٩٧٨م كان نقطة الانطلاق المحورية والتاريخية في العصر الحديث في ميدان التنصير، ففي هذا المؤتمر اجتمع للمرة الأولى مائة وخمسون متخصصاً ولمدوا من شتى ارجاء العالم ويمثلون مختلف الكنائس والهيئات والدوائر التنصيرية، حيث القوا بتجاربهم وخبراتهم في مجال تنصير المسلمين على طاولات النقاش وخرجوا بخطط هجومية لمحاولة هدم عقيدة ملايين المسلمين وقرروا إنشاء معهد ابحاث ينسق الجهود نحو الخطط المرسومة، وحمل هذا المعهد اسم «صمويل زويمر» اشهر العاملين في مجال التنصير.

منذ ذلك التاريخ والكنيسة تنطلق بقوة غاشمة مدعومة من القوى الدولية في الغرب والشرق املاً في الإجهاز على عقيدة المسلمين، ولم تعد خطط وتدابير الكنيسة سرية، بل إن إنجازاتها صارت مثار فخر لهم إذ تنشرها التقارير وتسجلها.



موضوع الغلاف

يصلهم بعد، وذلك بحلول عام ٢٠٠٠م، إذ بعد فحص تمة من البشر يتلقى العدد الكبير من الكتاب المقدس الذي توزعه الجمعيات المذكورة والذي يقدر بـ ٦٠٠ مليون نسخة سنوياً يقول التقرير: «نحن نؤدي وظيفة الفشل بالوصول إلى النصارى عنها بالنسبة لغير النصارى، إن معظم جهدنا والعياً موجه لأولئك الذين وصل إليهم الإنجيل بالفعل».

هذا الفشل في التأثير على العالم غير النصراني مرده لأسباب عديدة من أهمها:

١ - أن مجالس وجمعيات الإرساليات الأجنبية القديمة في أوروبا وأمريكا لا تزرع إرساليات بين غير المنصَّرين من الناس ما لم توجه لها الدعوة لذلك، ولا تقرر الارتباط في بمثة ١٪ بالتعاون مع شركاتها من الكنائس الخارجية.

٢ - أن هذه الوكالات وشركاءها الأجانب تستجيب في معظم الحالات بشكل شامل للطلبات الرسمية التي تقدم بواسطة زعماء الكنائس والإرساليات أو النصارى المحليين، ولكن بين أفراد العالم غير النصراني لا توجد كنائس أو أشخاص يحتمل أن يطلبوا إرسال بعثة ولذلك لا يهتم أحد بهذا العالم.

الميزانية	اسم المنظمة
أكبر ١٠ منظمات تنصيرية في الولايات المتحدة.. الميزانية المخصصة للتنصير في الخارج (١٩٩٦)	
٢١٢,٩ مليون دولار أمريكي	١ - الرؤية العالمية World Vision
١٦٥,٧مليون دولار أمريكي	٢ - مؤتمر المعمدانيين الجنوبيين Southern Babtist Convent
٩٦,٣ مليون دولار أمريكي	٣ - محافل الإله Assemblies of God
٧٢,٢ مليون دولار أمريكي	٤ - السبتيين Sevnth Day Adventist.
٥٧,٢ مليون دولار أمريكي	٥ - مترجمو الإنجيل Wycliff Bible Translators U.S.A
٥٢ مليون دولار أمريكي	٦ - كنيسة المسيح Churches of Christ
٥٠,١ مليون دولار أمريكي	٧ - منظمة ماب الدولية M.A.P. International
٤٧,٨ مليون دولار أمريكي	٨ - خدمات الكنيسة العالمية Church World Service
٤٥,٥ مليون دولار أمريكي	٩ - الحملات الصليبية للمسيح Campus Crusade for Christ
٤٤ مليون دولار أمريكي	١٠ - الرأفة الدولية Compassion International

الحل

إن الخطأ يتمثل في أن معظم النشاط النصراني لا يؤثر في العالم غير النصراني على الإطلاق، ولعلاج ذلك نقترح حلاً: يعمل النصرانية اليوم ٥,١٥١,٠٠٠ شخص متفرغ فماذا عن تحديد هدف معين وهو أنه بحلول عام ٢٠٠٠ ميلادية يتم تعيين شخص عامل أو منصِّر أو شخصين لكل مجموعة اثنية لغوية من غير النصارى والتي يبلغ عددها ٤٠٠٠ مجموعة، وعامل آخر لكل واحدة من الديانات غير النصرانية وعددها ١٥ ألف ديانة على وجه الأرض؟

إن هذا العدد لا يعدو نسبة ٤,٠٪ من قوتها العاملة حالياً.

وما لم نحقق اتصالاً مباشراً وشاملاً وشخصياً مع كل تجمع سكاني غير نصراني حول الأرض سيظل النصارى منبتي الصلة بحياة وآمال ومخاوف هذه المليارات الأربعة من غير النصارى ■

***

إن ما جاء في التقرير أعلاه وتعليق د. ديفيد باريت يكشف حجم الهجمة التنصيرية وحجم الإمكانات والأموال الضخمة التي رصدت لها، والتي تفوق كل ما سبق من حملات صليبية، وإذا كان القارئ سيدرك بفطنته حجم المرارة التي يعاني منها باريت لأن جهود التنصير لا تؤتي ثمارها التي يرجوها فإن ذلك لا يعطينا المبرر أبداً للركون.

إن المسؤولية تقع على الشعوب والحكومات لكي يواجهوا الخطر الذي يهدد المسلمين في كثير من أقطار العالم الإسلامي ولاسيما في إفريقيا، ويبرز سؤال هنا: للمنصرين ٣٤٠٠ محطة إذاعية وتلفزيونية فماذا عندنا؟ إن كل الإذاعات التي نملكها تصب في خدمة التنصير لما تحمله من ثقافات منحرفة ومواد خليعة أو تافهة وبرامج لا تختلف عن المحطات الغربية إلا فيما ندر، وإننا نأمل من المسؤولين عن تلك المحطات أن يتقوا الله في أجيالهم وأن يخطوا خطوات سليمة بعد أن اتضحت الصورة وما يريده الأعداء من شباب الأمة الإسلامية، ونأمل أن مناشدتنا المدعومة بالأرقام تنبه الغافلين وتدعو للإصغاء لإنقاذ المسلمين ■



Advanced Search Preferences Language Tools Search Tips

christians missionaries world

Web Images Groups Directory News

Searched the web for **christians missionaries world**. Results **1** - **10** of about **163,000**. Search took **0.15** seconds

Sponsored Links

Missionary Home Page

GodsKids.org

See your message here ...

World Christian Resource Directory
... Filmstrip Ministry; Financial Advice for Christians; ... Video Productions for **Missionaries**; Video Projectors ... in Missions; Women's Resources; World Christian Missionary ...
www.missionresources.com/ - 20k - Cached - Similar pages

Christians, missionaries, churches, outreach, evangelism, faith ...
... Jerry takes very seriously the great commission of preaching to the lost "across the street and around the world." As well ... Resourcing **Missionaries** and Nationals ...
anoint.com/s5.shtml - 13k - Cached - Similar pages

Christians, missionaries, churches, outreach, evangelism, faith ...
... And that even the **world** will recognize **Christians** as rescuers and champions of the truth and goodwill bearing good news into bad news places to the extent that ...
anoint.com/s4.shtml - 7k - Cached - Similar pages
[More results from anoint.com]

The State of World Evangelization
... just one third of the **world's** population live ... in history, there are fewer non-**Christians** within the ... As **missionaries** succeed in establishing church movements in ...
www.missionfrontiers.org/newslinks/statewe.htm - 29k - Cached - Similar pages

[PDF] **Global Diagram 62**
File Format: PDF/Adobe Acrobat
... target (1%). b. **World** B peoples actually receive less **missionaries** (16%) than on any of the five previous principles except the one where **Christians** are the ...
www.gem-werc.org/gd/gd62.pdf - Similar pages

Christian Missionaries in the Muslim World - Manufacturing Kufr
... the target of unprecedented efforts by **Christian missionaries** to convert ... a cancerous growth, we are seeing **Christians** gain a ... The Muslim **world** is under attack. ...
islam.org.au/articles/20/missionaries.htm - 23k - Cached - Similar pages

24-7 Prayer : Operation World : Guinea
... second poorest nation in the **world**". ... some intolerance from the Muslim majority, there is now greater freedom for **Christians** and **missionaries** in Guinea. ...
www.24-7prayer.com/ow/country.php?country_id=77 - 10k - Cached - Similar pages

Missionaries and Other On Mission Christians
... Walter realized that God was leading him to be a part of **World** Changers full ... Denny works with a team of **missionaries** whose goal is to gain a presence on all ...
www.onmission.com/...jul_aug01/omc.htm - 24k - Cached - Similar pages

World Gospel Mission Press Release - Paraguayan Christians Unite
... Grand Celebration. ASUNCIÓN, PARAGUAY—WGM **missionaries** united with national **Christians** in Asunción, Paraguay ... Copyright **World** Gospel Mission 1997-2002. ...
www.wgm.org/cms/Story/Story.asp?tid=13&did=405 - 32k - Cached - Similar pages

In The Name Of Allah, The Most Gracious, The most Merciful
... The biggest muslim gathering in the **world**, more than ... some pagans there so the **missionaries** hurry to ... Mixed marriages between Muslims and **Christians** is another ...
Description: "Some of the new ways that **Christian missionaries** are using in the Islamic **world**. These new methods...
Category: Society > Religion and Spirituality > ... > Muslim Views
www.uh.edu/campus/msa/tanseer.html - 30k - Cached - Similar pages

Gooooooooooogle ▶
Result Page: 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 Next

Google™ Advanced Search Preferences Language Tools Search Tips

christians missionaries world

Web Images Groups Directory News

Searched the web for christians missionaries world Results 11 - 20 of about 164,000. Search took 0.21 seconds

Sponsored Links

Missionary Home Page

GodsKids org

See your message here

24-7 Prayer : Operation World : Seychelles
... in the Seychelles would call themselves Christians, but they ... In countries that aren't open to missionaries. ... Country Selector >>, © Operation World 2001 With ...
www.24-7prayer.com/ow/country.php?country_id=94 - 8k - Cached - Similar pages
[More results from www.24-7prayer.com]

At Home With ChristiansUnite.com - Your Christian Resource ...
... KP Yohannan will open your eyes to the reality of the lost world, and introduce you to an army of native missionaries who are winning thousands to Christ in ...
Description: Directory with categories such as family, online ministries, internet resources, family and marriage,...
Category: Society > Religion and Spirituality > Christianity > Directories
www.christiansunite.com/ - 45k - Cached - Similar pages

Anglican Media Sydney: Breaking News
... for them to operate, are the evangelical Christians - carrying food ... Some warn that the missionaries will be prime targets ... at 12:43 PM in world news Washington ...
www.anglicanmedia.com.au/news/index.php - 95k - Cached - Similar pages

Southern Cross Online - World News
... made in the interests of national Christians in Pakistan ... its citizens in Indonesia - the world's largest ... for evacuation last month, CMS missionaries in the ...
www.anglicanmedia.com.au/old/november2001/world1.html - 17k - Cached - Similar pages
[More results from www.anglicanmedia.com.au]

Missionaries experience a world of danger (Pilot Online/ ...
... Most notably, nearly 90 percent of the world's 434,000 missionaries are Christians from Africa, Asia and South America, said Jonathan Bonk, the executive ...
www.pilotonline.com/news/nw0127mis.html - 35k - Cached - Similar pages

FREE web pages for Christians, Churches, missionaries
ATB Designs. "Albutt The Best" websites made to order. The web site that you are at is one of my fun home projects. I now have more ...
Description: Personal designer Mike Albutt in Australia designs special sites for Christian, church and missionary...
Category: Computers > Internet > ... > Designers > Freelance > A
albutt.net/designs/ - 14k - Cached - Similar pages

Cooperative Baptist Fellowship
... the tough places, the dangerous places, to which CBF missionaries have been ... Also called the unevangelized world. ... Virtually no churches and very few Christians. ...
www.cbfonline.org/mission/worlda.cfm - 18k - Cached - Similar pages

World Christian Missionary Resources
... World Christian Resource Directory Resources for evangelism for Christians, pastors and missionaries. Bible study aids, foreign ...
Description: Resources for Christian witness and evangelism for Christians, pastors and missionaries.
Category: Society > Religion and Spirituality > ... > Evangelism > Resources
www.missionaryresources.com/ - 12k - Cached - Similar pages

Missionaries adjust to risks in Arab lands | csmonitor.com
... are so great, the number of missionaries committed to ... researcher for the Lausanne Committee for World Evangelization ... As many as 10,000 Christians may be working ...
www.csmonitor.com/2003/0220/p13s01-lire.html - 56k - Cached - Similar pages

Radical Faith - exploring faith in a changed world
... advice and instructions Jesus is supposed to have given these first "missionaries" seem to be just the kind of thing early Christians missionaries might have ...
homepages.which.net/~radical.faith/ background/chrmission.htm - 16k - Cached - Similar pages

◀ Gooooooooooogle ▶
Result Page: Previous 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 Next

christians missionaries world Search within results

Google Home - Advertise with Us - Business Solutions - Services & Tools - Jobs, Press, & Help

Status of Global Mission, 2003, in Context of 20th and 21st Centuries

Year:	1900	1970	mid-2000	Trend % p.a.	mid-2003	2025
GLOBAL POPULATION						
1. Total population	1,619,626,000	3,696,148,000	6,055,049,000	1.22	6,278,519,000	7,823,703,000
2. Urban dwellers	232,695,000	1,353,370,000	2,881,079,000	1.98	3,048,398,000	4,611,677,000
3. Rural dwellers	1,386,931,000	2,342,778,000	3,173,970,000	0.60	3,230,122,000	3,212,026,000
4. Adult population (over age 15)	1,074,058,000	2,310,543,000	4,254,647,000	1.76	4,482,678,000	5,987,079,000
5. Literates	296,258,000	1,475,194,000	3,261,345,000	1.78	3,436,558,000	5,046,417,000
6. Nonliterates	777,800,000	835,349,000	993,302,000	1.75	1,046,117,000	940,442,000
WORLDWIDE EXPANSION OF CITIES						
7. Metropolises (over 100,000 population)	300	2,400	4,050	1.84	4,300	6,500
8. Megacities (over 1 million population)	20	161	402	2.21	430	650
9. Urban poor	100 million	650 million	1,400 million	3.16	1,540 million	3,000 million
10. Urban slum dwellers	20 million	260 million	700 million	3.82	760 million	1,500 million
GLOBAL POPULATION BY RELIGION						
11. Total all distinct religions	1,000	6,000	9,900	1.70	10,400	15,000
12. Christians (total all kinds) (=World C)	558,132,000	1,236,374,000	1,999,564,000	1.27	2,076,629,000	2,616,670,000
13. Muslims	199,941,000	553,528,000	1,188,243,000	2.11	1,263,230,000	1,784,876,000
14. Nonreligious	3,024,000	532,096,000	768,159,000	0.80	786,871,000	875,121,000
15. Hindus	203,003,000	462,598,000	811,336,000	1.54	849,429,000	1,049,231,000
16. Buddhists	127,077,000	233,424,000	359,982,000	1.04	371,375,000	418,345,000
17. Atheists	226,000	165,400,000	150,090,000	0.24	151,162,000	159,544,000
18. New-Religionists	5,910,000	77,762,000	102,356,000	0.94	105,254,000	114,720,000
19. Ethnoreligionists	117,558,000	160,278,000	228,367,000	1.30	237,386,000	277,247,000
20. Sikhs	2,962,000	10,618,000	23,258,000	1.84	24,509,000	31,378,000
21. Jews	12,292,000	14,763,000	14,434,000	0.81	14,789,000	16,053,000
22. Non-Christians (=Worlds A and B)	1,061,494,000	2,459,774,000	4,055,485,000	1.20	4,201,890,000	5,207,033,000
GLOBAL CHRISTIANITY						
23. Total Christians as % of world (=World C)	34.5	33.5	33.0	0.05	33.1	33.4
24. Unaffiliated Christians	36,489,000	106,268,000	112,125,000	0.65	113,387,000	179,712,000
25. Affiliated Christians (church members)	521,643,000	1,130,106,000	1,888,439,000	1.30	1,963,328,000	2,490,958,000
26. Crypto-Christians	3,571,000	59,198,000	123,727,000	2.18	131,980,000	192,490,000
27. Church attenders	469,303,000	885,777,000	1,359,420,000	1.04	1,402,263,000	1,760,568,000
28. Evangelicals	71,726,000	93,449,000	210,600,000	1.72	221,637,000	327,815,000
29. Great Commission Christians (evangelicals)	77,931,000	277,152,000	647,821,000	1.44	676,254,000	987,574,000
30. Pentecostals/Charismatics/Neocharismatics	981,000	72,223,000	523,767,000	1.97	550,761,000	811,552,000
31. Average Christian martyrs per year	34,400	377,000	160,000	1.24	166,000	210,000
MEMBERSHIP BY ECCLESIASTICAL MEGABLOC						
32. Anglicans	30,571,000	47,501,000	79,650,000	1.34	82,895,000	113,706,000
33. Independents	7,931,000	95,605,000	385,745,000	2.17	411,363,000	581,642,000
34. Marginal Christians	928,000	11,100,000	26,060,000	1.79	27,483,000	45,525,000
35. Orthodox	115,844,000	139,662,000	215,129,000	0.53	218,591,000	252,716,000
36. Protestants	103,024,000	210,759,000	342,002,000	1.34	356,158,000	468,633,000
37. Roman Catholics	266,548,000	665,954,000	1,057,328,000	1.24	1,097,344,000	1,361,965,000
MEMBERSHIP BY CONTINENT (21 U.N. REGIONS)						
38. Africa (5 regions)	8,756,000	117,069,000	335,116,000	2.62	360,859,000	633,936,000
39. Asia (4 regions)	20,759,000	97,329,000	307,288,000	2.12	327,203,000	459,029,000
40. Europe (including Russia; 4 regions)	368,210,000	468,480,000	536,832,000	0.08	538,068,000	532,861,000
41. Latin America (3 regions)	60,027,000	263,987,000	475,659,000	1.57	498,399,000	675,271,000
42. Northern America (1 region)	59,570,000	169,502,000	212,167,000	0.81	217,387,000	275,112,000
43. Oceania (4 regions)	4,322,000	14,699,000	21,375,000	1.22	22,164,000	28,153,000
CHRISTIAN ORGANIZATIONS						
44. Denominations	1,900	18,600	33,800	2.48	36,400	65,000
45. Congregations (worship centers)	400,000	1,450,000	3,448,000	1.52	3,608,000	5,015,000
46. Service agencies	1,500	14,100	23,000	2.15	25,000	60,200
47. Foreign-mission sending agencies	600	2,200	4,000	1.14	4,150	6,400
CHRISTIAN WORKERS (clergy, laypersons)						
48. Nationals (citizens; all denominations)	1,050,000	2,350,000	5,104,000	0.97	5,255,000	6,500,000
49. Aliens (foreign missionaries)	62,000	240,000	420,000	1.07	434,000	520,000
CHRISTIAN FINANCE (in US$, per year)						
50. Personal income of church members	270 billion	4,100 billion	15,190 billion	2.78	16,300 billion	26,000 billion
51. Personal income of Renewalists	250,000,000	157 billion	3,508 billion	4.08	3,960 billion	9,500 billion
52. Giving to Christian causes	8 billion	70 billion	270 billion	5.41	320 billion	870 billion
53. Churches' income	7 billion	50 billion	108 billion	4.53	125 billion	300 billion
54. Parachurch and institutional income	1 billion	20 billion	162 billion	5.99	195 billion	570 billion
55. Cost-effectiveness (cost per baptism)	17,500	128,000	330,000	2.80	359,000	670,000
56. Ecclesiastical crime	300,000	5,000,000	16 billion	6.07	19 billion	65 billion
57. Income of global foreign missions	300,000,000	3.0 billion	15 billion	6.66	19 billion	60 billion
58. Computers in Christian use (number of)	0	1,000	332 million	6.40	400 million	1.5 billion
CHRISTIAN LITERATURE (titles)						
59. Books about Christianity	300,000	1.8 million	4.8 million	3.08	5.3 million	11.6 million
60. Books on Christian mission	15,000	65,000	111,000	4.00	125,000	195,000
61. Christian periodicals	3,500	23,000	35,000	4.20	40,000	140,000
62. New books/articles on evangelization per year	500	3,100	16,000	6.07	19,000	100,000
SCRIPTURE DISTRIBUTION (all sources)						
63. Bibles, per year	5,452,600	25,000,000	53,700,000	4.96	62,000,000	180,000,000
64. New Testaments, per year	7,300,000	45,000,000	121,700,000	2.96	132,700,000	250,000,000
65. Scriptures including gospels, selections, per year	20 million	281 million	4,600 million	1.09	4,750 million	8,000 million
66. Bible density (copies in place)	108 million	443 million	1,400 million	2.12	1,490 million	2,280 million
CHRISTIAN BROADCASTING						
67. Christian radio/TV stations	0	1,230	4,000	0.62	4,075	5,400
68. Total monthly listeners/viewers	0	750,000,000	2,150,000,000	2.30	2,300,000,000	3,800,000,000
69. via Christian stations	0	150,000,000	600,000,000	3.14	658,000,000	1,300,000,000
70. via secular stations	0	650,000,000	1,810,000,000	1.76	1,907,000,000	3,000,000,000
CHRISTIAN URBAN MISSION						
71. Non-Christian megacities	5	65	226	1.19	234	370
72. New non-Christian urban dwellers per day	5,200	51,100	129,000	1.77	136,000	210,000
73. Urban Christians	159,600,000	660,800,000	1,160,000,000	1.59	1,215,900,000	1,770,000,000
CHRISTIAN EVANGELISM						
74. Evangelism-hours per year	5 billion	25 billion	165 billion	6.45	190 billion	475 billion
75. Hearer-hours (offers) per year	10 billion	99 billion	938 billion	6.30	1,130 billion	4,250 billion
76. Disciple-opportunities per capita per year	6	27	155	5.01	180	559
WORLD EVANGELIZATION						
77. Unevangelized population (=World A)	879,672,000	1,441,245,000	1,629,375,000	0.50	1,653,901,000	1,845,406,000
78. Unevangelized as % of world	54.3	44.4	26.9	-0.71	26.3	23.6
79. World evangelization plans since A.D. 30	250	510	1,500	2.96	1,640	3,000

❖ إحصائية التنصير العالمي عام ٢٠٠٣م.

Status of Global Mission, 2002, in Context of 20th and 21st Centuries

Year:	1900	1970	mid-2000	Trend % p.a.	mid-2002	2025
WORLD POPULATION						
1. Total population	1,619,626,000	3,696,148,000	6,055,049,000	1.22	6,204,780,000	7,823,703,000
2. Urban dwellers	232,695,000	1,352,370,000	2,881,079,000	1.90	2,991,872,000	4,611,677,000
3. Rural dwellers	1,386,931,000	2,343,778,000	3,173,970,000	0.60	3,212,217,000	3,212,026,000
4. Adult population (over age 15)	1,074,058,000	2,310,543,000	4,254,647,000	1.76	4,405,403,000	5,807,079,000
5. Literates	296,258,000	1,473,194,000	3,261,343,000	1.76	3,377,265,000	5,066,857,000
6. Nonliterates	777,800,000	837,349,000	993,302,000	1.73	1,028,138,000	940,442,000
WORLDWIDE EXPANSION OF CITIES						
7. Metropolises (over 100,000 population)	300	2,400	4,050	1.84	4,200	6,500
8. Megacities (over 1 million population)	20	161	402	2.21	420	650
9. Urban poor	100 million	650 million	1,400 million	3.16	1,490 million	3,000 million
10. Urban slum dwellers	20 million	260 million	700 million	3.02	760 million	1,500 million
WORLD POPULATION BY RELIGION						
11. Total all distinct religions	1,000	6,000	9,900	1.70	10,200	15,000
12. Christians (total all kinds) (=World C)	558,132,000	1,236,374,000	1,999,564,000	1.27	2,050,616,000	2,616,670,000
13. Muslims	199,941,000	553,528,000	1,188,243,000	2.11	1,239,029,000	1,784,876,000
14. Nonreligious	3,024,000	532,096,000	768,159,000	0.80	782,597,000	875,121,000
15. Hindus	203,033,000	462,598,000	811,336,000	1.54	836,544,000	1,049,231,000
16. Buddhists	127,077,000	233,424,000	359,982,000	1.04	367,538,000	418,345,000
17. Atheists	226,000	165,400,000	150,090,000	0.24	150,804,000	159,544,000
18. New-Religionists (Neoreligionists)	5,910,000	77,762,000	102,356,000	0.94	104,280,000	114,720,000
19. Ethnoreligionists	117,558,000	160,278,000	228,367,000	1.30	234,341,000	277,247,000
20. Sikhs	2,962,000	10,618,000	23,258,000	1.84	24,124,000	31,378,000
21. Jews	12,292,000	14,763,000	14,434,000	0.81	14,670,000	16,053,000
22. Non-Christians (=Worlds A and B)	1,061,494,000	2,459,774,000	4,055,485,000	1.20	4,153,173,000	5,207,033,000
GLOBAL CHRISTIANITY						
23. Total Christians as % of world (=World C)	34.5	33.5	33.0	0.05	33.1	33.4
24. Unaffiliated Christians	36,489,000	106,268,000	111,125,000	0.65	112,375,000	125,712,000
25. Affiliated Christians (church members)	521,643,000	1,130,106,000	1,888,439,000	1.30	1,938,041,000	2,490,958,000
26. Crypto-Christians	3,571,000	59,198,000	123,727,000	2.18	129,273,000	190,490,000
27. Church attenders	469,303,000	855,777,000	1,359,420,000	1.04	1,387,824,000	1,760,568,000
28. Evangelicals	71,726,000	93,449,000	210,603,000	1.72	217,856,000	327,505,000
29. Great Commission Christians	77,931,000	277,152,000	647,821,000	1.44	666,440,000	867,579,000
30. Pentecostals/charismatics/neocharismatics	981,000	72,223,000	523,767,000	1.87	543,878,000	811,552,000
31. Average Christian martyrs per year	34,400	377,000	160,000	1.24	164,000	210,000
MEMBERSHIP BY ECCLESIASTICAL MEGABLOC						
32. Anglicans	30,571,000	47,501,000	79,650,000	1.34	81,799,000	113,746,000
33. Independents	7,931,000	95,605,000	385,745,000	2.17	402,641,000	581,642,000
34. Marginal Christians	928,000	11,100,000	26,060,000	1.79	27,000,000	45,558,000
35. Orthodox	115,844,000	139,662,000	215,129,000	0.52	217,371,000	252,716,000
36. Protestants	103,024,000	210,759,000	342,002,000	1.36	351,362,000	468,633,000
37. Roman Catholics	266,548,000	665,954,000	1,057,328,000	1.24	1,083,770,000	1,361,965,000
MEMBERSHIP BY CONTINENT (21 U.N. REGIONS)						
38. Africa (5 regions)	8,756,000	117,069,000	335,116,000	2.62	352,826,000	600,526,000
39. Asia (4 regions)	20,759,000	97,329,000	307,288,000	2.12	320,433,000	659,088,000
40. Europe (including Russia; 4 regions)	368,210,000	468,480,000	536,832,000	0.08	537,656,000	532,681,000
41. Latin America (3 regions)	60,027,000	233,597,000	475,659,000	1.57	490,792,000	638,271,000
42. Northern America (1 region)	59,570,000	168,882,000	212,167,000	0.61	215,480,000	233,112,000
43. Oceania (4 regions)	4,322,000	14,679,000	21,375,000	1.22	21,898,000	28,152,000
CHRISTIAN ORGANIZATIONS AND WORKERS						
44. Denominations	1,900	18,600	33,800	2.43	35,500	61,000
45. Congregations (worship centers)	400,000	1,450,000	3,448,000	1.53	3,554,000	5,015,000
46. Service agencies	1,500	14,100	23,000	2.13	24,000	60,000
47. Foreign-mission sending agencies	600	2,200	4,000	1.24	4,100	8,000
48. Nationals (citizens; all denominations)	1,050,000	2,350,000	5,104,000	0.97	5,204,000	6,500,000
49. Aliens (foreign missionaries)	62,000	240,000	420,000	1.07	429,000	550,000
CHRISTIAN FINANCE (in U.S. $, per year)						
50. Personal income of church members	270 billion	4,100 billion	15,198 billion	2.28	15,900 billion	26,000 billion
51. Personal income of Renewalists	250,000,000	157 billion	3,500 billion	4.08	3,800 billion	9,500 billion
52. Giving to Christian causes	8 billion	70 billion	270 billion	5.41	300 billion	870 billion
53. Churches' income	7 billion	50 billion	108 billion	4.53	118 billion	300 billion
54. Parachurch and institutional income	1 billion	20 billion	162 billion	5.99	182 billion	570 billion
55. Cost-effectiveness (cost per baptism)	17,500	128,000	330,000	2.80	349,000	650,000
56. Ecclesiastical crime	300,000	5,000,000	16 billion	6.07	18 billion	65 billion
57. Income of global foreign missions	200,000,000	3.0 billion	15 billion	6.46	17 billion	60 billion
58. Computers in Christian use (numbers of)	0	1,000	332 million	6.40	370 million	1.5 billion
CHRISTIAN LITERATURE (titles)						
59. Books about Christianity	300,000	1.8 million	4.8 million	3.08	5.1 million	11.8 million
60. Books on Christian mission	15,000	65,000	111,000	4.00	120,000	199,000
61. Christian periodicals	3,500	23,000	33,000	4.20	36,000	100,000
62. New books/articles on evangelization per year	500	3,100	16,000	6.07	18,000	60,000
SCRIPTURE DISTRIBUTION (all sources)						
63. Bibles, per year	5,452,600	25,000,000	53,700,000	4.96	59,136,000	180,000,000
64. New Testaments, per year	7,300,000	45,000,000	130,700,000	2.96	137,300,000	250,000,000
65. Scriptures including gospels, selections, per year	20 million	281 million	4,600 million	1.48	4,700 million	8,000 million
66. Bible density (copies in place)	108 million	443 million	1,400 million	2.12	1,460 million	2,280 million
CHRISTIAN BROADCASTING						
67. Christian radio/TV stations	0	1,230	4,000	0.62	4,050	5,400
68. Total monthly listeners/viewers	0	750,000,000	2,150,000,000	2.30	2,250,226,000	3,800,000,000
69. over Christian stations	0	150,000,000	600,000,000	3.14	633,233,000	1,300,000,000
70. over secular stations	0	650,000,000	1,810,000,000	1.76	1,874,291,000	2,800,000,000
CHRISTIAN URBAN MISSION						
71. Non-Christian megacities	5	65	226	1.10	231	300
72. New non-Christian urban dwellers per day	5,200	51,100	129,000	1.77	133,400	200,000
73. Urban Christians	159,600,000	660,800,000	1,160,000,000	1.58	1,197,000,000	1,720,000,000
CHRISTIAN EVANGELISM						
74. Evangelism-hours per year	5 billion	25 billion	165 billion	4.45	180 billion	425 billion
75. Hearer-hours (offers) per year	10 billion	99 billion	938 billion	6.30	1,060 billion	4,250 billion
76. Disciple-opportunities (offers) per capita per year	6	27	155	3.60	171	529
WORLD EVANGELIZATION						
77. Unevangelized population (=World A)	879,672,000	1,641,245,000	1,629,375,000	0.50	1,645,685,000	1,845,406,000
78. Unevangelized as % of world	54.3	44.4	26.9	-0.71	26.5	23.6
79. World evangelization plans since A.D. 30	250	510	1,500	2.96	1,590	3,000

January 2002 23

❖ إحصائية التنصير العالمي عام ٢٠٠٢م.

Status of Global Mission, 2001, in Context of 20th and 21st Centuries

Year:	1900	1970	2000	mid-2001	2025
WORLD POPULATION					
1. Total population	1,619,626,000	3,696,148,000	6,055,049,000	6,128,512,000	7,823,703,000
2. Urban dwellers (urbanites)	232,695,000	1,353,370,000	2,881,079,000	2,916,404,000	4,611,677,000
3. Rural dwellers	1,386,931,000	2,342,778,000	3,173,970,000	3,212,108,000	3,212,026,000
4. Adult population (over age 15)	1,074,058,000	2,310,543,000	4,234,647,000	4,308,371,000	5,987,679,000
5. Literates	296,258,000	1,475,194,000	3,261,345,000	3,318,510,000	5,046,637,000
6. Nonliterates	777,800,000	835,349,000	973,302,000	1,018,861,000	940,442,000
WORLDWIDE EXPANSION OF CITIES					
7. Metropolises (over 100,000 population)	300	2,400	4,050	4,100	6,500
8. Megacities (over 1 million population)	20	161	402	410	650
9. Urban poor	100 million	650 million	1,400 million	1,460 million	3,000 million
10. Urban slum dwellers	20 million	260 million	700 million	730 million	1,500 million
WORLD POPULATION BY RELIGION					
11. Christians (total all kinds) (=World C)	558,132,000	1,236,374,000	1,999,564,000	2,024,929,000	2,616,670,000
12. Muslims	199,941,000	553,528,000	1,188,243,000	1,213,370,000	1,784,876,000
13. Nonreligious	3,024,000	532,096,000	768,159,000	774,333,000	875,121,000
14. Hindus	203,003,000	462,598,000	811,336,000	823,843,000	1,049,231,000
15. Buddhists	127,077,000	233,424,000	359,982,000	362,245,000	418,345,000
16. Atheists	226,000	165,400,000	150,090,000	150,437,000	159,544,000
17. New-religionists	5,910,000	77,762,000	102,356,000	103,253,000	114,720,000
18. Ethnoreligionists	117,558,000	160,278,000	228,367,000	231,533,000	277,247,000
19. Sikhs	2,962,000	10,618,000	23,258,000	23,607,000	31,378,000
20. Jews	12,292,000	14,748,000	14,434,000	14,550,000	16,053,000
21. Non-Christians (=Worlds A and B)	1,061,494,000	2,459,774,000	4,055,485,000	4,103,583,000	5,207,033,000
GLOBAL CHRISTIANITY					
22. Total Christians as % of world (=World C)	34.5	33.5	33.0	33.0	33.4
23. Unaffiliated Christians	35,489,000	106,268,000	111,125,000	111,830,000	125,712,000
24. Affiliated church members	521,643,000	1,130,106,000	1,888,439,000	1,913,079,000	2,490,958,000
25. Crypto-Christians	3,572,000	55,395,000	123,727,000	124,421,000	196,490,000
26. Great Commission Christians	77,931,000	277,152,000	647,821,000	657,100,000	837,579,000
27. Church attenders	469,303,000	885,777,000	1,359,420,000	1,372,134,000	1,760,568,000
28. Evangelicals	71,726,000	93,449,000	210,603,000	214,200,000	327,819,000
29. Pentecostals/charismatics	981,000	72,223,000	523,767,000	533,571,000	811,552,000
30. Average Christian martyrs per year	35,600	230,000	165,000	167,000	210,000
MEMBERSHIP BY ECCLESIASTICAL MEGABLOC					
31. Anglicans	30,573,000	47,501,000	79,650,000	80,917,000	113,746,000
32. Independents	7,931,000	95,605,000	385,745,000	394,122,000	581,642,000
33. Marginal Christians	928,000	11,100,000	26,060,000	26,806,000	45,530,000
34. Orthodox	115,844,000	139,662,000	215,129,000	214,247,000	252,716,000
35. Protestants	103,024,000	210,759,000	342,002,000	346,630,000	468,631,000
36. Roman Catholics	266,548,000	665,954,000	1,057,328,000	1,070,457,000	1,361,965,000
MEMBERSHIP BY CONTINENT					
37. Africa	8,756,000	117,069,000	335,116,000	343,546,000	600,526,000
38. Asia (new U.N. definition)	20,759,000	97,329,000	307,288,000	313,798,000	459,829,000
39. Europe (new U.N. definition)	368,210,000	468,480,000	536,832,000	537,244,000	532,861,000
40. Latin America	60,027,000	263,597,000	475,659,000	481,102,000	638,773,000
41. Northern America	59,570,000	168,932,000	212,167,000	213,980,000	235,112,000
42. Oceania	4,322,000	14,699,000	21,375,000	21,453,000	28,152,000
CHRISTIAN ORGANIZATIONS					
43. Service agencies	1,500	14,100	23,000	23,500	40,000
44. Foreign-mission sending agencies	600	2,200	4,000	4,100	6,000
45. Stand-alone global monoliths	35	62	60	63	500
CHRISTIAN WORKERS					
46. Nationals (all denominations)	1,050,000	2,350,000	5,104,000	5,184,500	6,500,000
47. Aliens (foreign missionaries)	62,000	240,000	420,000	425,000	550,000
CHRISTIAN FINANCE (in U.S. $, per year)					
48. Personal income of church members	270 billion	4,100 billion	15,185 billion	15,800 billion	26,000 billion
49. Personal income of Pentecostals/charismatics	250,000,000	157 billion	3,500 billion	3,652 billion	9,500 billion
50. Giving to Christian causes	8 billion	70 billion	270 billion	283 billion	870 billion
51. Churches' income	7 billion	50 billion	108 billion	116 billion	300 billion
52. Parachurch and institutional income	1 billion	20 billion	162 billion	170 billion	570 billion
53. Ecclesiastical crime	300,000	5,000,000	16 billion	17 billion	65 billion
54. Income of global foreign missions	200,000,000	3.0 billion	15 billion	16 billion	60 billion
55. Computers in Christian use (total)	0	1,000	400,000,000	424,000,000	1.7 billion
CHRISTIAN LITERATURE					
56. New commercial book titles per year	2,200	17,100	25,000	26,100	70,000
57. Christian periodicals	3,500	23,000	35,000	34,500	100,000
58. New books/articles on evangelization per year	500	3,100	16,000	17,200	60,000
SCRIPTURE DISTRIBUTION (all sources)					
59. Bibles per year	5,452,600	25,000,000	53,700,000	54,600,000	180,000,000
60. New Testaments per year	7,300,000	45,000,000	110,700,000	124,300,000	250,000,000
61. Scriptures, including gospels and selections, per year	20 million	281 million	4,600 million	4,700 million	8,000 million
CHRISTIAN BROADCASTING					
62. Christian radio/TV stations	0	1,230	4,000	4,050	5,400
63. Total monthly listeners/viewers	0	750,000,000	2,150,000,000	2,200,000,000	3,800,000,000
64. for Christian stations	0	150,000,000	600,000,000	630,000,000	1,300,000,000
65. for secular stations	0	650,000,000	1,810,000,000	1,842,000,000	2,800,000,000
CHRISTIAN URBAN MISSION					
66. Non-Christian megacities	5	65	226	229	300
67. New non-Christian urban dwellers per day	5,200	51,100	129,000	131,000	200,000
68. Urban Christians	159,600,000	660,800,000	1,160,000,000	1,178,000,000	1,720,000,000
CHRISTIAN EVANGELISM					
69. Evangelism-hours per year	5 billion	25 billion	165 billion	173 billion	490 billion
70. Hearer-hours per year	10 billion	99 billion	935 billion	1,000 billion	4,250 billion
71. Disciple-opportunities per capita per year	6	27	155	163	529
WORLD EVANGELIZATION					
72. Unevangelized population (=World A)	879,672,000	1,641,245,000	1,629,375,000	1,637,509,710	1,845,406,000
73. Unevangelized as % of world	54.3	44.4	26.9	26.7	23.6
74. World evangelization plans since A.D. 30	250	510	1,500	1,540	3,000

January 2001 · 25

❖ إحصائية التنصير العالمي عام ٢٠٠١م.

Status of Global Mission, 1999, in Context of 20th and 21st Centuries

Year	1900	1970	mid-1999	2000	2025
WORLD POPULATION					
1. Total population	1,619,886,800	3,701,909,000	6,010,379,000	6,091,351,000	8,039,130,000
2. Urban dwellers (urbanites)	232,694,900	1,349,293,000	2,800,799,000	2,869,658,000	4,736,200,000
3. Rural dwellers	1,387,191,900	2,352,616,000	3,166,984,000	3,201,696,000	3,302,930,000
4. Adult population (over 15)	1,025,938,000	2,323,466,000	4,163,080,000	4,200,032,000	6,065,620,000
5. Literates	286,705,000	1,487,863,000	2,873,132,000	2,973,747,000	4,976,211,000
6. Nonliterates	739,233,000	835,603,000	1,287,791,000	1,227,283,000	1,109,409,000
WORLDWIDE EXPANSION OF CITIES					
7. Metropolises (over 100,000 population)	300	2,400	4,040	4,100	6,500
8. Megacities (over 1 million population)	20	161	405	410	650
9. Urban poor	100 million	650 million	1,905 million	2,000 million	3,050 million
10. Urban slum dwellers	20 million	260 million	1,200 million	1,300 million	2,100 million
WORLD POPULATION BY RELIGION					
11. Christians (total all kinds) (=World C)	558,056,300	1,222,585,000	1,990,018,000	2,015,743,000	2,710,800,000
12. Muslims	200,102,300	558,272,000	1,189,359,000	1,215,693,000	1,894,436,000
13. Nonreligious	2,923,300	542,976,000	767,868,000	774,693,000	875,669,000
14. Hindus	203,033,300	473,823,000	774,080,000	786,532,000	1,020,466,000
15. Buddhists	127,159,000	234,096,000	358,527,000	362,245,000	421,046,000
16. Atheists	225,600	172,744,000	150,979,000	151,430,000	160,193,010
17. New-Religionists	5,910,000	77,872,000	101,226,000	102,174,000	118,049,000
18. Tribal religionists	106,339,600	166,525,000	252,507,000	255,950,000	271,068,000
19. Sikhs	2,960,600	10,618,000	22,714,000	23,102,000	31,381,000
20. Jews	12,269,800	14,767,000	14,314,000	14,507,000	15,834,000
21. Non-Christians (=Worlds A and B)	1,061,830,500	2,479,324,000	4,020,761,000	4,075,608,000	5,323,330,000
GLOBAL CHRISTIANITY					
22. Total Christians as % of world (=World C)	34.4	33.0	33.1	33.1	33.7
23. Affiliated church members	521,576,500	1,135,913,000	1,873,096,000	1,888,182,000	2,576,304,000
24. Church attenders	469,303,000	885,195,000	1,348,947,000	1,360,260,000	1,761,553,000
25. Pentecostals/Charismatics	3,700,000	73,448,000	449,032,000	460,000,000	740,000,000
26. Great Commission Christians	50 million	285 million	649,391,000	690,000,000	1,091,333,000
27. Average Christian martyrs per year	35,600	230,000	164,000	165,000	210,000
MEMBERSHIP BY ECCLESIASTICAL BLOC					
28. Anglicans	30,573,700	47,520,000	74,500,000	77,000,000	110,000,000
29. Catholics (non-Roman)	276,000	3,214,000	6,385,000	6,688,000	9,635,000
30. Marginal Christians	927,600	10,838,000	25,703,000	26,173,000	47,210,000
31. Nonwhite indigenous Christians	7,743,100	59,784,000	354,131,000	362,647,000	583,071,000
32. Orthodox	115,897,700	147,369,000	222,120,000	223,513,000	271,755,000
33. Protestants	103,056,700	233,600,000	331,350,000	335,508,000	461,800,000
34. Roman Catholics	266,419,400	671,441,000	1,040,018,000	1,053,104,000	1,374,282,000
MEMBERSHIP BY CONTINENT					
35. Africa	8,756,400	130,291,000	333,360,000	343,263,000	668,142,000
36. Asia (new UN definition)	21,770,300	94,515,000	295,373,000	307,058,000	432,211,000
37. Europe (new UN definition)	368,131,200	475,387,000	534,420,000	536,954,000	536,144,000
38. Latin America	60,026,800	261,949,000	463,558,000	470,679,000	[illegible]
39. Northern America	59,569,700	169,183,000	224,168,000	223,730,000	254,419,000
40. Oceania	4,322,100	14,626,000	22,264,000	20,443,000	27,916,000
CHRISTIAN ORGANIZATIONS					
41. Service agencies	1,500	14,100	24,000	24,000	40,000
42. Foreign-mission sending agencies	600	2,200	4,700	4,800	5,500
43. Stand-alone global monoliths	35	62	115	120	5,000
CHRISTIAN WORKERS					
44. Nationals (all denominations)	1,050,000	2,350,000	4,910,000	5,104,000	6,500,000
45. Aliens (foreign missionaries)	62,000	240,000	415,000	420,000	550,000
CHRISTIAN FINANCE (in U.S. $, per year)					
46. Personal income of church members, $	270 billion	4,100 billion	12,296 billion	12,700 billion	26,000 billion
47. Personal income of Pentecostals/Charismatics, $	250,000,000	157 billion	1,189 billion	1,550 billion	9,500 billion
48. Giving to Christian causes, $	8 billion	70 billion	233 billion	220 billion	870 billion
49. Churches' income, $	7 billion	50 billion	98 billion	100 billion	300 billion
50. Parachurch and institutional income, $	1 billion	20 billion	115 billion	120 billion	570 billion
51. Ecclesiastical crime, $	300,000	5,000,000	12.2 billion	13.2 billion	65 billion
52. Income of global foreign missions, $	200,000,000	3.0 billion	11.6 billion	12 billion	60 billion
53. Computers in Christian use (numbers)	0	1,000	345,000,000	400,000,000	2,500,000,000
CHRISTIAN LITERATURE					
54. New commercial book titles per year	2,200	17,100	24,800	25,000	70,000
55. Christian periodicals	3,500	23,000	33,700	35,000	100,000
56. New books/articles on evangelization per year	300	3,100	15,400	16,000	60,000
SCRIPTURE DISTRIBUTION (all sources)					
57. Bibles per year	5,452,600	25,000,000	64,000,000	70,000,000	180,000,000
58. New Testaments per year	7,300,000	45,000,000	106,341,000	110,000,000	250,000,000
59. Scriptures, including gospels, selections per year	20 million	281 million	1,875 million	2,050 million	4,000 million
CHRISTIAN BROADCASTING					
60. Christian radio/TV stations	0	1,230	3,770	4,000	10,000
61. Total monthly listeners/viewers	0	750,000,000	2,061,023,000	2,150,000,000	3,800,000,000
62. for Christian stations	0	150,000,000	581,934,000	600,000,000	1,300,000,000
63. for secular stations	0	650,000,000	1,736,099,000	1,510,000,000	2,600,000,000
CHRISTIAN URBAN MISSION					
64. Non-Christian megacities	5	65	196	202	280
65. New non-Christian urban dwellers per day	5,200	51,100	134,000	140,000	360,000
66. Urban Christians	159,600,000	660,800,000	1,361,677,000	1,393,700,000	2,448,800,000
CHRISTIAN EVANGELISM					
67. Evangelism-hours per year	10 billion	99 billion	463 billion	490 billion	4,250 billion
68. Disciple-opportunities per capita per year	6	27	77	79	529
WORLD EVANGELIZATION					
69. Unevangelized population (=World A)	813,232,000	1,634,812,000	1,559,698,000	1,543,010,000	1,655,000,000
70. Unevangelized as % of world	50.2	44.2	25.4	25.3	20.6
71. World evangelization plans since A.D. 30	250	510	1,340	1,400	3,000

❖ إحصائية التنصير العالمي عام ١٩٩٩م.

Status of Global Mission, 1998, in Context of 20th and 21st Centuries

Year:	1900	1970	mid-1998	2000	2025
WORLD POPULATION					
1. Total population	1,619,886,800	3,701,909,000	5,929,659,000	6,071,301,000	8,039,130,000
2. Urban dwellers (urbanites)	232,694,900	1,349,293,000	2,653,334,000	2,881,059,000	4,694,597,000
3. Rural dwellers	1,387,191,900	2,352,616,000	3,276,325,000	3,206,292,000	3,344,533,000
4. Adult population (over 15)	1,025,938,000	2,323,466,000	4,071,362,000	4,277,544,000	6,037,552,000
5. Literates	286,705,000	1,487,860,000	2,748,270,000	3,028,501,000	4,955,948,000
6. Nonliterates	739,233,000	835,606,000	1,323,092,000	1,249,043,000	1,111,584,000
WORLDWIDE EXPANSION OF CITIES					
7. Metropolises (over 100,000 population)	300	2,400	3,980	4,100	6,500
8. Megacities (over 1 million population)	20	161	400	410	650
9. Urban poor	100 million	650 million	1,622 million	2,000 million	3,050 million
10. Urban slumdwellers	20 million	260 million	1,100 million	1,300 million	2,100 million
WORLD POPULATION BY RELIGION					
11. Christians (total all kinds) (=World C)	558,056,300	1,222,555,000	1,943,990,000	2,024,156,000	2,707,637,000
12. Muslims	200,102,200	558,272,000	1,179,326,000	1,237,153,000	1,960,540,000
13. Nonreligious	2,923,300	542,976,000	764,672,000	775,084,000	904,402,000
14. Hindus	203,033,300	473,823,000	767,424,000	774,921,000	1,075,434,000
15. Buddhists	127,159,000	234,096,000	356,875,000	364,872,000	403,309,000
16. Atheists	225,600	172,744,000	144,404,000	146,172,000	151,940,000
17. New-Religionists	5,910,000	77,672,000	95,197,000	100,927,000	116,567,000
18. Tribal religionists	106,339,600	166,525,000	244,164,000	252,864,000	285,840,000
19. Sikhs	2,960,600	10,618,000	22,874,000	23,756,000	34,360,000
20. Jews	12,269,800	14,787,000	15,050,000	15,728,000	16,820,000
21. Non-Christians (=Worlds A and B)	1,061,830,500	2,479,354,000	3,985,669,000	4,047,195,000	5,330,513,000
GLOBAL CHRISTIANITY					
22. Total Christians as % of world (=World C)	34.4	33.0	33.2	33.3	34.8
23. Affiliated church members	521,576,500	1,128,913,000	1,833,111,000	1,902,082,700	2,648,133,332
24. Church attenders	469,303,000	834,192,000	1,333,606,000	1,360,210,000	1,741,620,000
25. Pentecostals/Charismatics	1,700,000	71,448,000	461,000,000	502,000,000	740,000,000
26. Great Commission Christians	50 million	205 million	633,632,000	680,230,000	1,071,538,000
27. Average Christian martyrs per year	35,600	230,000	163,000	165,000	210,000
MEMBERSHIP BY ECCLESIASTICAL BLOC					
28. Anglicans	30,573,700	47,520,000	51,077,000	53,349,000	69,820,000
29. Catholics (non-Roman)	276,000	3,224,000	6,404,000	6,680,000	9,636,000
30. Marginal Christians	927,600	10,858,000	30,992,000	33,304,000	64,940,000
31. Indigenous Christians Nonwhite	7,743,100	59,754,000	264,631,000	279,037,000	471,594,000
32. Orthodox	115,827,700	167,349,000	224,778,000	227,840,000	230,965,000
33. Protestants	103,056,700	233,500,000	364,806,000	378,626,000	587,134,000
34. Roman Catholics	266,419,400	671,441,000	1,033,412,000	1,083,072,000	1,467,463,000
MEMBERSHIP BY CONTINENT					
35. Africa	8,756,400	120,251,000	328,620,000	350,125,600	700,638,370
36. Asia (new UN definition)	20,770,300	96,535,000	294,070,000	299,912,300	467,719,900
37. Europe (new UN definition)	368,131,200	479,327,000	532,570,000	533,656,000	537,029,220
38. Latin America	60,026,800	261,540,000	462,471,000	477,167,000	607,418,350
39. Northern America	59,569,700	149,180,000	221,434,000	227,658,100	273,337,150
40. Oceania	4,322,100	14,669,000	19,724,000	20,219,700	26,330,702
CHRISTIAN ORGANIZATIONS					
41. Service agencies	1,500	14,100	23,450	24,000	40,000
42. Foreign-mission sending agencies	600	2,200	4,450	4,800	8,500
43. Stand-alone global monoliths	35	62	110	120	3,000
CHRISTIAN WORKERS					
44. Nationals (all denominations)	1,050,000	2,350,000	4,863,000	5,104,000	6,500,000
45. Aliens (foreign missionaries)	62,000	240,000	405,000	420,000	550,000
CHRISTIAN FINANCE (in U.S. $, per year)					
46. Personal income of church members, $	270 billion	4,100 billion	11,003 billion	12,700 billion	26,000 billion
47. Personal income of Pentecostals/Charismatics, $	250,000,000	157 billion	1,400 billion	1,550 billion	9,500 billion
48. Giving to Christian causes, $	8 billion	70 billion	196 billion	220 billion	870 billion
49. Churches' income, $	7 billion	50 billion	97 billion	100 billion	300 billion
50. Parachurch and institutional income, $	1 billion	20 billion	110 billion	120 billion	570 billion
51. Ecclesiastical crime, $	300,000	5,000,000	17.3 billion	19.2 billion	65 billion
52. Income of global foreign missions, $	200,000,000	3.0 billion	11.4 billion	12 billion	60 billion
53. Computers in Christian use (numbers)	0	1,000	340,038,000	400,000,000	2,300,000,000
CHRISTIAN LITERATURE					
54. New commercial book titles per year	2,200	17,100	24,400	25,000	70,000
55. Christian periodicals	3,500	23,000	32,500	35,000	100,000
56. New books/articles on evangelization per year	500	3,100	14,700	16,000	60,000
SCRIPTURE DISTRIBUTION (all sources)					
57. Bibles per year	5,452,600	25,000,000	66,000,000	70,000,000	180,000,000
58. New Testaments per year	7,300,000	45,000,000	102,804,000	110,000,000	250,000,000
59. Scriptures including gospels, selections, per year	20 million	281 million	1,805 million	2,050 million	4,000 million
CHRISTIAN BROADCASTING					
60. Christian radio/TV stations	0	1,230	3,600	4,000	10,000
61. Total monthly listeners/viewers	0	750,000,000	1,977,287,000	2,150,000,000	3,800,000,000
62. for Christian stations	0	150,000,000	501,353,000	600,000,000	1,300,000,000
63. for secular stations	0	650,000,000	1,665,218,000	1,810,000,000	2,800,000,000
CHRISTIAN URBAN MISSION					
64. Non-Christian megacities	5	65	191	202	280
65. New non-Christian urban dwellers per day	5,200	51,100	131,000	140,000	360,000
66. Urban Christians	159,600,000	660,800,000	1,103,309,000	1,393,700,000	2,646,000,000
CHRISTIAN EVANGELISM					
67. Evangelism-hours per year	10 billion	99 billion	647 billion	680 billion	4,250 billion
68. Disciple-opportunities per capita per year	6	27	73	79	529
WORLD EVANGELIZATION					
69. Unevangelized population (=World A)	788,159,000	1,391,956,000	1,079,531,000	1,038,819,000	600,000,000
70. Unevangelized as % of world	48.7	37.6	18.2	16.6	7.1
71. World evangelization plans since A.D. 30	250	510	1,290	1,600	3,000

❖ إحصائيات التنصير العالمي عام ١٩٩٨م.

Status of Global Mission, 1997, in Context of 20th and 21st Centuries

Year	1900	1970	mid-1997	2000	2025
WORLD POPULATION					
1. Total population	1,619,886,800	3,697,141,000	5,840,480,000	6,158,051,000	8,294,341,000
2. Urban dwellers (urbanites)	232,694,900	1,352,784,000	2,716,806,000	2,926,306,000	5,065,354,000
3. Rural dwellers	1,387,191,900	2,344,357,000	[illegible]	3,231,745,000	3,228,987,000
4. Adult population (over 15s)	1,025,938,000	2,310,713,000	4,053,841,000	4,342,897,000	6,329,050,000
5. Literates	286,705,000	1,479,697,000	2,683,071,000	3,002,971,000	5,053,494,000
6. Nonliterates	739,233,000	831,016,000	1,370,770,000	1,339,926,000	1,275,556,000
WORLDWIDE EXPANSION OF CITIES					
7. Metropolises (over 100,000 population)	300	2,400	3,940	4,200	6,500
8. Megacities (over 1 million population)	20	161	400	433	650
9. Urban poor	100 million	650 million	1,782 million	2,000 million	3,050 million
10. Urban slumdwellers	20 million	260 million	1,043 million	1,300 million	2,100 million
WORLD POPULATION BY RELIGION					
11. Christians (total all kinds) (=World C)	558,056,300	1,245,934,000	1,993,026,000	2,119,342,000	3,058,229,000
12. Muslims	200,102,200	564,212,000	1,154,302,000	1,240,258,000	1,957,019,000
13. Nonreligious	2,923,300	536,149,000	886,104,000	913,714,000	1,173,191,000
14. Hindus	203,033,300	477,024,000	806,099,000	846,467,000	1,118,447,000
15. Buddhists	127,159,000	237,262,000	325,300,000	334,852,000	363,810,000
16. Atheists	225,600	165,277,000	224,090,000	221,585,000	300,873,000
17. New-Religionists	5,910,000	78,280,000	124,000,000	130,352,000	148,266,000
18. [illegible]al religionists	106,339,600	90,303,000	100,227,000	100,862,000	114,320,000
19. [illegible]	2,960,600	10,864,000	20,179,000	21,771,000	27,347,000
[illegible]ws	12,269,800	13,608,000	14,180,000	15,192,000	17,150,000
21. Non-Christians (=Worlds A and B)	1,061,830,500	2,451,207,000	3,847,454,000	4,038,709,000	5,236,112,000
GLOBAL CHRISTIANITY					
22. Total Christians as % of world (=World C)	34.4	33.7	33.9	34.4	36.9
23. Affiliated church members	521,563,200	1,159,119,000	1,808,278,000	1,888,270,000	2,589,206,000
24. Practicing Christians	469,259,800	909,352,000	1,318,488,000	1,356,313,000	2,200,000,000
25. Pentecostals/Charismatics	3,700,000	74,352,000	497,430,000	524,157,000	1,140,000,000
26. Great Commission Christians (active)	50 million	300 million	753,378,000	659,953,000	1,168,500,000
27. Average Christian martyrs per year	35,600	230,000	160,000	165,000	300,000
MEMBERSHIP BY ECCLESIASTICAL BLOC					
28. Anglicans	30,573,700	48,708,000	54,381,000	58,344,000	71,498,000
29. Catholics (non-Roman)	276,000	3,319,000	4,563,000	6,618,000	9,630,000
30. Marginal Protestants	927,600	11,092,000	24,613,000	40,150,000	90,056,000
31. Nonwhite indigenous Christians	7,743,100	60,118,000	197,800,000	212,438,000	360,950,000
32. Orthodox	115,897,700	146,863,000	224,692,000	229,752,000	251,400,000
33. Protestants	103,056,700	239,054,000	331,167,000	404,492,000	640,342,000
34. Roman Catholics	266,419,400	698,540,000	991,536,000	1,030,637,000	1,300,507,000
MEMBERSHIP BY CONTINENT					
35. Africa	8,756,400	118,721,000	309,639,000	330,228,000	669,910,000
36. Asia (new UN definition)	20,110,000	90,033,000	276,170,000	333,090,000	521,534,000
37. Europe (new UN definition)	368,790,600	433,697,000	505,072,000	527,588,000	512,628,000
38. Latin America and the Caribbean	60,025,100	268,350,000	450,940,000	471,858,000	610,350,000
39. Northern America	59,569,700	173,331,000	222,840,000	227,251,000	241,570,000
40. Oceania	4,311,400	13,023,000	19,832,000	20,711,000	23,630,000
CHRISTIAN ORGANIZATIONS					
41. Service agencies	1,500	14,100	22,400	24,000	40,000
42. Foreign-mission sending agencies	600	2,200	4,400	4,800	8,500
43. Stand-alone global monoliths	35	62	100	120	3,000
C[illegible]STIAN WORKERS					
[illegible]ationals (all denominations)	1,050,000	2,350,000	4,740,000	5,104,000	6,500,000
[illegible]iens (foreign missionaries)	62,000	240,000	403,000	420,000	550,000
CHRISTIAN FINANCE (in U.S. $, per year)					
46. Personal income of church members, $	270 billion	4,100 billion	11,800 billion	12,700 billion	26,000 billion
47. Personal income of Pentecostals/Charismatics, $	250,000,000	157 billion	1,373 billion	1,550 billion	8,500 billion
48. Giving to Christian causes, $	8 billion	70 billion	190 billion	220 billion	870 billion
49. Churches' income, $	7 billion	50 billion	95 billion	100 billion	300 billion
50. Parachurch and institutional income, $	1 billion	20 billion	100 billion	120 billion	570 billion
51. Ecclesiastical crime, $	300,000	5,000,000	12.4 billion	13.2 billion	65 billion
52. Income of global foreign missions, $	200,000,000	3.0 billion	10.9 billion	12 billion	60 billion
53. Computers in Christian use (total numbers)	0	1,000	318,000,000	400,000,000	3,500,000,000
CHRISTIAN LITERATURE					
54. New commercial book titles per year	2,200	17,100	24,400	25,000	70,000
55. Christian periodicals	3,500	23,000	31,300	35,000	100,000
56. New books/articles on evangelization per year	300	3,100	16,100	14,000	80,000
SCRIPTURE DISTRIBUTION (all sources)					
57. Bibles per year	5,452,600	25,000,000	64,094,000	70,000,000	180,000,000
58. New Testaments per year	7,300,000	45,000,000	92,361,000	110,000,000	250,000,000
59. Scriptures including gospels, selections	20 million	281 million	1,803 million	2,050 million	4,000 million
CHRISTIAN BROADCASTING					
60. Christian radio/TV stations	0	1,230	3,400	4,000	10,000
61. Total monthly listeners/viewers	0	750,000,000	1,806,370,000	2,150,000,000	3,800,000,000
62. for Christian stations	0	150,000,000	353,124,000	600,000,000	1,300,000,000
63. for secular stations	0	650,000,000	1,507,326,000	1,810,000,000	2,800,000,000
CHRISTIAN URBAN MISSION					
64. Non-Christian megacities	5	65	183	202	280
65. New non-Christian urban dwellers per day	5,200	51,100	127,000	140,000	360,000
66. Urban Christians	159,600,000	660,800,000	1,239,800,000	1,393,700,000	2,448,800,000
CHRISTIAN EVANGELISM					
67. Evangelism-hours per year	10 billion	99 billion	473 billion	480 billion	4,250 billion
68. Disciple-opportunities per capita per year	6	27	73	77	500
WORLD EVANGELIZATION					
69. Unevangelized population (=World A)	788,159,000	1,391,956,000	1,100,424,000	1,038,819,000	600,000,000
70. Unevangelized as % of world	48.7	37.6	18.7	16.6	7.1
71. World evangelization plans since A.D. 30	250	510	1,210	1,400	3,000

❖ إحصائية التنصير العالمي عام ١٩٩٧م.

Status of Global Mission, 1996, in Context of 20th and 21st Centuries

Year	1900	1970	1996	2000	2025
WORLD POPULATION					
1. Total population	1,619,886,800	3,697,141,000	5,804,121,000	6,158,051,000	8,294,341,000
2. Urban dwellers (urbanites)	232,694,900	1,352,784,000	2,650,326,000	2,926,306,000	5,065,334,000
3. Rural dwellers	1,387,191,900	2,344,357,000	3,153,795,000	3,231,745,000	3,228,987,000
4. Adult population (over 15 yrs.)	1,025,938,000	2,313,713,000	3,960,490,000	4,242,897,000	6,229,050,000
5. Literates	286,705,000	1,479,697,000	2,586,428,000	3,003,971,000	5,093,494,000
6. Nonliterates	739,233,000	834,016,000	1,373,078,000	1,238,926,000	1,135,556,000
WORLDWIDE EXPANSION OF CITIES					
7. Metropolises (over 100,000 population)	300	2,400	3,800	4,200	6,800
8. Megacities (over 1 million population)	20	161	390	433	650
9. Urban poor	100 million	650 million	1,315 million	2,000 million	3,050 million
10. Urban slum dwellers	20 million	260 million	970 million	1,300 million	2,100 million
WORLD POPULATION BY RELIGION					
11. Christians (total all kinds) (= World C)	558,056,300	1,245,334,000	1,955,229,000	2,119,342,000	3,056,220,000
12. Muslims	200,102,200	564,212,000	1,154,995,000	1,200,389,000	1,997,019,000
13. Nonreligious	2,923,300	556,169,000	876,440,000	913,716,000	1,132,191,000
14. Hindus	203,033,300	477,071,000	792,873,000	846,167,000	1,118,447,000
15. Buddhists	127,159,000	237,262,000	328,054,000	334,852,000	385,618,000
16. Atheists	225,600	169,277,000	222,193,000	234,315,000	300,678,000
17. New-Religionists	5,910,000	78,290,000	123,048,000	138,352,000	148,266,000
18. Tribal religionists	106,339,600	90,203,000	99,894,000	100,852,000	114,204,000
19. Sikhs	2,960,600	10,668,000	19,447,000	21,774,000	37,347,000
20. Jews	12,269,800	13,605,000	13,858,000	15,192,000	17,158,000
21. Non-Christians (= Worlds A and B)	1,061,830,500	2,154,207,000	3,849,892,000	4,078,709,000	5,234,112,000
GLOBAL CHRISTIANITY					
22. Total Christians as % of world (= World C)	34.4	33.7	33.7	34.4	36.9
23. Affiliated church members	521,563,200	1,159,119,000	1,782,809,000	1,888,270,000	2,539,306,000
24. Practicing Christians	469,259,800	905,352,000	1,302,341,000	1,354,511,000	2,250,000,000
25. Pentecostals/Charismatics	3,700,000	71,392,000	479,104,000	531,157,000	1,140,000,000
26. Great Commission Christians (active)	50 million	300 million	715,997,000	859,595,000	1,164,500,000
27. Average Christian martyrs per year	35,600	230,000	151,000	165,000	300,000
MEMBERSHIP BY ECCLESIASTICAL BLOC					
28. Anglicans	30,573,700	49,709,000	54,064,000	53,344,000	71,498,000
29. Catholics (non-Roman)	276,000	3,210,000	6,287,000	6,668,000	9,435,000
30. Marginal Protestants	927,600	11,092,000	32,813,000	41,155,000	90,056,000
31. Nonwhite indigenous Christians	7,743,100	60,118,000	192,148,000	212,005,000	360,928,000
32. Orthodox	115,897,700	144,863,000	213,033,000	219,592,000	281,839,000
33. Protestants	103,056,700	239,056,000	372,549,000	404,892,000	648,342,000
34. Roman Catholics	266,419,400	665,542,000	979,034,000	1,030,637,000	1,300,507,000
MEMBERSHIP BY CONTINENT					
35. Africa	8,736,400	118,721,000	300,640,000	331,285,000	669,310,000
36. Asia (new UN definition)	22,110,000	90,093,000	291,166,000	323,197,000	531,334,000
37. Europe (new UN definition)	368,790,600	473,691,000	526,234,000	537,576,000	512,686,000
38. Latin America	60,025,100	268,350,000	443,635,000	471,855,000	618,229,000
39. Northern America	59,569,700	173,331,000	203,394,000	207,291,000	261,319,000
40. Oceania	4,311,000	15,023,000	19,316,000	22,111,000	33,620,000
CHRISTIAN ORGANIZATIONS					
41. Service agencies	1,500	14,100	22,350	24,000	30,000
42. Foreign-mission sending agencies	600	2,200	4,500	4,800	8,500
43. Standalone global monoliths	35	62	93	120	5,000
CHRISTIAN WORKERS					
44. Nationals (all denominations)	1,050,000	2,350,000	4,633,500	5,100,000	4,500,000
45. Aliens (foreign missionaries)	62,000	240,000	398,000	420,000	550,000
CHRISTIAN FINANCE (in US $, per year)					
46. Personal income of church members, $	270 billion	4,100 billion	11,120 billion	12,700 billion	26,000 billion
47. Personal income of Pentecostals/Charismatics, $	250,000,000	157 billion	1,319 billion	1,550 billion	9,500 billion
48. Giving to Christian causes, $	8 billion	70 billion	193 billion	220 billion	870 billion
49. Churches' income, $	7 billion	50 billion	94 billion	100 billion	300 billion
50. Parachurch and institutional income, $	1 billion	20 billion	100 billion	120 billion	570 billion
51. Ecclesiastical crime, $	300,000	5,000,000	9.6 billion	13.2 billion	65 billion
52. Income of global foreign missions, $	200,000,000	3.0 billion	10.5 billion	12 billion	60 billion
53. Computers in Christian use (total numbers)	0	1,000	204,961,000	340,000,000	2,500,000,000
CHRISTIAN LITERATURE					
54. New commercial book titles per year	2,200	17,100	24,200	25,000	70,000
55. Christian periodicals	3,500	23,000	30,100	35,000	100,000
56. New books/articles on evangelization per year	300	3,100	13,400	16,000	60,000
SCRIPTURE DISTRIBUTION (all sources)					
57. Bibles per year (p.a.)	5,452,600	25,000,000	62,338,000	70,000,000	180,000,000
58. New Testaments per year (p.a.)	7,300,000	45,000,000	96,079,000	110,000,000	150,000,000
59. Scriptures, including gospels, selections, p.a.	20 million	281 million	1,747 million	2,050 million	4,000 million
CHRISTIAN BROADCASTING					
60. Christian radio/TV stations	0	1,230	3,300	4,000	10,000
61. Total monthly listeners/viewers	0	750,000,000	1,818,411,000	2,150,000,000	3,800,000,000
62. for Christian stations	0	150,000,000	333,347,000	600,000,000	1,300,000,000
63. for secular stations	0	650,000,000	1,532,013,000	1,810,000,000	2,900,000,000
CHRISTIAN URBAN MISSION					
64. Non-Christian megacities	5	65	180	202	250
65. New non-Christian urban dwellers per day	5,200	51,100	123,000	140,000	340,000
66. Urban Christians	159,600,000	640,800,000	1,259,954,000	1,393,700,000	2,448,000,000
CHRISTIAN EVANGELISM					
67. Evangelism-hours per year	10 billion	99 billion	417 billion	450 billion	4,230 billion
68. Disciple-opportunities per capita per year	6	27	72	77	500
WORLD EVANGELIZATION					
69. Unevangelized population (= World A)	788,159,000	1,391,956,000	1,121,842,000	1,038,819,000	400,000,000
70. Unevangelized as % of world	48.7	37.6	19.3	16.6	[illegible]
71. World evangelization plans since A.D. 30	250	510	1,190	1,400	1,500

❖ إحصائية التنصير العالمي عام ١٩٩٦م.

Center for the Study of Global Christianity

A research center dedicated to measuring Christianity and world religions

NEW: **World Christian Database now online**

[World Christian Encyclopedia | Findings | Global Diagrams | Online Archive | About WERC | World A | Home]

Status of Global Mission, 2004, in context of 20th and 21st centuries

[Download this table in PDF format (27k) | Footnotes]

Year:	1900	1970	mid-2000	Trend	
GLOBAL POPULATION		% p.a.			
1. Total population	1,619,625,000	3,690,924,000	6,056,715,000	1.25	6.
2. Urban dwellers (urbanites)	232,695,000	1,353,051,000	2,882,917,000	1.94	3.
3. Rural dwellers	1,386,930,000	2,337,873,000	3,173,798,000	0.60	3.
4. Adult population (over 15s)	1,073,621,000	2,312,833,000	4,241,648,000	1.40	4,
5. Literates	296,258,000	1,475,194,000	3,261,345,000	1.76	3.
6. Nonliterates	777,363,000	837,639,000	980,303,000	0.17	
WORLDWIDE EXPANSION OF CITIES					
7. Metropolises (over 100,000 population)	300	2,400	4,050	2.09	
8. Megacities (over 1 million population)	20	161	402	1.70	
9. Urban poor	100 million	650 million	1,400 million	3.07	1
10. Urban slumdwellers	20 million	260 million	700 million	3.39	
GLOBAL POPULATION BY RELIGION					
11. Total of all distinct organized religions	1,000	6,000	9,900	1.72	
12. Christians (total all kinds) (=World C)	558,131,000	1,234,431,000	1,999,514,000	1.12	2.
13. Muslims	199,914,000	547,979,000	1,185,920,000	1.76	1.
14. Hindus	203,003,000	462,523,000	803,594,000	1.15	
15. Nonreligious	3,024,000	532,344,000	762,132,000	0.41	
16. Chinese universists	380,006,000	231,865,000	390,735,000	0.63	
17. Buddhists	127,077,000	232,561,000	363,964,000	0.86	
18. Atheists	226,000	165,391,000	148,055,000	0.25	
19. New-Religionists	5,951,000	78,323,000	104,066,000	0.68	
20. Ethnoreligionists	117,558,000	162,917,000	237,023,000	0.61	
21. Sikhs	2,962,000	10,618,000	23,258,000	1.21	
22. Jews	12,292,000	15,097,000	14,564,000	0.67	
23. Non-Christians (=Worlds A and B)	1,061,494,000	2,456,493,000	4,057,201,000	1.31	4.
GLOBAL CHRISTIANITY					
24. Total Christians as % of world (=World C)	34.5	33.4	33.0	-0.12	
25. Unaffiliated Christians	36,489,000	105,723,000	105,012,000	0.39	
26. Affiliated Christians (church members)	521,642,000	1,128,708,000	1,894,502,000	1.16	1.
27. Church attenders	469,303,000	885,777,000	1,359,420,000	1.04	1.
28. Evangelicals	71,726,000	98,375,000	225,733,000	1.83	
29. Great Commission Christians	77,931,000	277,153,000	650,199,000	1.20	
30. Pentecostals/Charismatics/Neocharismatics	981,000	167,220,000	532,917,000	1.73	
31. Average Christian martyrs per year	34,400	377,000	160,000	1.08	
MEMBERSHIP BY 6 ECCLESIASTICAL					
32. Anglicans	30,571,000	47,401,000	76,629,000	1.65	
33. Independents	7,931,000	97,011,000	385,569,000	1.85	
34. Marginal Christians	928,000	11,100,000	39,485,000	1.90	
35. Orthodox	115,844,000	139,646,000	213,423,000	0.37	
36. Protestants	103,024,000	210,969,000	347,474,000	1.43	
37. Roman Catholics	266,547,000	665,477,000	1,056,189,000	1.07	1.
MEMBERSHIP BY 6 CONTINENTS, 21 UN					
38. Africa (5 regions)	8,756,000	117,227,000	347,071,000	2.48	
39. Asia (4 regions)	20,759,000	96,462,000	303,529,000	1.64	
40. Europe (including Russia; 4 regions)	368,209,000	467,933,000	531,177,000	-0.18	
41. Latin America (3 regions)	60,027,000	263,552,000	475,807,000	1.14	
42. Northern America (1 region)	59,570,000	168,943,000	215,361,000	0.81	
43. Oceania (4 regions)	4,322,000	14,589,000	20,800,000	1.19	
CHRISTIAN ORGANIZATIONS					
44. Denominations	1,900	18,600	33,800	2.29	
45. Congregations (worship centers)	400,000	1,450,000	3,448,000	1.52	

46. Service agencies	1,500	14,100	23,000	2.11
47. Foreign-mission sending agencies	600	2,200	4,000	1.65
CONCILIARISM: ONGOING COUNCILS OF CHURCHES				
48. Confessional councils (CWCs, at world level)	40	150	275	2.00
49. International councils of churches	10	45	110	3.00
50. National councils of churches	19	450	840	1.90
51. Local councils of churches	70	2,600	9,000	4.20
CHRISTIAN WORKERS (clergy, laypersons)				
52. Nationals (citizens; all denominations)	1,050,000	2,350,000	5,104,000	0.97
53. Aliens (foreign missionaries)	62,000	240,000	420,000	1.11
CHRISTIAN FINANCE (in US$, per year)				
54. Personal income of church members, $	270 billion	4,100 billion	15,227 billion	2.28
55. Giving to Christian causes, $	8 billion	70 billion	270 billion	5.41
56. Churches' income, $	7 billion	50 billion	108 billion	4.53
57. Parachurch and institutional income, $	1 billion	20 billion	162 billion	5.99
58. Cost-effectiveness (cost per baptism, $)	17,500	128,000	330,000	2.80
59. Ecclesiastical crime, $	300,000	5,000,000	16 billion	6.07
60. Income of global foreign missions, $	200,000,000	3.0 billion	15 billion	6.46
61. Computers in Christian use (numbers)	0	1,000	334 million	6.40
CHRISTIAN LITERATURE (titles)				
62. Books about Christianity	300,000	1,800,000	4,800,000	3.08
63. Books on Christian mission	15,000	65,000	111,000	2.18
64. Christian periodicals	3,500	23,000	35,000	4.03
SCRIPTURE DISTRIBUTION (all sources, per				
65. Bibles, p.a.	5,452,600	25,000,000	53,700,000	4.96
66. New Testaments, p.a.	7,300,000	45,000,000	120,700,000	2.96
67. Scriptures including gospels, selections, p.a.	20 million	281 million	4,600 million	1.02
68. Bible density (copies in place)	108 million	443 million	1,400 million	1.02
CHRISTIAN BROADCASTING				
69. Christian radio/TV stations	0	1,230	4,000	1.23
70. Total monthly listeners/viewers	0	750,000,000	2,150,000,000	2.30
71. over Christian stations	0	150,000,000	600,000,000	3.14
72. over secular stations	0	650,000,000	1,810,000,000	1.76
CHRISTIAN URBAN MISSION				
73. Non-Christian megacities	5	65	226	1.14
74. New non-Christian urban dwellers per day	5,200	51,100	129,000	1.70
75. Urban Christians	159,600,000	660,800,000	1,160,000,000	1.58
CHRISTIAN EVANGELISM				
76. Evangelism-hours per year	5 billion	25 billion	165 billion	1.04
77. Hearer-hours (offers) per year	10 billion	99 billion	938 billion	1.06
78. Disciple-opportunities (offers) per capita per year	6	27	155	4.91
WORLD EVANGELIZATION				
79. Unevangelized population (=World A)	879,672,000	1,641,300,000	1,711,440,000	0.52
80. Unevangelized as % of world	54.3	44.5	28.3	-0.72
81. World evangelization plans since AD 30	250	510	1,500	2.87

David B. Barrett, a contributing editor, works at the World Evangelization Research Center, Richmond, Virginia. Todd M. Johnson, a YWAM missionary, works at Gordon-Conwell Theological Seminary, South Hamilton, Massachusetts. Definitions and capitalization conventions are derived from the World Christian Encyclopedia (Oxford University Press, 1982; 2d ed., 2001) and World Christian Trends (William Carey Library, 2001).

Source: International Bulletin of Missionary Research, January 2004. David B. Barrett & Todd M. Johnson.
Send email to CSGC at globalChristianity.org | See footnotes

وضع التنصير العالمي في سنوات القرن العشرين والحادي والعشرين

	١٩٠٠	١٩٧٠	منتصف ١٩٩٧	٢٠٠٠	٢٠٢٥
سكان العالم					
١ - مجموع السكان	١,٦١٩,٨٨٦,٨٠٠	٣,٦٩٧,١٤١,٠٠٠	٥,٨٣٢,٤٤٥,٠٠٠	٦,١٥٨,٠٥١,٠٠٠	٨,٢٩٤,٣٤١,٠٠٠
٢ - سكان المدن	٢٣٢,٦٩٤,٩٠٠	١,٣٥٢,٣٨٩,٠٠٠	٢,٦٦٦,٨٠٦,٠٠٠	٢,٩٢٦,٣٣٦,٠٠٠	٥,٠٥٥,٣٩٤,٠٠٠
٣ - سكان الريف	١,٣٨٧,١٩١,٩٠٠	٢,٣٤٤,٧٥٢,٠٠٠	٣,١٦٥,٦٣٩,٠٠٠	٣,٢٣١,٧١٥,٠٠٠	٣,٢٣٨,٩٤٧,٠٠٠
٤ - البالغون سن الرشد (فوق ١٥ سنة)	١,٠٢٥,٩٢٨,٠٠٠	٢,٣١٠,٣٢٢,٠٠٠	٤,٠٥٩,٨٠١,٠٠٠	٤,٣١٢,٨٩٧,٠٠٠	٦,٣٣٦,١٥٠,٠٠٠
٥ - المتعلمون	٢٨٦,٧٠٥,٠٠٠	١,٤٧٩,٦٩٧,٠٠٠	٢,٦٨٥,٠٣٦,٠٠٠	٣,٠٠٣,٩٧٦,٠٠٠	٥,٠٩٣,٤٤٤,٠٠٠
٦ - الأميون	٧٣٩,٢٢٣,٠٠٠	٨٣١,٠١٦,٠٠٠	١,٣٧٤,٧٧٠,٠٠٠	١,٣٢٨,٩٢١,٠٠٠	١,٢٣٠,٥٥٦,٠٠٠
التوسع العالمي للمدن					
٧ - سكان المدن (فوق ١٠٠,٠٠٠ نسمة)	٣٠٠	٢,٤٠٠	٢,٩٩٠	٤,٢٠٠	٦,٥٠٠
٨ - سكان المدن الكبيرة (فوق مليون نسمة)	٢٠	١٦١	٤٠٠	٤٣٣	٦٥٠
٩ - فقراء المدن	١٠٠ مليون	٦٥٠ مليوناً	١,٧٨٢ مليون	٢,٠٠٠ مليون	٢,٠٥٠ مليون
١٠ - سكان الأحياء المزدحمة	٢٠ مليون	٢٦٠ مليوناً	١,٠٤٣ مليون	١,٣٠٠ مليون	٢,١٠٠ مليون
سكان العالم حسب الديانة					
١١ - نصارى من كل الطوائف (العالم ج)	٥٥٨,٠٥٦,٣٠٠	١,٢٤٥,٩٣٦,٠٠٠	١,٩٩٥,٠٣٦,٠٠٠	٢,١١٩,٣٤٢,٠٠٠	٣,٠٥٨,٢٣٦,٠٠٠
١٢ - مسلمون	٢٠٠,١٠٢,٢٠٠	٥٥٣,٥٢٨,٠٠٠	١,١٥٤,٢٠٢,٠٠٠	١,٢٤٠,٢٤٨,٠٠٠	١,٩٥٧,٠١٩,٠٠٠
١٣ - لا دينيون	٢,٩٢٣,٣٠٠	٥٥٦,١٩٩,٠٠٠	٨٨٦,١٠٤,٠٠٠	٩١٥,٧١٤,٠٠٠	١,١١٢,١١١,٠٠٠
١٤ - هندوس	٢٠٣,٠٣٣,٣٠٠	٤٧٧,٠٣١,٠٠٠	٨٠٦,٠٩٩,٠٠٠	٨١٩,٤٣٧,٠٠٠	١,١١٨,٤٤٧,٠٠٠
١٥ - بوذيون	١٢٧,١٥٩,٠٠٠	٢٣٣,٣٦٢,٠٠٠	٣٢٨,٢٢٣,٠٠٠	٣٣٤,٨٥٢,٠٠٠	٢٨٥,٨١٨,٠٠٠
١٦ - ملاحدة	٢٢٥,٦٠٠	١٦٥,٢٧٧,٠٠٠	٢٢٤,٤٨٩,٠٠٠	٢٢٦,٥١٥,٠٠٠	٣٠٠,٨٧٣,٠٠٠
١٧ - ديانات جديدة	٥,٩١٠,٠٠٠	٧٨,٢٨٨,٠٠٠	١٢١,٨٣٥,٠٠٠	١٣٠,٢٥١,٠٠٠	١٤٨,٣٦٩,٠٠٠
١٨ - أديان قبلية	١٠٦,٣٣٦,٦٠٠	٩٠,٢٠٢,٠٠٠	١٠٠,١٣٧,٠٠٠	١٠٠,٨١٢,٠٠٠	١١١,٢٠٤,٠٠٠
١٩ - سيخ	٢,٩٦٠,٦٠٠	١٠,٦١٨,٠٠٠	٢٠,١٥٩,٠٠٠	٢٦,٣٧٣,٠٠٠	٣٧,٣٤٧,٠٠٠
٢٠ - يهود	١٢,٢٦٩,٨٠٠	١٣,٦٠٥,٠٠٠	١٤,١٨٠,٠٠٠	١٥,١١٢,٠٠٠	١٧,١٥٨,٠٠٠
٢١ - غير النصارى (العالمان أ، ب)	١,٠٦١,٨٣٠,٥٠٠	٢,٤٥١,٢٠٧,٠٠٠	٣,٨٣٧,٤٠٩,٠٠٠	٤,٠٣٨,٧٠٩,٠٠٠	٥,٢٣٦,١١٢,٠٠٠
النصرانية العالمية					
٢٢ - نسبة النصارى في العالم	٪٣٤,٤	٪٣٣,٧	٪٣٣,٩	٪٣٤,٤	٪٣٦,٩
٢٣ - المنتسبون للكنيسة	٥٢١,٥٦٣,٢٠٠	١,١٠٩,١١٩,٠٠٠	١,٨٠٤,٢٥٨,٠٠٠	١,٨٨٨,٤٧٠,٠٠٠	٢,٦٨٩,٢٠٦,٠٠٠
٢٤ - الممارسون النصرانية	٤٦٩,٢٥٩,٨٠٠	٩٠٥,٢٥٢,٠٠٠	١,٣١٥,٦٩٢,٠٠٠	١,٢٥٦,٥١٢,٠٠٠	٢,٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠
٢٥ - الباطنيون والقادرون على التأثير في الجماهير	٣,٧٠٠,٠٠٠	٧٢,٢٢٣,٠٠٠	٤٩٧,٤٣٣,٠٠٠	٥٤٤,١٣٧,٠٠٠	١,١٤٠,٠٠٠,٠٠٠
٢٦ - الناشطون	٥٠ مليون	٢٠٠ مليون	٧٠٩,٣٣٠,٠٠٠	٤٨٩,٩٨٠,٠٠٠	١,١٣٦,٥٠٠,٠٠٠
٢٧ - الشهداء (المقتولون بسبب عقيدتهم كل عام)	٣٥,٦٠٠	٢٣٠,٠٠٠	١٦٠,٠٠٠	١٦٥,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠
٢٨ - العاملون	١,٠٥٠,٠٠٠	٢,٣٥٠,٠٠٠	٤,٧١٨,٠٠٠	٥,١٠٦,٠٠٠	٦,٥٠٠,٠٠٠
٢٩ - الأجانب	٦٢,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠	٤٠٢,٠٠٠	٤٢٠,٠٠٠	٥٥٠,٠٠٠
التمويل (بالدولار الأمريكي سنوياً)					
٣٠ - ما ينفق لأغراض كنسية	٨ بلايين	٧٠ بليوناً	٢٠٠ بليون	٢٢٠ بليوناً	٨٧٠ بليوناً
٣١ - دخل الكنائس	٧ بلايين	٥٠ بليوناً	٩٥ بليوناً	١٠٠ بليون	٣٠٠ بليون
٣٢ - دخل المؤسسات الموازية الكنسية	بليون	٢٠ بليوناً	١٠٥ بلايين	١٢٠ بليوناً	٣٧٠ بليوناً
٣٣ - دخل المؤسسات الأجنبية العالمية	٢٠٠ مليون	٣ بلايين	١٠,٩ بلايين	١٢ بليوناً	٦٠ بليوناً
٣٤ - أجهزة الحاسوب (الكمبيوتر) التي يستخدمها النصارى	٠	١٠٠٠	٣١٥,٠٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
المنشورات النصرانية					
٣٥ - الكتب التجارية الجديدة كل عام	٢,٢٠٠	١٧,١٠٠	٢٦,٤٠٠	٢٥,٠٠٠	٧٠,٠٠٠
٣٦ - دوريات نصرانية	٣,٥٠٠	٢٣,٠٠٠	٣٦,٢٠٠	٣٥,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
٣٧ - كتب جديدة ومقالات عن التنصير كل عام	٥٠٠	٢,١٠٠	١٤,١٠٠	١٦,٠٠٠	٨٠,٠٠٠
توزيع «الكتاب المقدس»					
٣٨ - العهدان القديم والجديد (كل عام)	٥,٤٥٢,٦٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٥٤,٠٩٤,٠٠٠	٧٠,٠٠٠,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠,٠٠٠
٣٩ - العهد الجديد (كل عام)	٧,٣٠٠,٠٠٠	٤٥,٠٠٠,٠٠٠	٩٩,٢٨٥,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠
٤٠ - الكتاب المقدس كاملاً للتوزيع أو مختارات منها	٢٠ مليون	٢٨١ مليوناً	١,٨٣٣ مليوناً	٢,٠٥٠ مليوناً	٤,٠٠٠ مليون
البث الإذاعي والتلفزيوني					
٤١ - محطات إذاعة/تلفزيون	.	١,٢٣٠	٢,٤٠٠	٤,٠٠٠	١٠,٠٠٠
٤٢ - إجمالي المستمعين أو المشاهدين شهرياً	.	٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٨٨٦,٣٦٦,٠٠٠	٢,١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٣,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠
٤٣ - إجمالي المستمعين أو المشاهدين لمحطات نصرانية	.	١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٥٣,١٣٦,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠
٤٤ - إجمالي المستمعين أو المشاهدين لمحطات علمانية	.	١٦٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٠٩٣,٢٣٦,٠٠٠	١,٨١٠,٠٠٠,٠٠٠	٣,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠
التنصير					
٤٥ - ساعات التنصير كل عام	١٠ بلايين	٩٩ بليوناً	٦٣٣ بليوناً	[illegible]	[illegible]
٤٦ - فرص الحوار لكل فرد	٦	٢٧	٣٣	٧٧	[illegible]

وضع التنصير العالمي في سياق القرن العشرين المادي والبشري ووضع الإرسالية العالمية عام ٢٠٠٠م (*)

	عام ١٩٠٠م	عام ١٩٧٠م	منتصف عام ٢٠٠٠م		
سكان العالم					
١- مجموع السكان	١,٦١٩,٦٢٥,٠٠٠	٣,٦٩٠٩٢٤,٠٠٠	٦,٠٥٦,٧١٥,٠٠٠	١,٢٠	٦
٢- سكان المدن	٢٣٢,٦٩٥,٠٠٠	١,٣٥٣,٠٥١,٠٠٠	٢,٨٨٢,٩١٧,٠٠٠	١,٩٤	٣
٣- سكان الريف	١,٣٨٦,٩٣٠,٠٠٠	٢,٣٣٧,٨٧٢,٠٠٠	٣,١٧٣,٧٩٨,٠٠٠	٠,٦٠	٣
٤- البالغون سن الرشد (أكبر ١٥ سنة)	١,٠٧٢,٦٢١,٠٠٠	٢,٣١٢,٨٣٣,٠٠٠	٤,٢٤١,٦٤٨,٠٠٠	١,٤٠	٤
٥- المتعلمون	٢٩٦,٢٥٨,٠٠٠	١,٤٧٥,١٩٤,٠٠٠	٣,٢٦١,٣٤٥,٠٠٠	١,٧٩	٣
٦- الأميون	٧٧٧,٣٦٣,٠٠٠	٨٣٧,٦٣٩,٠٠٠	٩٨٠,٣٠٣,٠٠٠	٠,١٧	
التوسع في المدن حول العالم					
٧- سكان المدن (أكبر ١٠٠,٠٠٠ نسمة)	٣٠٠	٢,٤٠٠	٤,٠٥٠	٢,٠٩	
٨- سكان المدن الكبيرة (أكبر مليون نسمة)	٢٠	١٦١	٤٠٢	١,٧٠	
٩- فقراء المدن	١٠٠ مليون	٦٥٠ مليون	١,٤٠٠ مليون	٣,٠٧	١
١٠- سكان الأحياء المزدحمة	٢٠ مليون	٢٦٠ مليون	٧٠٠ مليون	٣,٣٩	
سكان العالم حسب الديانة					
١١- نصارى من كل الطوائف (العالم ج)	١,٠٠٠	٦,٠٠٠	٩,٩٠٠	١,٧٢	
١٢- المسيحية (كل الطوائف)	٥٥٨,١٣١,٠٠٠	١,٢٣٤,٤٣٩,٠٠٠	١,٩٩٩,٥١٤,٠٠٠	١,١٢	٢
١٣- الإسلام	١٩٩,٩١٤,٠٠٠	٥٤٧,٩٧٩,٠٠٠	١,١٨٥,٩٢٠,٠٠٠	١,٧٩	١
١٤- الهندوسية	٢٠٣,٠٠٣,٠٠٠	٤٦٢,٥٣٣,٠٠٠	٨٠٣,٥٩٤,٠٠٠	١,١٥	
١٥- بلا ديانة	٣,٠٢٤,٠٠٠	٥٣٣,٣٤٤,٠٠٠	٧٦٢,١٣٣,٠٠٠	٠,٤١	
١٦- الكونيون الصينيون	٣٨٠,٠٠٦,٠٠٠	٢٣١,٨٦٥,٠٠٠	٣٩٠,٧٢٥,٠٠٠	٠,٦٣	
١٧- البوذية	١٢٧,٠٧٧,٠٠٠	٢٣٣,٥٦١,٠٠٠	٣٦٣,٩٦٤,٠٠٠	٠,٨٦	
١٨- الملحدون	٢٢٦,٠٠٠	١٦٥,٣٩١,٠٠٠	١٤٨,٠٥٥,٠٠٠	٠,٢٥	
١٩- المتدينون الجدد	٥,٩٥٩,٠٠٠	٧٨,٣٣٣,٠٠٠	١٠٤,٠٦٦,٠٠٠	٠,٦٨	
٢٠- المتدينون العرقيون	١١٧,٥٥٨,٠٠٠	١٦٢,٩١٢,٠٠٠	٢٣٢,٠٢٣,٠٠٠	٠,٦١	
٢١- السيخ	٢,٩٦٢,٠٠٠	١٠,٦١٨,٠٠٠	٢٣,٢٥٨,٠٠٠	١,٣١	
٢٢- اليهود	١٢,٢٩٢,٠٠٠	١٥,٠٩٧,٠٠٠	١٤,٥٦٤,٠٠٠	٠,٦٧	
٢٣- غير مسيحيين	١,٠٦١,٤٩٤,٠٠٠	٢,٤٥٦,٤٩٣,٠٠٠	٤,٠٥٧,٢٠١,٠٠٠	١,٣١	٤
المسيحية العالمية					
٢٤- نسبة إجمالي المسيحيين	٣٤,٥	٣٣,٤	٣٣,٠	٠,١٢-	
٢٥- المسيحيون المتفرقون (غير منضم للكنيسة)	٣٦,٤٨٩,٠٠٠	١٠٥,٧٢٣,٠٠٠	١٠٥,٠١٢,٠٠٠	٠,٣٩	
٢٦- المسيحيون المنضمون (منضم للكنيسة)	٥٢١,٦٤٢,٠٠٠	١,١٢٨,٧٠٨,٠٠٠	١,٨٩٤,٥٠٢,٠٠٠	١,١٦	١
٢٧- مرتادو الكنائس	٤٦٩,٣٠٣,٠٠٠	٨٨٥,٧٧٧,٠٠٠	١,٣٥٩,٤٢٠,٠٠٠	١,٠٤	١
٢٨- الإنجيليون	٧١,٧٢٦,٠٠٠	٩٨,٣٧٥,٠٠٠	٢٢٥,٧٣٣,٠٠٠	١,٨٣	
٢٩- مسيحي المعمودية العالمي	٧٧,٩٣١,٠٠٠	٢٧٧,١٥٣,٠٠٠	٦٥٠,١٩٩,٠٠٠	١,٢٠	
٣٠- الخمسينيون/الكاريزماتيون/الكاريزماتيون الجدد	٩٨١,٠٠٠	١٦٧,٢٢٠,٠٠٠	٥٢٣,٩١٧,٠٠٠	١,٧٣	
٣١- متوسط الشهداء المسيحيين في العام	٣٤,٤٠٠	٣٧٧,٠٠٠	١٦٠,٠٠٠	١,٠٨	
العضوية حسب التصنيف الكنسي					
٣٢- الأنجليكانيون (الكنيسة الإنجليزية)	٣٠,٥٧٦,٠٠٠	٤٧,٤٠١,٠٠٠	٧٦,٦٢٩,٠٠٠	١,٦٥	
٣٣- المستقلون	٧,٩٣١,٠٠٠	٩٧,٠١١,٠٠٠	٣٨٥,٥٦٩,٠٠٠	١,٨٥	
٣٤- المسيحيون الهامشيون	٩٢٨,٠٠٠	١١,١٠٠,٠٠٠	٢٩,٤٨٥,٠٠٠	١,٩٠	
٣٥- الأرثوذكس	١١٥,٨٤٤,٠٠٠	١٣٩,٦٤٦,٠٠٠	٢١٣,٤٣٣,٠٠٠	٠,٣٧	
٣٦- البروتستانت	١٠٣,٠٢٤,٠٠٠	٢١٠,٩٦٦,٠٠٠	٣٤٧,٤٧٤,٠٠٠	١,٤٣	
٣٧- الرومان الكاثوليك	٢٦٦,٥٤٧,٠٠٠	٦٦٥,٤٧٧,٠٠٠	١,٠٥٦,١٨٩,٠٠٠	١,٠٧	١
العضوية حسب التصنيف القاري					
٣٨- أفريقيا (مناطق)	٨,٧٥٦,٠٠٠	١١٧,٣٣٢,٠٠٠	٣٤٧,٠٧١,٠٠٠	٢,٤٨	
٣٩- آسيا (مناطق)	٢٠,٧٥٩,٠٠٠	٩٦,٤٩٢,٠٠٠	٣٠٣,٥٣٩,٠٠٠	١,٦٤	
٤٠- أوروبا (معها روسيا - مناطق)	٣٦٨,٢٠٩,٠٠٠	٤٦٧,٩٣٥,٠٠٠	٥٣١,١٧٧,٠٠٠	٠,١٨	
٤١- أمريكا اللاتينية (مناطق)	٦٠,٠٢٧,٠٠٠	٢٦٣,٥٥٤,٠٠٠	٤٧٥,٨٠٧,٠٠٠	١,١٤	
٤٢- أمريكا الشمالية (منطقة واحدة)	٥٩,٥٧٠,٠٠٠	١٦٨,٩٤٣,٠٠٠	٢١٥,٣٦١,٠٠٠	٠,٨١	
٤٣- الأوقيانوس (مناطق)	٤,٣٢٢,٠٠٠	١٤,٥٨٩,٠٠٠	٢٠,٨٠٠,٠٠٠	١,١٩	

(*) هذه مقارنة بسيطة لوضع التنصير العالمي ما بين عام ١٩٠٠م ثم ١٩٧٠م ثم ٢٠٠٠م.

المنظمات والهيئات المسيحية					
٤٤- الطوائف الدينية المتميزة باسم خاص	١,٩٠٠	١٨,٦٠٠	٣٣,٨٠٠	٢,٢٩	
٤٥- المحافل (مراكز العبادة)	٤٠٠,٠٠٠	١,٤٥٠,٠٠٠	٣,٤٤٨,٠٠٠	١,٥٢	
٤٦- الهيئات الخدمية	١,٥٠٠	١٤,١٠٠	٢٣,٠٠٠	٢,١١	
٤٧- وكالات الإرساليات الأجنبية	٦٠٠	٢,٢٠٠	٤,٠٠٠	١,٦٥	
المجالس الكنسية					
٤٨- مجلس الاعتراف	٤٠	١٥٠	٢٧٥	٢,٠٠	
٤٩- مجلس الكنائس الدولية	١٠	٤٥	١١٠	٣,٠٠	
٥٠- مجلس الكنائس القومية	١٩	٤٥٠	٨١٠	١,٩٠	
٥١- مجلس الكنائس المحلية	٧٠	٢,٦٠٠	٩,٠٠٠	٤,٢٠	
العاملون في المجالات المسيحية (رجال دين - علمانيون)					
٥٢- المواطنون (كل الطوائف)	١,٠٥٠,٠٠٠	٢,٣٥٠,٠٠٠	٥,١٠٤,٠٠٠	٠,٩٧	
٥٣- الأجانب (الإرساليات الأجنبية)	٦٢,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠	٤٢٠,٠٠٠	١,١١	
الموارد المالية المسيحية (بالدولار الأمريكي العام)					
٥٤- الدخل الشخصي لأعضاء الكنيسة	٢٧٠ بليون	٤,١٠٠ بليون	١٥,٢٢٧ بليون	٢,٢٨	١
٥٥- الإنفاق على القضايا المسيحية	٨ بليون	٧٠ بليون	٢٧٠ بليون	٥,٤١	
٥٦- دخل الكنيسة	٧ بليون	٥٠ بليون	١٠٨ بليون	١,٥٣	
٥٧- دخل المؤسسات التابعة للكنيسة	١ بليون	٢٠ بليون	١٦٢ بليون	٥,٩٩	
٥٨- التكلفة لكل عملية تنصير	١٧,٥٠٠	١٢٨,٠٠٠	٣٣٠,٠٠٠	٢,٨٠	
٥٩- الجرائم الكنسية	٣٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	١٦ بليون	٦,٠٧	
٦٠- دخل الإرساليات الأجنبية في جميع أنحاء العالم	٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٣,٠ بليون	١٥ بليون	٦,٤٦	
٦١- عدد أجهزة الحاسوب المستخدمة للخدمة المسيحية	٠	١,٠٠٠	٣٢٤ مليون	٦,٤٠	
المطبوعات المسيحية (عدد العناوين)					
٦٢- كتب عن الديانة المسيحية	٣٠٠,٠٠٠	١,٨٠٠,٠٠٠	٤,٨٠٠,٠٠٠	٣,٠٨	
٦٣- كتب عن البعثات والإرساليات المسيحية	١٥,٠٠٠	٦٥,٠٠٠	١١١,٠٠٠	٢,١٨	
٦٤- الدوريات الدينية المسيحية	٣,٥٠٠	٢٣,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	٤,٠٣	
توزيع الكتب المقدسة (كل المصادر)					
٦٥- الإنجيل	٥,٤٥٢,٦٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٥٣,٧٠٠,٠٠٠	٤,٩٦	
٦٦- العهد الجديد	٧,٣٠٠,٠٠٠	٤٥,٠٠٠,٠٠٠	١٢٠,٧٠٠,٠٠٠	٢,٩٦	
٦٧- الكتب المقدسة بما فيها الأناجيل الأربعة	٢٠ مليون	٢٨١ مليون	٤,٦٠٠ مليون	١,٠٢	٥
٦٨- الإنجيل (النسخ الموجودة بالمكان)	١٠٨ مليون	٤٤٣ مليون	١,٤٠٠ مليون	١,٠٢	١
محطات البث الإعلامي المسيحية					
٦٩- محطات الإذاعة والتلفاز المسيحية	٠	١,٢٣٠	٤,٠٠٠	١,٢٣	
٧٠- إجمالي عدد المستمعين والمشاهدين الشهري	٠	٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,١٥٠,٠٠٠	٢,٣٠	٢
٧١- المحطات المسيحية	٠	١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٣,١٤	
٧٢- المحطات العلمانية	٠	٦٥٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٨١٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٧٦	١
الإرساليات المسيحية بالمدن					
٧٣- المدن الكبرى الغير مسيحية	٥	٦٥	٢٢٦	١,١٤	
٧٤- قاطني المدن غير المسيحية باليوم	٥,٢٠٠	٥١,١٠٠	١٢٩,٠٠٠	١,١٧	
٧٥- قاطني المدن المسيحيين	١٥٩,٦٠٠,٠٠٠	٦٦٠,٨٠٠,٠٠٠	١,١٦٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٥٨	١
التبشير المسيحي					
٧٦- إجمالي عدد الساعات التبشيرية في العام	٥ بليون	٢٥ بليون	١٦٥ بليون	١,٠٤	
٧٧- عدد ساعات المستمعين في العام	١٠ بليون	٩٩ بليون	٩٢٨ بليون	١,٠٦	
٧٨- فرص الحواريين عن الفرد الواحد في العام	٦	٢٧	١٥٥	٤,٩١	
التبشير بالمسيحية عبر العالم					
٧٩- عدد السكان الغير مبشرين بالمسيحية	٨٩٧,٦٢٢,٠٠٠	١,٦٤١,٣٠٠,٠٠٠	١,٧١١,٤٤٠,٠٠٠	٠,٥٢	١
٨٠- نسبة الغير مبشرين بالمسيحية في العالم	٥٤,٣	٤٤,٥	٢٨,٣	٠,٧٢	
٨١- المخططات التبشيرية منذ عام ٣٠ ميلادي	٢٥٠	٥١٠	١,٥٠٠	٢,٨٧	

الباب السادس

مقاومة ومواجهة التنصير بكل مجالاته وأساليبه

الفصل الأول: مقدمة وتمهيد.

الفصل الثاني: كيف نقاوم التنصير؟

الفصل الثالث: واجب المسلمين عامة تجاه مقاومة ومواجهة التنصير.

الفصل الرابع: واجب الحكومات الإسلامية.

الفصل الخامس: واجب العلماء والدعاة والمفكرين.

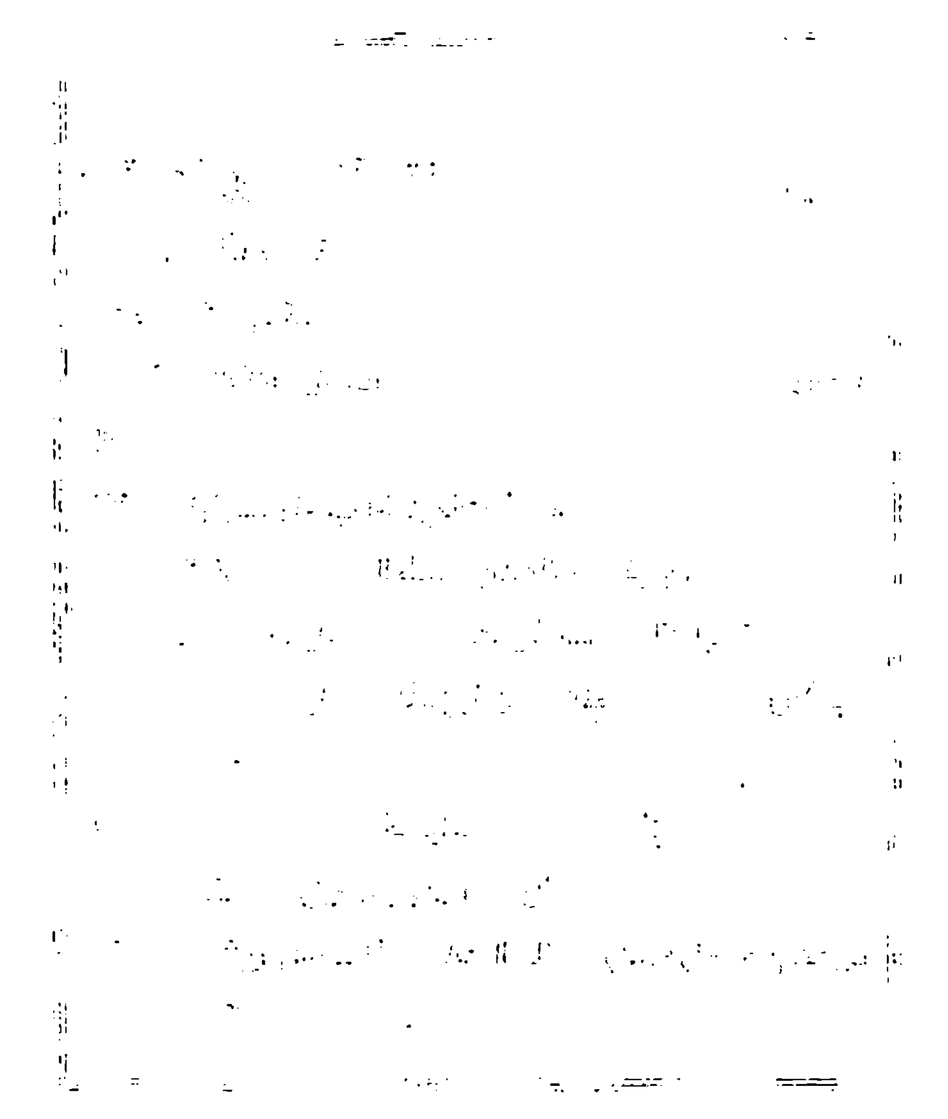
الفصل السادس: واجب الجامعات والمؤسسات التعليمية وغيرها.

الفصل السابع: واجب المسؤولين في القطاع الصحي والأطباء وغيرهم.

الفصل الثامن: واجب الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الخيرية.

الفصل التاسع: واجب رجال المال والأعمال.

الفصل العاشر: واجب المؤسسات التعاقدية والمسؤولين عن شؤون الموظفين في كافة القطاعات.



الفصل الأول
مقدمة وتمهيد

تمهيد:

لم يقف المسلمون ـ على العموم ـ مكتوفي الأيدي أمام الحملات التنصيرية، ورغم العرض لبعض الوسائل المساندة للتنصير والمنصرين، التي كان من بينها تساهلُ بعض المسؤولين المسلمين في مواقفهم من المنصِّرين، وتساهل بعض الأهالي، إلا أنه كانت هناك مواجهة مستمرة، ولا تزال قائمة، للحملات التنصيرية، قام ويقوم بها المسلمون المهتمون بالدفاع عن الدين وكشف مخططات المنصرين.

وتتحقق المواجهة بمجموعة من الوسائل، هي دائماً خاضعة للتغيير والتبديل والتكييف بحسب البيئات التي تقوم فيها المواجهة. والمهم عند المسلمين أن هذه المواجهات بأساليبها ووسائلها المتعددة لا تخرج بحال من الأحوال عن الإطارِ المباح شرعاً، مهما كانت قوة الحملات التنصيرية، ومهما اتخذت هي من وسائل غير نزيهة، فاتخاذ المنصرين وسائل غير نزيهة لا يسوغ لنا نحن المسلمين اتباع هذا المنهج، فالله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً[١]، والغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة[٢].

---

(١) ولا أظن أنّنا بحاجة إلى استخدام مصطلح التبشير نفسه يطوع للدعوة إلى الله تعالى، كما حاول البعض في إثارة مفهوم التبشير الإسلامي أو التبشير المضاد. فالدعوة مفهوم يكفي في نشر الإسلام. انظر: عثمان الكعاك "صفحات سوداء من تاريخ المبشِّرين"، الهلال مج ٨١، ع١٠ (أكتوبر ١٩٧٣م – رمضان ١٣٩٣هـ)، ص ٣٨ - ٥٠.

(٢) د. علي النملة، كتاب التَّنصير، ص ١٣.

تقوم بين حين وآخر في مختلف البلاد الإسلامية نهضات إصلاحية تتبنى الدعوة إلى الإسلام والعمل على نشر علومه لإبراز عنصر التآخي بين علوم الدين وعلوم الدنيا ولتوضيح قيمة الثقافة الإسلامية المفترى عليها من أجنحة التنصير الثلاثة، التبشير والاستشراق والاستعمار، ولتنقية هذه الأصيلة مما يلحقه بها دعاة التنصير. وتجاهد هذه النهضات جهاداً مريراً حتى تتبنى مؤسساتها الصغيرة بالكفاح والعرق ولكن للأسف دون أن تلقى تأييداً أو مساعدة ذات بال من ذوي الغنى والسلطان.

ولو كانت المؤسسات الإسلامية تتلقى جزءاً من ألف مما تتلقاه المؤسسات التبشيرية لاستطاعت أن تخدم القضايا الإسلامية المختلفة خدمات جليلة.

إلا أن التجربة أثبتت أن بعض الدعاة المسلمين البسطاء الذين يعملون بدافع ذاتيٍّ من قلوبهم يعادل عشرات المبشرين المعدِّين إعداداً علمياً عالياً، وذلك لأن علماء المسلمين يتقون بالله العلي العظيم أنه لن يمكن عدوهم من النيل بتراثهم الإسلامي لأنه تكفل بحفظ كتابه وبقي على المسلمين أن يتخذوا الخطط والوسائل لحماية تراثهم العظيم.

الفصل الثاني
كيف نقاوم التنصير

الصليبية، الاستشراق، التبشير، الاستعمار، الصهيونية، الشيوعية، كلُّها أسلحة خطيرة يستعملها أعداءُ الإسلام بطرق ملتوية عديدة، وأساليب متنوعة كثيرة وتلتقي كلها على محاربة الإسلام، يقول الأستاذ أنور الجندي في مقال له نشرته (مجلة رابطة العالم الإسلامي): إن كل المخططات تبشيراً واستشراقاً وغزواً ثقافياً وتغريباً في الجبهات (غربية وشيوعية وصهيونية) تتضافر في سبيل تحقيق غاية واحدة، وان اختلفت الخطط والوسائل، وإنَّ أية دراية دقيقة تكشف كيف تتقارب الوجودية والماركسية والفرويدية عن طريق معابر جديدة للتلاقي على خطة ضرب الفكر الإسلامي في أصالته ليظل المسلمون يدورون في فلك الفكر البشري الذي صاغته أهواءُ الطامعين وعبَّاد الذهب والمادة، وعادة الجنس والفلسفة، وليعجز المسلمون عن تبليغ رسالة الله التي أنزلها الله رحمةً للعالمين، وليبعدوا عن الأصالة الإسلامية[1].

فمنذ مطلع هذا القرن دارت معركة ضارية، ضد هذه الأمة التي اختارها الله لحمل رسالة السماء الباقية ما بقي الدهر، لم تكن هذه الأمة التي اختارها الله لحمل رسالة السماء الباقية ما بقي الدهر، لم تكن هذه المعركة سافرةً كغيرها من المعارك بل كانت خفية مستترة وغير معلنة، لم تكن المعركة تستهدف الإبادة أو احتلال الأرض، ولكن استهدفت شيئاً واحداً فقط، استهدفت العقيدة الإسلامية وثقافة الأمة فيما تبعد المسلم عن نبع قوته ومعين عزته[2].

---

(١) الدعوة، مجلة، جمهورية مصر العربية، رجب ١٣٩٧هـ، ١٣ السنة ٢٧، ص١٦.

(٢) المجتمع، مجلة. الكويت، ١٤٠٨/٨/٢٥هـ، ٨٦٣، ص ٣٢ (بتصرف).

بعد فشل الهجوم الصليبي العسكري، وجد أعداء الأمة أنَّ سرَّ قوة المسلمين يكمن في قوة الإيمان الذي تعمر به قلوبهم، وعندما تبينوا هذه الحقيقة وتأكدوا منها رسموا مخططاً رهيباً لتحطيم هذا السلاح القوي الذي استعصى عليهم قهره بالقوة العسكرية وحدها.

واتخذوا لتنفيذ هذا المخطط وسائل شتى ظاهرة وخفية، مباشرة وغير مباشرة من أهمها:

❖ أنهم عندما استعمروا البلاد وأكثروا فيها الفساد وأشاعوا الفاحشة، جاءوا إلى مناهج التعليم ومحوا منها الدين وطمسوا التاريخ الإسلامي وشوهوه حتى تستخرج الأجيال تلو الأجيال وهي التي ستؤول إليها مقاليد الأمور خالية الوفاض تعاني فراغين:

أ - الفراغ الروحي: الذي يسبب التمزق والحيرة والقلق النفسي لتكون النفوس مرتعاً خصباً للتملل بشتى صنوفه ومختلف ألوانه.

ب ـ الفراغ الفكري: حتى يسهل ملؤه بالأفكار المستوردة غربية وشرقية وهي بطبيعتها تؤدي إلى تجافي الدين والتنكر له ومعاداته، كما تؤدي إلى التحرر من القيم والأخلاق الفاضلة.

وبالفراغ الروحي والفراغ الفكري يصيبُنا الوهن الذي هو حبُّ الدنيا وكراهية الموت ونصبح كغثاء السيل ـ تتداعى علينا الأمم[1].

ويمكن تلخيص أهمِّ المؤثرات الناتجة عن الغزو الثقافي الأجنبي للأمة الإسلامية في الآتي:

---

(١) المجتمع، مجلة، الكويت، ١٣٩٤/٨/٩هـ، ٢١٥.

١ـ التشكيك في قدرات المسلمين في بناء الحضارة العصرية، والتشكيك أيضاً في صلاحية القيم الإسلامية والحضارية، ونشأ عن هذا وذاك الاهتمام بالحضارة الغربية وتنظيم شأنها، ثم تقليدها

٢ـ استعارة نظم التعليم والتربية، ونشأ عنها تغير شخصيات الناشئين وسلوكياتهم على نحو لا يتلاءم مع العقيدة الإسلامية وقيمها المختلفة.

٣ـ تقليد الغربيين في عاداتهم وأخلاقياتهم ومعاشراتهم الاجتماعية ونشأ عنها الابتعاد عن الآداب والقيم الأخلاقية السامية.

٤ـ استعارة القوانين أو النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية من الغرب أو من الشرق ونشأ عنها ابتعاد العالم الإسلامي والشريعة الإسلامية عن معظم الدول الإسلامية (عن التطبيق).

٥ـ الافتتان بالثقافة الغربية وبمفكريها ومناهج تفكيرهم ونشأ عن ذلك: الاهتمام بالثقافة الغربية، وبالدراسات الفلسفية الغربية ومناهج تفكير الغربيين، وأدى ذلك إلى إهمال الثقافة الإسلامية وأعلام هذه الثقافة، ثمَّ نشأ عن هذا وذاك الشعور بالعجز عن الاختراع والابتكار وبناء حضارة إسلامية عصرية[1].

---

(١) مقداد يالجن، (مرجع سابق) ص ٧٤-٧٥.

الفصل الثالث
واجب المسلمين نحو التنصير

من العرض السابق يتبين لنا ما قام ويقوم به المبشرون والمستشرقون من تدبير المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين وتشويه الصورة المشرقة للدين الإسلامي الحنيف والرسالة المحمدية وذلك بنشر الأضاليل حتى يفقد المسلمون الثقة بأنفسهم فيعتقدون أن الإسلام هو سبب انحطاطهم وأن المبشرين والمستعمرين أصابع التنصير وتعاليمهم هي الطريق الوحيد لنهضتهم ورقيهم.

إن واجب المسلمين يقتضيهم القيام بنشر الإسلام والدعوة إليه ولأن الرسالة الإسلامية موجهة إلى البشر جميعاً وهي رغم ثرائها بالحجج والبراهين فهي دائماً في حاجة إلى من يقومون بعرضها بأسلوب يتماشى مع كل بيئة ويتخذ من الوسائل ما يتوفر لكل عصر.

إن الخطر عظيم وإن المرض مستفحل في كيان هذه الأمة، فبات من اللازم البحثُ عن دواء ناجح يكون له الأثر الأكبر في عودة هذه الأمة إلى منابع إسلامها الحقيقية وإلى العمل على التخلص من تبعية الغرب، إن البحث عن الأصالة يتطلّب منا أولاً أن ننهي مرحلة التسكع الثقافي أو الفكري، لأننا فعلاً نعيش وننغمس منذ بداية العهد الاستعماري وبداية اتصالنا بالحضارة الغربية في النطاق الاستعماري.

ويمكن تلخيص واجب المسلمين حالياً في مواجهة النصرانية وفي نشر الدعوة الإسلامية في اتباع الآتي:

١ـ أن يتمسك المسلمون بتعاليم الإسلام وآدابه حتى يضعوا المثل الكامل والقدوة الحسنة لجذب الناس إليه وهذه مهمة العلماء المسلمين والوعاظ وأئمة

المساجد وأولياء الأمور والآباء والأمهات والعمل على ربط البيت المسلم بالمسجد.

٢. تطوير مناهج التعليم في مراحل التعليم المختلفة مما يجعلها تتلاءم مع طبيعة العلوم الإسلامية واستيعابها مع الاهتمام بدراسة القرآن الكريم وحفظه حتى ينشأ جيل يفهم الإسلام ويتأثر بتعاليمه.

٣. العمل على إزالة العوامل والأسباب التي فرقت بين المسلمين وجعلتهم أحزابا مختلفة ومذاهب شتى سياسية واجتماعية وذلك يكون بالرجوع إلى جوهر الإسلام وعماده القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأعمال الخلفاء الراشدين المهديين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤ ـ إن الوسيلة المهمة للتخلص من قيود التخلف هي أن نضع في نطاق حياتنا العربية الإسلامية أسس حضارة جديدة قائمة على الفكر الإسلامي الناصع، إننا يجب أن ننهي ما سمي بالتسكع الفكري، ولابد من العودة إلى جذور ثقافية، ولا بد أن نجعل بين شبابنا وبين الثقافة الغربية سدوداً فلا يدرسون الفلسفات الغربية من مصادرها، بل من خلال الرؤية النقدية الإسلامية، ذلك أن إمكانية النقد لا تتم من طرف كل الناس وإنما من طرف الراسخين في العلوم الشرعية وفي العلوم الحديثة، هؤلاء لا يمكنهم أن يصارعوا الغرب ومناهجه وعلومه وهم آمنون من أن يستقطبوا أو ينصهروا في بوتقته[1].

٥ ـ لابد من التأكيد على أننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً ولا أن نواجه أعداءَنا ونحن أشلاء تحكمنا روح الفردية التي تعزز دورها في نفوس المسلمين، وإنَّ

---

(١) الوعي الإسلامي، مجلة الكويت، ١٤٠٨هـ، ٢٨٦.

الشمول والجماعة هما طريق الانتصار والتقدم، والجزئية والتفتت هما درب الهزيمة، فنحن مدعوون حتى نعود إلى موقع الهجوم الذي نسعى إلى الوحدة ونعمل على تأليف القلوب، لأن الوحدة هي أساس الشعور بالقوة وبالتفوق وهي أساس الثقة بالنفس ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال آية ٤٦].

٦ـ لعلَّ من أبرز الوسائل في محاربة التحديات الثقافية التنصيرية التي تعترض الأمة في دينها وعقيدتها، الاهتمام بجانب العقيدة الإسلامية القائمة على مبدأ التوحيد الخالص من كل الشوائب والبدعية والخرافية حتى نستطيع أن نواجه التنصير، لأن المسلم الذي تسلح بالعقيدة الصحيحة لا يمكن أن يتأثر بأي عقيدة فاسدة.

٧ـ هناك أمر مهم جداً وهو واجب على الحكومات والهيئات والشعوب الإسلامية، وهو الاهتمام بإقامة المؤسسات والمنظمات الإنسانية، ونعني بها المؤسسات الوقفية الإغاثية والطبية والدينية لأنها تعتبر من أهم الخطوط التي تحمي من كثير من مداخل التنصير.

ولأهمية هذا الموضوع وهذا الأمر فلابد من عمل الآتي :

أ/ الإكثار من فتح المؤسسات والمنظمات الداخلية والخارجية وعدم الانصياع وراء دول الكفر ودول الغرب في التضييق وإغلاق المؤسسات الخيرية بحجج واهية أو بحجة ضعف الإدارة أو عدم وضوح الأمور المالية، لأن الحل هو ليس الإغلاق، وإنما الحل هو تصحيح المسار وضبط الأمور في تلك الجمعيات، مع العلم أن أكثر هذه التهم الموجهة للمؤسسات الخيرية هي غير صحيحة ومحض افتراء إرضاءً للدول الغربية النصرانية.

ب/ إنشاء المؤسسات والمنظمات الإسلامية الدينية والطبية والتعليمية،

ودعمها والإنفاق عليها بسخاء، لأنها من أهم الوسائل التي تربِّي الشباب وتحمي أفكارهم وطاقاتهم من الجماعات الأخرى التي تضرُّ بالإسلام والمسلمين. وأيضاً هذه المؤسسات والمنظمات تعمل بشفافية ومصداقية وتحت مظلة الدولة، وتكون القرارات واضحة وبشكل جماعي ومدروسة ونافعة، وهذا باب مهم وعظيم.

ج/ إنَّ دعم هذه المؤسسات خارجياً وتنظيمها هو أكبر دعاية ودعم للإسلام والمسلمين خصوصاً أوقات الكوارث والنوازل والزلازل وغيرها.

د/ إنَّ دعم هذه المؤسسات خارجياً يفسد على المؤسسات والمنظمات الغربية تنصير أبناء المسلمين والانفراد بهم واستغلالهم.

٨ـ الدعم المالي من رجال المال والأعمال وذلك لنصرة دين الإسلام والوقوف أمام رجال النصرانية التي تملك الكثير من الإمكانيات المالية والمادية.

الفصل الرابع
واجب ومسؤولية الحكومات الإسلامية

يمكن للحكومات الإسلامية أن تمارس أثراً فعالاً في التصدي للتنصير بعدم تقديم التسهيلات للمنصرين في المجتمعات المسلمة، وبالتأكيد على الوافدين إلى بلاد المسلمين من غير المسلمين باحترام دين البلاد وعدم اتّخاذهم أي إجراء عام يتعارض مع هذا الدين أو يتناقض معه، وبإحلال البديل الحق الذي يتقدم المنصِّرون بما يبدو أنه مماثل له، ذلك البديل المؤصّل المناسب للبيئة المسلمة، وبمراقبة البعثات الدبلوماسية الأجنبية وإشعارها دائما وبوضوح أنها مطالبة بالاقتصار على مهماتها المناطة بها والمحددة لها، وعدم الإخلال بهذه المهمات بالخروج إلى المجتمع ومحاولة تضليله دينياً وثقافياً واجتماعياً[1].

كما أن البعثات الدبلوماسية المسلمة في البلاد المسلمة عليها مهمة المواجهة بالأساليب التي تراها مناسبة، بحيث تحد من المد التنصيري في المجتمعات المسلمة التي تعمل بها. وهذا مناط أولا بالبعثات الدبلوماسية التي تمثل بلاداً غنية بالعلم والعلماء، وغنية بالإمكانات التي يمكن أن تحلَّ محل الإمكانات التنصيرية، وعليها في البلاد غير المسلمة أن تقدم البديل الحق، إن لم يكن مباشرة فلا أقل من نمثل بلادها الإسلامية تمثيلاً لائقاً[2].

ونستطيع أن نحدد مسؤولية الحكومات في المجالات التالية[3]:

---

(١) عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ٧٣-٧٧.

(٢) د. علي إبراهيم النملة، التنصير، الرياض ١٤٢٤هـ، ص ١٣٢.

(٣) عبد العزيز إبراهيم العسكر (نفس المرجع).

١ـ العناية بتأصيل العقيدة الإسلامية، والتربية الدينية في مناهج التعليم الرسمية، وفي مناهج الإعلام أيضا بحيث تنشأ الأجيال المسلمة نشأة صالحة، إضافة إلى تبصيرهم بالأخطار التي تهدد إسلامهم وعروبتهم من المبادئ، والمخططات، والغزو الفكري وفي مقدمة ذلك التنصير ومؤسساته وبرامجه بحيث لا يقع شباب هذه البلاد في شراك التنصير وهم لا يشعرون.

٢ـ إقامة مراكز علمية متخصصة لدراسة العقائد النصرانية بخاصة، والمذاهب الفكرية بعامة، بحيث تتولى هذه المراكز تجلية كل الشبهات التي يعتمد عليها أهل التنصير، وفضح مخططاتهم، وكذلك تقديم بحوث علمية تعني ببيان فساد معتقدات النصارى المحرفة.

٣ـ التشدد في دخول غير المسلمين للبلاد الإسلامية وخاصة النصارى مهما كان سبب قدومهم، أطباء أو خبراء أو عمال أو سواهم، وجعل دخولهم في حدود الضرورة القصوى وفي حالة عدم توفر المسلمين في تلك المجالات وإشعار المواطنين بذلك، بحيث يحرص الناس على استقدام المسلم أولاً ولا يلجؤون إلى غيره إلا للضرورة.

٤ـ منع منح الجنسية في بلاد الخليج لغير المسلم إطلاقاً لأن العداوة بين المسلمين وغيرهم متأصلة من قديم، ولا يمكن لغير المسلم أن يؤاخي المسلم أبداً، بل أرى قصر الجنسية على من ثبت التزامه بالدين من الذين ينتسبون للإسلام، وليس لكل من ادَّعى ذلك. ومن المعلوم خطورةُ وضع بلاد الخليج فهي مهد الإسلام والعروبة، وهي محور العالم الإسلامي ومركز الدعوة الإسلامية.

٥ـ التقليل من المدارس الأجنبية ما أمكن، مع مراقبة مقرراتها مراقبة جيدة، بحيث

لا تكون معبراً للأفكار التنصيرية، والتي تنطوي على تشويه الإسلام، وتشويه أخلاق المسلمين، فمن المعلوم أن المدارس الأجنبية، والجامعات الغربية في بلاد الإسلام هي أكبر معاقل التنصير ومن خلالها تبث كل الشبهات التي يسعى الكفار لنشرها بين أبناء المسلمين.

٦ـ التشديد على مراقبة المراكز الثقافية الأجنبية في البلاد الإسلامية والتي توجد باسم التعاون الثقافي، والتبادل الفني بين الدول، بحيث تخضع نشاطاتها العلمية، ونشراتها الثقافية لرقابة تامة ومتابعة دقيقة، ويقتصر اهتمامها على الجوانب التي لا تمس العقائد والأفكار والأخلاق.

٧ـ التأكيد على جهات الجمارك، وإدارات المطبوعات بمنع دخول النشرات التنصيرية سواء كانت مجلات دورية أو جرائد، أو نشرات موسمية، وخاصة ما يصدر باللغات الأجنبية التي يتبارى بعض الشباب في اقتناء ما يصدر بها من مطبوعات، ولو كانت غير سليمة الاتجاه.

٨ـ الحرص الشديد في عرض البرامج والمسلسلات الأجنبية، لأن بعض الأفلام والمسلسلات يعرض فيها بعض الطقوس النصرانية والأفكار التنصيرية، وهذا جانب مؤثر جداً في نفس المشاهدين.

٩ـ محاولة منع إقامة الجامعات والمعاهد النصرانية والتي تبث السم وتنصِّر المسلمين في كل مكان وكذلك المراكز الصحية والمستشفيات النصرانية.

١٠ـ دعم المؤسسات والجمعيات الإسلامية وتقويتها لكي تقوم بأداء واجبها على أكمل وجه وعدم التضييق عليها كما هو الحاصل الآن في كثير من بلاد المسلمين والله المستعان. ومن الجانب الصحي، فإن دعم المؤسسات الصحية والطبية، ودعمها بالمال والمواد التي تكفل نجاحها، وبناء المستشفيات

والمستوصفات الطبية والإسلامية وخصوصاً الخارجية ودعمها بكل الوسائل من الإمكانيات الطبية والعاملين من الأطباء والممرضين والفنيين. وكذلك فتح المجال لأن تكون هذه الجمعيات خارجيةً ومعترفاً بها من قبل الهيئات والمنظمات الدولية لكي تقوم بواجبها تجاه المسلمين في كل مكان في العالم دون إفراط أو تفريط.

الفصل الخامس
واجب العلماء والدعاة والمفكرين

العلماء والدعاة عليهم واجب كبير وعظيم وخطير، فهم الذين يملكون القدرة بعلمهم وحكمتهم على ميزان الأشياء، ويملكون كذلك القدرة على التأثير، والمطلوب من العلماء وطلبة العلم الولوج الى المجتمعات المسلمة بعلمهم مباشرة عن طريق الزيارات المستمرة وأوجه النشاط العلمي والثقافي الجماعي والفردي، وعن طريق المحاضرات والمؤلفات والرسائل القصيرة والنشرات الموجزة الموجهة قصداً إلى العامة، والبرامج الإعلامية الدعوية، والبث الفضائي.

وهم مطالبون في الداخل بالاستمرار في تنبيه الناس لأخطار التنصير، ودعوة العامة والخاصة من المسلمين للإسهام في مواجهة الحملات التنصيرية بحسب القدرة المادية والبشرية، وبحسب الخبرة وغيرها من الإمكانات[1].

وإنه لمن المفرح حقاً أن التصدي للتنصير بدأ يأخذ بعداً وشكلاً عمومياً بين الناس، بعد أن كان محصوراً على قلة منهم، وبين أوساط المتعلمين والمفكرين والمثقفين فقط. بل لقد قيل في زمن مضى أنه من العيب على العلماء وطلبة العلم التصدي للحملات التنصيرية والإرساليات في حقبة من الكفاح القومي، فلا يجب أن تذكر كلمة إسلام أو نصرانية أو مسيحية أو مسلم أو نصراني أو مسيحي، ليصبح الجميع إخوانا في القومية[2].

والعلماء والدعاة في المجتمع المسلم هم رجال الفكر وحملة الرأي السديد،

---

(١) عبد العزيز بن إبراهيم العسكر . التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي — مرجع سابق — ص٢٧.

(٢) انظر: مصطفى الخالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مرجع سابق، ص ٢٧.

وهم حراس العقيدة وجنود التوعية الإسلامية، ولا شك أن دورهم كبير في دفع التنصير وكشف مخططاته، وتحذير الناس من شراكه، ولعل مسؤوليتهم تتلخص في النقاط التالية:

١ـ أن يتخصص مجموعة من طلاب العلم من المسلمين في مجال دراسة الأديان، ومناقشة عقائد النصارى، حتى يكونوا مؤهلين لمدافعة المنصِّرين.

وفي وقتنا الحاضر هناك جهود مشكورة لعلماء قضوا آجالهم مثل الشيخ رحمت الله الهندي صاحب كتاب إظهار الحق، والذي كان يناظر المنصرين في الهند حتى يفحمهم ويقطع حججهم[1].

٢ـ أن يعمل فريق من العلماء على إخراج موسوعة علمية عن التنصير، ومصطلحاته ومراكزه وأساليبه، وخططه تكون خير معين لكل من يريد الوقوف على معلومات موثقة في هذا الحقل الهام.

٣ـ محاربة كل الشبهات والدعوات التي يبثها المنصرون لهدم القيم الإسلامية، وتشكيك المسلمين في دينهم، وأخلاقهم، مثل ذم تعدد الزوجات، والتشنيع على المسلمين في ذلك، ومثل الدعوة إلى تحديد النسل.

٤ـ أن يتم التعاون بين المنظمات العلمية والمؤسسات الدعوية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي في مجال دراسة التنصير وأساليبه، وأن يكون هناك تبادل للخبرات والمعلومات بين هذه المراكز العلمية، وأن تحرص هذه المراكز على إقامة مؤتمرات لدراسة التنصير وأهدافه، وخططه، ومحاربته في بلاد الإسلام.

٥ ـ من أعظم الجوانب التي يستطيع بها العلماء والدعاة محاربة التنصير هو

---

(١) انظر مقدمة كتاب إظهار الحق، تحقيق د. أحمد حجازي السقا، طبعة القاهرة.

التركيز على عرض ودراسة ونقد عقائد النصارى وبيان فسادها، وجهل النصارى أنفسهم بها، وأن النصارى لو اجتمع منهم عشرة لمناقشة أصل الإيمان عندهم لتفرقوا على أحد عشر قولاً من شدة اختلافهم[1].

٦ ـ على العلماء والدعاة محاولة إنشاء الجمعيات والمؤسسات الخيرية ودعمها بالمال والعلم لأنها قلاع في مواجهة والتنصير.

٧ ـ على العلماء والدعاة الانطلاق في الدعوة إلى الله على بصيرة وبالحكمة وخصوصاً في مجال دعوة الجاليات المسلمة وغير المسلمة.

٨ ـ محاولة عرض الإسلام ودعوته على الأمم النصرانية في أوروبا وأمريكا لأن الإسلام دين لكل البشر وشرح لهم كثير من العلوم المعاصرة بأسلوب علمي والإسلام هو دين العلم والمعرفة.

٩ ـ الاهتمام بالتخصص في المجالات الصحية والإغاثية وطرق هذا الأمر بكل السبل، لأنه مدخل خطير على الأمة ومازال يحتاج الكثير من الدراسة والدعم وخصوصاً مراكز الدرسات والأبحاث والتي ينبغي على العلماء والدعاة من الأطباء والصِّحيين الدخول إليها والاهتمام بها.

١٠ ـ دعم بناء المستشفيات والمستوصفات ودور الرعاية الصحية في البلاد الإسلامية الفقيرة، وذلك لسد هذا الباب على النصارى.

---

[1] أشار إلى هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الجواب الصحيح) في القسم الثاني من طبعة دار العاصمة بالرياض، ١٤١٣هـ

الفصل السادس

واجب الجامعات والمؤسسات التعليمية

أخي الكريم، أيها الأكاديميون الأبرار، يا جامعاتنا الغالية، أين أنتم ؟ هل تعلمون أن كثيراً من الجامعات والمعاهد الصحية التعليمية هي أوكار لتخريج المنصرين والمنصرات؟ نعم هذه حقيقة، هناك كثير من الجامعات والكليات الطبية وكليات الصيدلة والمعاهد الصحية والإغاثية تنفق عليها الكنائس، بل هي تتبع المؤسسات والمنظمات التنصيرية، وكلَّ عام يتخرج فيها آلاف الأطباء والصيادلة والمرضين والممرضات، وهم على أهبة الاستعداد للعمل في قارات العالم دعماً للتنصير ولتنصير أبناء المسلمين وغيرهم.

وأما الجامعات والمعاهد الأخرى فإنَّ لها دوراً هاماً في دعم المنظمات والتنصير بالدراسات أو على أقل تقدير يخصص قسم معين لذلك.

أما واجب السلك الأكاديمي لدينا وفي جميع البلاد الإسلامية.

أ ـ عدم التهاون والتستر، وفي جميع البلاد الإسلامية يعملون في الجامعات الإسلامية والعربية وهم من الذين يدعمون التنصير الخفي في داخل بلادنا الإسلامية.

ب ـ عدم التعاقد مع الأطباء والممرضين والفنيين الذين يعرف عنهم كره الإسلام وأهله وهم للأسف كثير داخل البلاد الإسلامية.

ج ـ التخصص في المجالات العلمية والتي تحتاجها الأمة ومنها رد الشبهات حول الإسلام. والرد على النصرانية وبيان بطلانها بالأدلة وبالعلم.

د ـ لابد من وجود الأساتذة القدوات في الجامعات، وذلك لأنهم هم الأساس في تربية الطلاب على فعل الخير ودعم الإسلام ونشره وفضح مخططات التنصير في العالم الإسلامي لاحقاً.

هـ ـ إنشاء كليات متخصصة أو على أقل تقدير إنشاء مؤسسات متخصصة أو إنشاء أقسام في الكليات الطبية تتخصَّص في توعية العالم الإسلامي في موضوع التنصير عن طريق الطب والصحة وعدم استغلال الإغاثة والأدوية وعلاج المرضى لتنصير المسلمين.

و ـ تأليف الكتب وإيجاد الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الأمر، وهو توعية المسلمين بخطورة المنصِّرين وخصوصاً أن كثيراً من المنظمات النصرانية تستغل (الجوع، الفقر، المرض) لنشر النصرانية.

وإذا تذكرت وعلمت أنَّ كثيراً من الجامعات والمعاهد الأجنبية في البلاد الإسلامية أسسها قُسس ونصارى لتغريب أبناء العالم الإسلامي ونشر النصرانية على المدى الطويل فإنَّ منها الجامعة الأمريكية في كلٍ من القاهرة وبيروت والآن في دول مجلس التعاون الخليجي، وبالتأكيد كلٌّ منها يحتوي على كلية طب وصيدلة. والآن كثير من الإرساليات الطبية النصرانية تشرف عليها جامعات ومعاهد وكليات متخصصة وكليات طب.

الفصل السابع

واجب ومسؤولية القطاع الصحي والعاملين فيه

(الأطباء، الممرضون، الفنيون، الإداريون)

هذا الفصل مهم جداً ويعتبر من أكثر الفصول أهمية نظراً لأن هذا الكتاب هدفه هو تسليط الضوء على الناحية الصحية. ولقد طوع النصارى واستخدموا هذا الباب وهو: العاملون في القطاع الصحي من أطباء وممرضين وفنيين في نشر النصرانية باسم الطب والمساعدات والإغاثة (إن المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة عمان بأسرها، لقد ووجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى).

إذاً واجبنا - نحن المسلمين العاملين في القطاع الصحي - سواء كنا أطباء ممرضين أو فنيين أو إداريين أن ننصر الإسلام.

١- الدعوة إلى الله في الأوساط الطبية بكل شيء من نشر للخير وتوزيع للكتب والنشرات، ذلك داخل المستوصفات والمستشفيات والمرافق الصحية .

٢- الاهتمام بدعوة عدد من المسلمين من العاملين في القطاع الصحي، وقد أسلم ولله الحمد الكثير لكي يصبحوا دعاة إذا رجعوا إلى بلادهم.

٣- فضح وعدم التعاقد مع النصارى القسس أو الذين يدعون إلى النصرانية داخل المستشفيات والمستوصفات وفضح مخططاتهم.

٤- بالنسبة للتعاقد لابد من الاهتمام بالتعاقد مع المسلمين سواء الأطباء أو الممرضين أو الفنيين ما أمكن ذلك.

٥- على الأطباء والفنيين المشاركة في إنشاء الجمعيات الخيرية ودعمها داخلياً وخارجياً، لأنها تقوم بعمل هام من أجل إنقاذ كثير من المسلمين ومدهم

بالمال والغذاء وإنقاذهم من المؤسسات التنصيرية.

٦ـ الاهتمام بالإرساليات الإغاثية الطبية والمشاركة فيها ودعمها وذلك أن فيها خيراً كبيراً بالنسبة للمسلمين وعدم ترك المؤسسات التنصيرية تنفرد بهذا الأمر وخصوصاً أثناء الكوارث والأزمات.

٧ ـ محاولة إنشاء مستشفيات ومستوصفات خيرية صحية سواء داخلية أو خارجية في مناطق المسلمين بسبب حاجاتهم الصحية، وهذا والله من الصدقة الجارية وحثٍّ المسلمين الأغنياء ورجال الأعمال بهذا الأمر.

٨ـ محاولة دعم المستشفيات والمستوصفات الموجودة في بقاع العالم الإسلامي، وهو يحتاج إلى الدعم الماليٍّ والمعنويٍّ. وكذلك دعمها بالأجهزة الطبية والأدوية والقوى العاملة، وهذا فيه خير كبير للمسلمين في تلك البلاد.

٩ ـ الاهتمام بإنشاء معاهد التمريض لسد النقص الحاصل في كثير من الدول الإسلامية في ذلك.

١٠ ـ بالنسبة للطبيبات والممرضات المسلمات فعليهن جهد هام في نصرة الإسلام ورد كيد المنصِّرين والمنصِّرات بكل شيء، وخصوصاً في تخصص النساء والولادة وغيرها من الإمكانات المالية والمادية والفكرية من دعوة داخل أوساط النساء والممرضات.

الفصل الثامن
واجب الجمعيات والمؤسسات الإسلامية
والقائمين عليها وخصوصاً الصحية

لا شك أن الجمعيات والمؤسسات الخيرية هي جزء هام من مكونات المجتمعات ولها دور كبير في المساهمة في نشر الخير والعون في أي مجتمع، ولذلك كان الواجب عليها وعلى القائمين واجب كبير وعظيم يتمثل فيما يلي:

١ـ الإكثار من إنشاء هذه الجمعيات والمؤسسات الخيرية والإكثار من فتح الفروع في كل مكان سواءً داخل البلاد الإسلامية أو خارجها.

٢ـ ضبط الأمور المالية والإدارية، والشفافية في التعامل والوضوح والمصداقية والإخلاص لله ـ عزَّ وجلَّ ـ لأنَّ هذا الأمر مهم جداً في كسب قلوب المسلمين شعوباً وحكومات.

٣ـ التخصص مطلوب وهام جداً، فلابد من وجود جمعيات متخصصة في النواحي الصحية والطبية والإغاثية، بل أدقُّ من ذلك من إنشاء جمعيات خاصة بنقل الأجهزة الطبية والأدوية، وأخرى متخصصة في الجراحة والمخيمات الجراحية وأخرى بالطب الوقائي، وأخرى بالرعاية الصحية الأولية، وأخرى برعاية الأطفال وتلك في النساء وغيرها، فنحن في زمن التخصص والإنتاجية وأخرى متخصصة بتطعيم الأطفال والأمراض الخاصة بهم، وغيرها.

٤ـ الانطلاق وبقوة في مجالات الإغاثة والكوارث والأزمات التي تصيب بلاد المسلمين وعدم الانتظار، لأنَّ هذا أمر مشروع ومحاولة التضييق على المنظمات النصرانية وعدم ترك المجال لها لكي تُذلَّ المسلمين.

٥ـ الاهتمام بالناحية الإعلامية لأنَّها مهمَّة في تشجيع المشاركين والمسلمين، وذلك للتوعية وزيادة الدعم ولأن الإعلام الآن هو سلاح العصر.

٦ ـ حث التجار ورجال الإعلام والأعمال والوصول إليهم وشرح هذا الأمر، وتشجيعهم على بذل الأوقاف الصحية من بناء للمستشفيات والعيادات والملاجئ ودور النقاهة ودور العجزة والمسنين في كافة بقاع العالم الإسلامي.

٧ ـ استخدام الأساليب الحديثة والمتقدِّمة من إيصال الخدمة والإغاثة الصحية للمحتاجين كالطائرات والمستشفيات العائمة من السفن وغيرها، وهذا أمر هام وممكن الحصول عليه بتوفيق الله.

٨ ـ الاهتمام بتوظيف الطاقات والأطباء وتفريغُهم كلياً ودفع رواتب لهم؛ لأن هذا الأمر مهم حيث أن التفرغ هو العمل وهو الإنتاجية وعدم الاكتفاء بالعمل التطوعي فقط .

٩ ـ إيجاد مراكز متخصصة لهذه المؤسسات والجمعيات ومجالس شورى لها، لأنَّ هذا الأمر يحمي هذه المؤسسات من كثير من الاجتهادات غير السليمة.

١٠ ـ الوصول إلى المستشفيات العامة والقطاع الصحي الخاص والاستفادة من الإمكانيات المتوفرة لديهم من إقامة ندوات ومحاضرات وجمع الأجهزة الطبية غير المحتاج إليها، وكذلك الأدوية التي سوف تنتهي صلاحيتها قبل أقل من ستة أشهر، والاستفادة منها وإرسالها للمحتاجين في بلاد العالم الإسلامي وغيره.

وكذلك التواصل مع كليات الطب والصيدلة وكليات التمريض والاستفادة مما لديهم من إمكانيات وأبحاث، وكتب لما فيه المصلحة العامة للإسلام والمسلمين.

الفصل التاسع
واجب رجال المال والأعمال

إن المال هو عصب الحياة وهو الداعم الكبير للخير، ولذلك فضل الله عز وجل جهاد المال على جهاد النفس في كتابه الكريم في مواضع كثيرة.

وبالنسبة لرجال المال والأعمال في هذا الأمر ومشاركتهم هامة جداً لدعم ونصرة الإسلام ونذكر ما يلي:

١ ـ الدعم المالي للجمعيات الخيرية الطبية والصحية بالمال أو الدعم العيني بالأجهزة الطبية وغيرها.

٢ ـ بناء المستشفيات والمستوصفات داخل البلاد الإسلامية أو خارجها وجعلها وقفاً إسلامياً والاتفاق عليها.

٣ ـ إنشاء أو المشاركة في إنشاء كليات الطب والتمريض في بلاد المسلمين لسد حاجاتهم في هذا المجال وإغنائهم عن مستشفيات وكليات الصحة والطب والتمريض والنصرانية.

٤ ـ كفالة ودعم الإرساليات الطبية والمخيمات الصحية في بلاد المسلمين بكافة أنواع الدعم والكفالة بالأطباء والممرضين من دفع رواتب لهم وسكن وإعانة أو تجهيز هذه المخيمات بالأجهزة الطبية وغيرها.

٥ ـ فتح وإنشاء دور الرعاية المنزلية أو دور العجزة أو دور التثقيف الصحي ودعمها لأنها من الأوقاف التي يجب الحرص عليها.

وأخيراً أخي وإخواني رجال المال والأعمال في العالم الإسلامي إليكم هذه الرسالة من كتاب الدكتور محمد عبد الله السَّلومي (القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب) من ص ٥٧٠ ـ ٥٧٧.

رسالة ونداء لرجال المال والأعمال

إلى إخواننا رجال المال والأعمال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد:

إننا إخوانكم ومؤسساتكم الخيرية الوفية معكم، لا نخاطبكم لأجل أموالكم، ولكننا في هذه الرسالة الصغيرة نخاطبكم لكم ومن أجلكم قبل أن يكون من أجلنا ... إن الله قد أعطاكم الكثير وطلب منكم إقراضه اليسير يضاعفه لكم: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

إنكم يا إخواننا بحاجة إلى معرفة حقائق غاية في الأهمية، من أبرزها:

❖ لقد أصبح غيركم يأكل كما تأكلون ويشرب كما تشربون، ويسكن كما تسكنون، ويركب ما تركبون، ويسعد بالحياة أكثر مما تسعدون.. وماذا بعد كل ما تجمعون، أفلا تفكرون؟ وتعملون شيئاً عن غيركم به تتميزون؟ وهذا ميدانكم الذي فيه تتنافسون، لئلا تكون أموالكم لغيركم غنماً وعليكم مغرماً، لقد كان سلفكم سباقين لتجهيز كل أنواع البر والإحسان من أعمال القطاع الخيري ومشروعاته وهذا حق المال وتلك تزكيته وإنماؤه.

❖ إنَّ المال مال الله ـ ليس مالكم ـ فأنتم مستخلفون فيه فناظر ماذا تعملون.

❖ إنَّ المال المكتسب من حلال لا يسوغ أن يشقى صاحبه، بل هو راحة له في الدنيا والآخرة، فانظروا وتأملوا في حالكم معه لتحكموا على أنفسكم وأموالكم.

❖ إن من مصادر السعادة في العاجل والآجل حينما يكون تابعاً لكم ولستم تابعين له، حينما يكون مقوداً لا قائداً ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محمد: ٣٨].

❖ إنكم سوف ترحلون عنه ولكن تبعاته لن ترحل عنكم، فسيكون السؤال عن المال: «من أين اكتسبته وفيما أنفقته؟» فأعدوا للسؤال جواباً.

❖ إنكم محتاجون لمؤسسات القطاع الخيري أكثر من حاجتها لكم، لأنها تحقق النيابة عنكم في فريضة التكافل والتعاون والتآخي وفريضة التداعي لآلام الجسد الواحد.

أحبابنا رجال الأعمال:

إننا لا نخاطبكم من اجل واجب الزكاة، فهذا أمر محسوم، ومن لا يؤدي هذا الواجب فلا خير في مخاطبته، ولكننا نخاطب من كتب الله عليه أن يكون من أهل المال ومن أحفاد المهاجرين والأنصار، ممن ابتلاهم الله بالغنى كما ابتلى غيرهم بالفقر ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الانبياء: ٣٥]، ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥].

إنَّنا ـ معشر المؤسسات الخيرية ـ نحقق لكم الغُنم ونتحمل عنكم مسؤولية الغرم، وإننا ندرك أن رسالتنا صعبة أكثر منكم، ولأجل هذا فقد أشركنا التشريع الإسلامي بالأجر مثلكم «من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجر فاعله»[1].

إنَّنا نرفع عنكم تبعات المسؤولية وتبعات التقصير، وتبعات الهواجس الأمنية، وإن كنَّا لا نستغني عن مساندتكم المعنوية.

إننا (مؤسَّساتكم) بأعمالنا ومشاريعنا نعتبر من خطوط الدفاع الأولى عنكم وعن مصالحكم، حيث إنَّ المؤسسات الخيرية من خير ما يوفر الأمن الوقائي لدولنا ومجتمعاتنا، ولأننا بوجودنا المؤسَّسي أصبحنا حجة عليكم ولسنا حجة لكم.

---

(1) رواه مسلم وأبو داود والترمذي، انظر صحيح الجامع: حديث رقم (٦٢٣٩).

إنَّ أعمالنا الخيرية صمام أمان القطاع العام والخاص، وإننا حماة لكم، فهل بحثتم عن مؤسساتكم الخيرية قبل أن تبحث عنكم؟ وهلا أعطيتموها قبل أن تطلبكم؟ وبادرتم إليها قبل أن تبادر إليكم؟ فمتى تستقيم الأهداف بجمع الأموال وإنفاقها على أبواب الخير والنفع العام لتكون التجارة الرابحة؟

وإنكم لن تتحمَّلوا أخطاء ما يمكن أن يحدث من تجاوزات أو اجتهادات أو تصرفات.. إنَّنا صوتكم المسموع وسفيركم في الداخل والخارج، حيث لا يعرف العمل الخيري حدوداً ولا سدوداً، ولم يفرق بين المحتاجين عبر جميع العصور والأزمان وفي أيٍّ مكان.

وإن العمل الخيري العالمي استطاع أن يتجاوز حدود الزمان والمكان لتحقيق أهدافه المتباينة، ولكنه في الإسلام يتحرك بدوافع الإيمان والإحسان، وسفير خير وأمان إلى كل الأوطان، ليمد جسور التلاحم بين الأمم والدول.

وإننا وإياكم بحاجة ماسة إلى العمل على رضا الرحمن ودفع غضبه دون غيره، فعمل الخير لا ينتظر الشكر والعرفان، فتقديمه للآخرين واجب وهو بحد ذاته شكر وثناء للرحمن، وإننا جميعاً بحاجة ماسة للإخلاص ووضوح الهدف ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾ [الانسان: ٩].

وإننا واثقون وإياكم بهذا الهدف وبتلك التضحيات بأنفسنا وأوقاتنا وأموالنا، ومصالحنا الشخصية سوف نحظى بتقدير الجميع طال الزمن أم قصر، فالعاقبة للمتَّقين .**من أرضى النَّاس بسَخَط الله وكله الله إلى الناس، ومن أسخط النَّاس برضا الله كفاه الله مؤونة النَّاس**.[1]

(١) صحيح الجامع، حديث رقم (٦٠١٠).

لقد سبقكم أبو بكر ببذله وعطائه، حتى ليكاد الناظر إلى نفقاته أن يقول: سوف يصبح فقيراً، ولكن الإنفاق يزيد من أصل المال «ما نقصَ مالٌ من صدقة، بل تزيده»[٢].

وهل نسيتم ما فعل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في عام الرَّمادة؟ ثم هل يخفاكم تجهيز عثمان ـ رضي الله عنه ـ لجيش العسرة وإرهاب الرومان حماية لدولة الإسلام والقرآن ؟

لقد تنافس سلفكم الصالح على بذل أصول أموالهم دون فضولها ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] فكانت خير النتائج لأمة الإسلام ودولته .

لقد سبقكم الآباء والأجداد بإيقاف معظم ما يملكون، لإيمانهم العميق باستمرار الملكية الحقيقية بثواب لا ينقطع وأجر لا يتوقف.

إخواننا...

خصِّصوا لأنفسكم أوقاتاً يسيرة لتقرؤوا عن سلفكم، كيف أسهموا في الحفاظ على قوة الأمة وبناء حضارتها الزاهرة بالوقف على الجوامع والجامعات، والإسكان والبيمارستانات (المستشفيات) وعلى العجزة والأيتام والمساكين، بل وعلى الثغور والمجاهدين.

إخواننا رجال المال والأعمال:

أيرضي ربنا؟ أم يرضي مجتمعاتنا؟ أم سوف يرضي ضمائرنا؟ (واقعُ حالنا مع أموالنا)، وأن تكون ثرواتُنا في بنوك غيرنا، أو في بنوكنا ولكنها تساهم في فعاليات التنمية لغيرنا، أم يرضيكم أن تكون أموالكم وسيلةَ ضغط وابتزاز عليكم وعلى دولكم؟

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب البر والصلة (٢/١٢٠).

أليس من المخجل حقاً علينا جميعاً أن الإيداعات النقدية العربية في البنوك الأجنبية بلغت في دول السوق الأوربية المشتركة (٦٥٠) مليار دولار، كما بلغت في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ترليون (٩٧٥) مليار دولار، كما أن حجم ثروات الأثرياء العرب الشخصية فقط (٨٥٠) مليار دولار، كما أنَّ هناك مصادر أخرى تقول: إنها بلغت (١,٢) ترليون دولار مجمل الثروات الفردية الخليجية المستثمرة في الخارج[1].

وماذا لو تم إخراجُ زكاة هذه الأموال فقط، فضلاً عن التبرع والوقف والهبات؟

وأين مساهمات البنوك المحلية في عالمنا العربي والإسلامي في مجال أعمال مؤسسات القطاع الخيري قرضاً أو تبرعاً أو مساندةً استثمارية، ولو بجزء يسير من تلك الإيداعات النقدية التي فاقت فوائدَ نظيراتها في بقية دول العالم؟ فأين ردُّ الجميل للمودعين؟ وأين البنوكُ من الوجه الحضاريِّ والإنسانيِّ للحياة بالوفاء للأفراد والمجتمعات وأعمال الخير للمؤسَّسات؟ أم أنَّ التَّكديس والتَّقديس للمادة أصبح هدفاً للحياة؟

أيرضيكم إخوانَنا ـ رجالَ المال والأعمال ـ أن يسبقكم غيرُكم من اليهود أو النصارى في الإنفاق والأوقاف، وقد تجرَّد الكثير منهم من ماله أو من جزء كبير من ماله؟

اقرؤوا عن سورس اليهودي الأمريكي (Suros) الذي فتح بأمواله(٣٣) فرعاً لأعماله الخيرية، وخص منها (٢٨) فرعاً في بلادكم الإسلامية، ومن أبرز

(1) يراجع بهذا الخصوص عدة مصادر حديثة عن عامي ٢٠٠١/٢٠٠٢م، منها على سبيل المثال: مجلة الكوثر عدد (١٩)، صحيفة البيان الإماراتية العدد (٧٧٣٣)، كتاب (العالم في عام) الصادر عن مجلة البيان اللندنية، الحياة الاقتصادية في ٧/٤/١٤٢٢هـ الموافق ٢٨/٦/٢٠٠١م.

أعماله برنامج المنح الدراسية لآلاف الطلاب، وخصَّ منها بلادكم بلاد البلقان المسلمة، والتي دفع لها بمفرده (٣٥٠) مليون دولار، ثم تجاوز عمله إلى بلادكم الأخرى (الجمهوريات الإسلامية)[١].

ولابد من وقفات طويلة عند حجم وقوة مؤسسات غيرنا الوقفية من أمثال: (ليلى أند أونت) (١٢,٥)، ومؤسسة (نوبل) وجوائزه الوقفية، ومؤسسة (فورد) بجامعتها ومستشفاها (١٠,٨) مليار دولار، ومؤسسة (روكفلر ودوك) بتعليمها وطبها ، ومؤسسة (روبرت وودجونسون (٨,٧) مليار دولار) وغيرها كثير.

وقفوا عند تبرع (موناهن) الأمريكي الذي تبرع بكل ثروته (دومينوز بيتزا) لصالح الكاثوليك، بل وتبرع ببيوته وقصره ويخوته ، وذلك تجاوباً وتفاعلاً منه بعد قراءته لكتاب أحد القسس.

وإذا لم تكف هذه النماذج فهلا اطلعتم على أعمال وأنشطة مؤسسة (بل غيتس وزوجته ميلندا) الخيرية مالك شركة مايكوسوفت الأمريكية ، والذي أوقف أكثر من (٢٤) مليار دولار عام ٢٠٠٠م وذلك بما يساوي ٤٠٪ تقريباً من ثروته[٢].

هل يرضيكم إخواننا رجال المال والأعمال أن يسبقكم غيركم في البذل والعطاء، حيث يدفع الأصوليون النصارى في أمريكا وعددهم يتجاوز (٨٠) مليون: ٥٪ من دخلهم الصافي للمنظمات غير الربحية، وذلك قبل تسديدهم للضرائب إضافة لتسديد معظم الضرائب لتلك المؤسسات.

---

(١) انظر: موقع منظمة سورس في الشبكة العالمية: www.suros.org

(٢) انظر: موقع منظمة بل غيتس في الشبكة العالمية: www.gatesfoundation.org

الفصل العاشر

واجب المؤسسات التعاقدية والمسؤولين عن شؤون الموظفين في كافة القطاعات

إن الأمانة الملقاة على عواتقنا جميعاً في حماية المجتمعات الإسلامية والعربية من الأفكار المنحرفة، وكذلك من التنصير.

إن حماية العقيدة ودين الإسلام من الأفراد والمؤسسات التنصيرية ومن المنصرين لأمر هام، فعلى جميع المسؤولين وأصحاب المؤسسات التعاقدية ومؤسسات توظيف العمالة أن يتقوا الله، وأن لا يتعاقدوا إلا مع المسلمين أو على أقل تقدير أن يمنعوا التعاقد مع المنصرين والمنصرات من الممرضات وغيرهن.

وأن لا يضيقوا على المسلمين في معاشهم ووظائفهم، وعليهم أن ينتبهوا من الجيل الخاص بالمنصِّرين حيث إنهم يحضرون إلى بلاد الإسلام بوظائف وهمية ويخفون حقيقتهم، ولذلك لابد من المراقبة والسؤال عنهم وعن أخلاقهم قبل توظيفهم، وقبل إدخالهم إلى بلاد المسلمين.

نسأل الله لنا وللجميع التوفيق والإخلاص.

المراجع

*** المراجع العربية:**

١. فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، طبع العامة إدارة البحوث والإفتاء، الرياض.
٢. الدكتور عليّ بن إبراهيم النملة، التّنصير في المراجع العربيّة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٠م.
٣. الدكتور عليّ بن إبراهيم النملة، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، مكتبة الملك فهد، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
٤. مصطفى فوزي غزال، الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير، المجموعة الإسلامية، ص ٦٣ـ٧٥.
٥. مصطفى الخالدي و عمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٨٣م، الطبعة الثالثة.
٦. جبر الله عمر الأمين ومدبولي إسماعيل عثمان، حزام المواجهة، دار الذخائر للنشر والتوزيع، الدمام ١٩٩٣م ـ ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى.
٧. الدكتور عبد الودود شلبي، الزحف إلى مكة، الزهراء للإعلام والنشر، القاهرة، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
٨. رضا محمد العراقي، وجاء الدور على الإسلام، دار طويق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض ١٤١٤هـ.
٩. الدكتور السيد أحمد فرج، الاستشراق: الذرائع النشأة المحتوى، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
١٠. الدكتور عبد الرحمن حمود السميط، رحلة خير في إفريقيا، مطبعة الفيصل، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

١١. مازن مطبقاني، الغرب في مواجهة الإسلام، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.
١٢. الدكتور خالد محمد نعيم، الجذور التاريخية لإرساليات التَّنصير الأجنبية في مصر، كتاب المختار، القاهرة، الطبعة الأولى.
١٣. الدكتور محمد ناصر الشثري، التنصير في البلاد الإسلامية: (أهدافه ميادينه آثاره)، دار الحبيب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
١٤. الدكتور عبد العزيز إبراهيم العسكر، التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
١٥. الدكتور إبراهيم عكاشة علي، التبشير النصراني في جنوب السودان وادي النيل، دار العلوم للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
١٦. الدكتور سعد الدين صالح، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، دار الأرقم للطباعة والنشر، الزقازيق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
١٧. الدكتور عبد الجليل شلبي، معركة التبشير والإسلام، مؤسسة الخليج العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
١٨. الدكتور عبد الودود شلبي، دراسة ميدانية عن الحركات والتنصير في العالم الإسلامي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
١٩. الدكتور عبد الجليل شلبي، ردُّ مفتريات المبشرين عن الإسلام، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٠. الدكتور توفيق محمد علوان، قبل تنصير إندونيسيا، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٢١. التَّرجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري بولاية كلورادو في أمريكا عام ١٩٧٨ م (التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي) نشرته دار MARC ـ The Gospel and Islam A 1978 Compendium.
٢٢. الدكتور إبراهيم عكاشة علي، ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، دار النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٢٣. أحمد بن عبد العزيز الحصين، الخطر التبشيري في الكويت، الكويت، ١٩٨٥م.
٢٤. كونري ريقلر، أصول التنصير في الخليج العربي، دراسة ميدانية وثائقية مترجمة، مازن صلاح، مطبوعاً في المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم.
٢٥. عبد المالك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الكويت، شركة كاظمة، ١٩٨٢م.
٢٦. أ. ل. شايلهر، الغارة على العالم الإسلامي، نقلها إلى العربية محبُّ الدين الخطيب ومساعد اليافي، بيروت، مكتبة أسامه بن زيد.
٢٧. جلال العالم، قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام، أبيدوا أهله، ترجمة إبراهيم سعد أحمد، القاهره، دار المعارف ١٩٧١م.
٢٨. علي الجندي، ليست بمستشفيات ولا مدارس ولكنها معاهد تبشير، نور الإسلام، ١٣٤٩هـ
٢٩. القوافل (رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج العربي والجزيرة العربية): ١٩٠١م ـ ١٩٢٦م، إعداد وترجمة خالد البسام، البحرين.
٣٠. صدمة الاحتكاك: حكاية الإرساليات الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٢م ـ ١٩٢٥م، إعداد وترجمة خالد البسام، ١٩٩٨م.
٣١. عبد الله التل، جذور البلاء (جـ٣)، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٨م.
٣٢. علي إبراهيم النملة، المستشرقون ونشر التراث، الرياض، مكتبة التوبة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٣٣. يوسف القرضاوي، هموم المسلم المعاصر، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٨٩م.
٣٤. غراهام هانكوك، سادة الفقر.
٣٥. الدكتور محمد بن عبد الله السلومي القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب ١٤٢٤هـ، الرياض.
٣٦. الدكتور يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية.
٣٧. مجلة الكوثر. تصدر لجنة مسلمي أفريقيا. عدة أعداد.
٣٨. مجلة البيان. تصدر عن المنتدى الإسلامي. عدة أعداد.
٣٩. مجلة المجتمع الكويتية. تصدر عن جمعية الإصلاح. عدة أعداد.
٤٠. مجلة الإصلاح. مجلة السياسة وغيرها.
٤١. بعض مواقع الانترنت العربية التي كتبت عن التنصير في بعض المقالات.
٤٢. تم الاستفادة من بعض المقالات التي نشرت في بعض الصحف العربية.

*** المراجع الإنجليزية:**

1- (Doctor For The Kingdom (بول ارمردنج أطباء المملكة
Buy wn. B. Eevdmans Publishing Co. 2003.
2- المؤسسون الرواد. للجامعة الأمريكية في بيروت تراجم وسير. غادة يوسف خوري

3- Dr. Cook. Medical Missions Cmo. Vol. Lxiv 1918. P. 148.
4- Horner. N. A The Gospel and Islam p. 273.
5- Funck And Wagnalls – New Encyclopedia Abid /5/246-247.
6- Cmo The Cms And The Younger Churches By W. Wilson Cash Jan 1934 PP 2-3.
7- Alferd De Wih Mason & Fredench History of the Arabian Mission 1962 p 196.
8- Fohn van Ess – what are we here for – Neglectid Arabia No 86 – 1913.
9- Evangelistic Work CMR Vol Lxx .
10- Cms. Annual Reporo on Medical hiilth work 1923 – 1930.

11- Lewis R. Scudder 111 The Arabian Mission's stary: in search & Abraham's other Son 1998.
12- Angela clorke The AmerIcan Mission Hospital Bahrain Thvough The charging scenes & life 1893 – 1993.

13- هناك كثير من مواقع الانترنت الخاصة بالجمعيات النظرية والإحصائية الطبية

i – Caster For study I Global christianils.
ii – Natural center for charitable statistiss.
iii – world visson, non-profit Academic center.

وغيرها من كثير من المواقع

14- هناك بعض المقالات التي نشرت على صفحات بعض الجرائد والمجلدات الأجنبية تم الاستفادة من بعضها.

فهرس الموضوعات

الباب الرابع: طرق ووسائل التنصير الخفي الطبي:

❊❊❊